

Princeton University Library



32101 047142862

Ali ibn Husayn, Abū al-Faraj, al-Isbahānī,
الجزء الثالث من 967 - 897

كِتَابُ

Kitāb al-aghānī

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

وهو ثالث جزؤ من واحد وعشرين جزءاً

(الترجم طبع هذا الكتاب حضرة المحترم الحاج محمد)

« أفندي سامي المغربي التاجر بالفحامين »

(قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v.3, c.2

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿ ذكر ذي الاصبع العدواني ونسبه وخبره ﴾

هو حمرثان بن الحرث بن محرث بن ثعلبة بن سيار بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو ابن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار أحد بني عدوان وهم بطن من جديلة شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع وابن عمار والاسدي قالوا حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي قال نزلت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغرل سوي من كان محتوناً لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فقتلوا فقال ذو الاصبع

صوت

عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الارض
بني بعضهمو بعضا * فلم يبقوا على بعض
فقد صاروا أحاديث * برفع القول والخفض
ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالفرض
ومنهم من يميز لنا * س بالسنة والفرض
ومنهم حكم يقضي * فلا ينقض ما يقضي

غني في هذه الإبيات مالك ثقيلأ أولاً بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو وأما قول ذي الاصبع * ومنهم حكم يقضي * فانه يعني عامر بن الظرب العدواني كان حكماً للعرب تحتكم اليه (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي عن محمد بن حبيب قال قيس تدعي هذه الحكومة وتقول ان عامر بن الظرب العدواني هو الحكم وهو الذي كانت العصا تقرر له وكان قد كبر فقال له الثاني من ولده انك ربما أخطأت في الحكم فيحمل عنك قال فاجعلوا لي امارة أعرفها فاذا زغت فسمعتها رجعت الى الحكم والصواب فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا فاذا زاغ

أو هنا قرع له الجفنة فرجع الى الصواب (١) وفي ذلك يقول المتلمس
 لذي الحلم قبل اليوم مات قرع العصا * وما علم الانسان إلا ليعلمنا
 قال ابن حبيب وربيعه تدعيه لعبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام واليمن تدعيه لربيعه بن مخاشن
 وهو ذو الاعواد وهو أول من جلس على منبر أو سرير وتكلم وفيه يقول الاسود بن يعفر
 ولقد علمت لو أن عالمي نافي * ان السيل سيل ذي الاعواد

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي أبو دلف قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال زعم
 أبو عمرو بن العلاء انه ارتحلت عدوان من منزل فعد فيهم أربعون ألف غلام ألقف قال الرياشي
 وأخبرني رجل عن هشام بن الكابي قال وقع على إباد البق فأصاب كل رجل منهم بقتان (أخبرني)
 أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عصيدة قال
 أخبرني محمد بن زياد الزيايدي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة
 ولم يسنده الى أحد وروايته أتم أن عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مصعب بن
 الزبير جلس لعرض أحياء العرب وقال عمر بن شبة أن مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة
 فقام اليه معبد بن خالد الجدلي وكان قصيراً دميماً فقدمه اليه رجل منا حسن الهيئة قال معبد فظفر
 عبد الملك الى الرجل وقال ممن أنت فسكت ولم يقل شيئاً وكان منا فقلت من خلفه نحن يا أمير
 المؤمنين من جديله فأقبل على الرجل وتركني فقال من أيكم ذوالاصبع قال الرجل لأدري
 قلت كان عدوانياً فأقبل على الرجل وتركني وقال لم سمى ذا الاصبع قال الرجل لأدري فقلت
 نهشته حية في إصبعه فيست فأقبل على الرجل وتركني فقال وبم كان يسمى قبل ذلك قال الرجل
 لأدري قلت كان يسمى حزاناً فأقبل على الرجل وتركني فقال من أي عدوان كان فقلت من
 خلفه من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر

وأما بنو ناج فلا تذكرهم * ولا تبعن عينيك ما كان هالكا

إذا قت معرفاً فصاح بينهم * يقول وهيب لا أسلم ذلكا

وروى عمر بن شبة لا أسلم

فأضحى كظهر الفحل جب سنامه * يدب الى الاعداء أحذب باركا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قوله * عذير الحي من عدوان * قال الرجل لست

(١) وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكماً فلما طعن في السن أنكر
 من عقله شيئاً فقال لبيته انه قد كبرت سنى وعرض لي سهو فاذا رأيتوني خرجت من كلامي
 وأخذت في غيره فافرقوا الى الجن بالعصا وقيل كانت له جارية يقال لها خصيلة فقال لها اذا أنا
 خولطت فافرقى لي العصا وأني عامر بخنثي ليحكم فيه فلم يدر ما الحكم فجعل ينحر لهم ويضعهم
 ويدافعهم بالقضاء فقالت خصيلة ماشأناك قد أتلفت مالك فخبها أنه لا يدري ما حكم الخنثي فقالت
 أتبعه مباله اه من الميداني

أروها قلت يا أمير المؤمنين ان شئت أئمتك قال ادن مني فاني أراك بقومك علما فأئمتك

وليس المرء في شيء * من الأبرام والنقض
 اذا أبرم أمرا خا * له يقضى وما يقضى
 يقول اليوم أمضيه * ولا يملك ما يمضي
 عذير الحى من عدوا * ان كانوا حية الارض
 بنى بعضهم بعضا * فلم يبقوا على بعض
 فقد صاروا أحاديث * برفع القول والخفض
 ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض
 ومنهم حكم يقضى * فلا ينقض ما يقضى
 ومنهم من يجهز لنا * س بالسنة والقرض
 وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب المحض
 ومن ولدوا عام * رذوالطول وذوالعرض
 وهم بووا ثقيفا * ر لاذل ولا خفض

فأقبل على الرجل وتركني وقال كم عطاؤك فقال ألفان فأقبل عني فقال كم عطاؤك فقلت خمسمائة
 فأقبل على كاتبه وقال اجعل الالفين لهذا والخمسمائة لهذا فانصرفت بها وقوله ومنهم من يجهز الناس
 فان اجازة الحج كانت لحزاعة فأخذتها منهم عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له أبو سياره أحد
 بني قايش بن يزيد بن عدوان وله يقول الراجز

خلوا السبيل عن أبي سياره * وعن مواليه بنى فزاره
 حتى يجهز سالما حماره * مستقبل الكعبة يدعو جاره

قال وكان أبو سياره يجهز الناس في الحج بأن يتقدمهم على حمار ثم يخبطهم فيقول اللهم أصح بين
 نساءنا وعاد بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا أو فوا بهمكم وأكرموا جاركم وأقروا ضيفكم
 ثم يقول أشرق شيركيا تغير وكانت هذه اجازته ثم ينفر ويتبعه الناس ذكر ذلك أبو عمر والشيباني
 والكلي وغيرهما (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو
 بكر العليمي قال حدثنا محمد بن داود الهاشمي قال كان لذي الأصبع أربع بنات وكن يخطنن اليه فيعرض
 ذلك عليهن فيستحين ولا يزوجهن وكانت أمهن تقول لو زوجتهن فلا يفعل قال فخرج ليلة الى
 متحدث هن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن تعالين تتنى ولنصدق فقالت الكبرى
 ألا ليت زوجي من أناس ذوى غنى * حديث شباب طيب الريح والعطر
 طيب بأدواء النساء كأنه * خليفة جان لا ينام على وتر *

فقلن لها أنت تجهين رجلا ليس من قومك فقالت الثانية

الاهل أراها لبلة وضحيتها * أشم كنصل السيف غير لمبد
 لصوق باكباء النساء وأصله * اذا ماتت من سر أهلي ومحتدي

فقلن لها أنت تجبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

ألا ليته يملا الجفان اضعيفه * له جفنة يشقى بها اليب والجزر

به محركات الشيب من غير كبرة * تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر

فقلن لها أنت تجبين رجلا شريفاً وقان للصغري تمنى فقالت ما أريد شيئاً قلن والله لا تبرحين حتى أعلم ما في نفسك قالت زوج من عود خير من قعود فاما سمع ذلك أبوهن زوجهن أربعهن فمكثن برهة ثم اجتمعن اليه فقال للكبري يابنية مامالكم قالت الابل قال فكيف تجدونها قالت خير مال تأكل لحومها مزعا وتشرب ألبانها جرعاً وتحملنا وضيعنا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطى الوسيلة قال مال عميم وزوج كريم ثم قال للثانية يابنية مامالكم قالت البقر قال فكيف تجدونها قالت خير مال تأنف الفناء وتودك البقاء وتملأ الأناء ونساء مع نساء قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال حظيت ورضيت ثم قال للثالثة مامالكم قالت المعزي قال فكيف تجدونها قالت لا بأس بها تولدها فطماً ونسلخها أدماً قال فكيف تجدين زوجك قالت لا بأس به ليس بالبخيل بالحر ولا بالسمح البذر قال جدوي مغنية ثم قال للرابعة يابنية مامالكم قالت الضأن قال وكيف تجدونها قالت بشرمال جوف لا يشمن وهم لا يتقنن وضم لا يسمن وأمر مغويتهن يتبعن قال فكيف تجدين زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال أشبه امرأ بعض بز (وذكر) الحسن بن عليل في خير عدوان الذي رواه عن أبي عمرو بن العلاء انه لا يصح من أبيات ذي الاصبع الضادية الا الأبيات التي أنشدها وان سائرهما منحول (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنبلي قال حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال عمر ذو الاصبع العدواني عمراً طويلاً حتى خرف واهتر وكان يفرق ماله فعذله اصهاره ولا موه وأخذوا على يده فقال في ذلك

أهلكنا الليل والنهار معا * والدهر يعدو مصمما جذعا

فليس فيما أصابني عجب * ان كنت شيباً أنكرت أو صلحا

وكنت اذ رونق الشباب به * ماء شبابي تخاله شرعا

والحي فيه الفتاة ترميني * حتى مضى شأو ذلك فانقشعا

صوت

انكما صاحي لم تدعا * لومي ومهما أضيق فلن تسعا

لم تعقلا جفوة علي ولم * أشتم صديقاً ولم أنل طبعما

الا بأن تكذب علي وما * أملك أن تكذبوا وان تلعا

لابن سرج في هذه الابيات لحنان أحدها ثاني ثقيل بالسبابة والبصر عن يحيى المكي والآخر ثقيل أول عن الهشامي

وانني سوف أبتدي بندي * يا صاحبي الغداة فاستمعا

ثم سلا جارتني وكنتها * هل كنت فيمن أزاب أو فدعا

أودعتاني فلم أجب ولقد * تأمن مني حليلتي الفجعا
 آبي فلا أقرب الحياء اذا * ماريه بعد هداة هجما
 ولا أروم الفتاة زورتها * ان تام عنها الحليل أو شجعا
 وذلك في حقه خلعت ومضت * والدهم يأتي على الفتى لمعا
 ان تزعم انني كبرت فلم * ألف ثقيلاً نكساً ولا ورعا
 أما تري شكيتي رميح أبي * سعد فقد أحمل السلاح معا
 أبو سعد ابنه ورميح عصا كانت لابنه يلعب بها مع الصبيان يطاعهم بها كالرح فصار يتوكأ هو
 عليها ويقوده ابنه هذا بها

السيف والرح والكنانة قد * أكملت فيها مقابلاً صنماً
 والمهر صافي الأديم أصنعه * يطير عنه عفاؤه قرعا
 أقصر من قيده وأردعه * حتى اذا السرب ربع أو فرعا
 كان امام الحيات يقدمها * يهز لدنا وجوجوا تلعا
 ففاس الموت أو حمي ظعنا * أو ردها لاي ذاك سمي
 قال أبو عمرو ولما احتضروا الاصبع دعا ابنه أسيدا فقال له يا بني ان أبناك قد فني وهو حي وعاش
 حتى سم العيش واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغت فاحفظ عني أن جانبك
 لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابطط لهم وجهك يطعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك
 واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم بكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم واسمح باللك واحم حريمك
 وأعزز جارك وأعن من استعان بك واكرم ضيفك واسرع النهضة في الصريح فان لك اجلا لا يعدوك
 وحن وجهك عن مسألة أحد شيئاً فبذلك يتم سوددك ثم انشأ يقول

أأسيد ان ما لاملكت * فسر به سيرا جميلا
 آخ الكرام ان استطعت * الى إخطهم سيلا
 واشرب بكأسهم وان * شربوا به السم الثميلا
 اهن اللثام ولا تكن * لاخطهم جملا ذلولا
 ان الكرام اذا توا * خبهم وجدت لهم قبولا
 ودع الذي يعد العشي * رة ان يسيل ولن يسيل
 أبني ان المال لا * يبكي اذا فقد البخيلا

صوت

أأسيد ان ازمنت من * بلد الى بلد رجيلا
 فاحفظ وان شحط المزنا * رأخ أخيك أو الزميلا
 واركب بنفسك ان همم * بت بها الخزونة والسهولا
 وصل الكرام وكن لمن * ترجو مودته وصولا

الغناء للهذلي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو

ودع التواني في الامو * ر وكن لها سلسا ذلولا
وابسط يمينك بالندي * وامدد لها باعا طويلا
وابسط يديك بما ملك * وشيد الحسب الاثيلا
واعزم اذا حاولت أم * را يفرج الهم الدخيلا
وابذل لضيفك ذات رح * لك مكرما حتى يزولا
واحلل على الايفاع لا * ما فبين واجتنب المسيلا
واذا القروم تخاطرت * يوما وأرعدت الخصيلا
فاهصر كهصر الليث خضب من فريسته الثليلا
وانزل الى الهيجا اذا * ابطالها كرهوا النزولا
واذا دعيت الى المهيم فكن لفادحه جمولا

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال جرى بين عبد الله بن الزبير
وعبد الله بن أبي سفيان لقاء بين يدي معاوية فجمل ابن الزبير يعدل بكلامه عن عتبة ويعرض
بمعاوية حتى أطال وأكثر فالتفت اليه معاوية متمثلا وقال

ورام بعورات الكلام كأنها * نوافر صبح نقرتها المرائع
وقد يرخص المرء الموارب بالحنأ * وقد تدرك المرء الكريم المصانع

ثم قال لابن الزبير من يقول هذا فقال ذوالاصبع فقال أترويه قال لا فقال من ههنا يروي هذه
الابيات فقام رجل من قيس فقال أنا أرويه يا أمير المؤمنين فقال أنشدني فأنشده حتى أتى على قوله

وساع برجليه لآخر قاعد * ومعط كريم ذو يسار ومانع
وبان لاحساب الكرام وهادم * وخافض مولاة سفاها ورافع
ومغض على بعض الخصوم وقد بدت * له عورة من ذي القرابة ضامع
وطالب حوب باللسان وقلبه * سوي الحق لا تخفي عليه الشرائع

فقال له معاوية كم عطاؤك قال سبعمائة قال اجملوها ألفا وقطع الكلام بين عبد الله وعتبة قال
ابن عمر وكان لذي الاصبع ابن عم يعاديه فكان يتدسس الي مكارهه ويمشي به الى أعدائه
ويؤلب عليه ويسعى بينه وبين بني عمه ويبغيه عندهم شرا فقال فيه وقد أنشدنا الاخفش هذه
الابيات عن ثعلب والاحول السكري

يا صاحبي قفا قليلا * وتخبرا عني لئيسا
عمن أصابت قلبه * في مرها قعد انكيسا
ولى ابن عم لايزا * ل الى منكره دسيسا
دبت له فاحس بع * سد البرء من سقم رسيسا
* اما علانية واما مخمرا كهلا وهيسا

اني رأيت بني أبيك * يحجمون الى سوسا
 حنقا على ولن ترى * لي فيهم أترا بئسا
 أنجى على حر الوجو * ه مجد ميسار ضروسا
 لو كنت ماء لم تكن * عذب المذاق ولا مسوسا
 ملحا بعيدا القعر قد * قلت حجارته الفؤسا
 منع ماملكت يدا * ه وسائل لهم نحوسا

وأشدنا الاخض عن هؤلاء الرواة بمقب هذه الابيات وليس من شعر ذي الاصبع ولكنه يشبهه معناه

لو كنت ماء كنت غير عذب * أو كنت سيفاً كنت غير غضب
 أو كنت طرفاً كنت غير ندب * أو كنت لحماً كنت لحم كلب

قال وفي مثله أنشدنا

لو كنت مخاً كنت مخاريراً * أو كنت برداً كنت زمهريراً
 * أو كنت ريحاً كانت الدبوراً *

قال أبو عمرو وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى تفانوا ان بني ناجي ابن
 يشكر بن عدوان أغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد ابن يشكر بن عدوان
 ونذرت بهم بنو عوف فاقبلوا فقتل بنو ناج ثمانية نفر فيهم عمير بن مالك سيد بني عوف وقتلت بنو عوف
 رجلاً منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حرب وكان الذي أصابوه من بني وائلة بن عمرو ابن عباد
 وكان سيداً فاصطاح سائر الناس على الديات أن يتماطوها ورضوا بذلك وأبامرير بن جابر أن
 يقبل بسنان بن جابر دية واعتزل هو وبنوا أبيه ومن أطاعهم وما والاهم وتبعه على ذلك كرب
 ابن خالد أحد بني عيس بن ناج فشي إليها ذو الاصبع وسألها ما قبول الدية وقال قد قتل منا
 ثمانية نفر فقبينا الدية وقتل منكم رجل فاقبلوا ديته فأبيا ذلك وأقاما على الحرب فكان ذلك مبدأ
 حرب بعضهم بعضاً حتى تفانوا وتقطعوا فقال ذو الاصبع في ذلك

ويا بؤس الايام والدهر هالكا * وصرف الاليالي يختانن كذلك
 أبعد بني تاج وسعيك فيهم * فلا تبعن عينيك ما كان هالكا
 اذا قلت معروفاً لاصح بينهم * يقول مرير لا أحاول ذلكا
 فاصحوا كظهر العود جب سنامه * يدب الى الاعداء أحدب باركا
 فان تك عدوان بن عمرو وتفرقت * فقد غيت دهرها ملوكا هنالك

وقال أبو عمرو وفي مرير بن جابر يقول ذو الاصبع وهذه القصيدة هي التي منها المذكور وأولها

يامن لقلب شديد الهم محزون * أمسي تذكر يأم هرون
 أمسي تذكرها من بعد ما شحطت * والدهر ذو غاظ (١) حيناً ذولين

فان يكن حبها أمسى لنا شجنا * وأصبح الوأي منها لا يوايني
 فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا * أطيع ربا وريا لا تعاصيني
 زمي الوشاة فلا نخفي مقاتلهم * بخالص من صفاء الودمكون
 ولي ابن عم على ما كان من خالق * مختلفان فأقلبه وبقليسي
 أزرى بنا أننا شاك نعمتنا * فخالني دونه بل خاتمه دوني
 لاد (١) ابن عمك لا أفضل في حسب * شيئاً ولا أنت ديان فتخزوني
 ولا تقوت عيالي يوم مسغبة * ولا بنفسك في العزاء تكفيني
 فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي * فان ذلك مما ليس بشجيني
 ولا ترى في غير الصبر منقصة * وما سواه فان الله يكفييني
 لولا أو اصر قربي است تحفظها * ورهبة الله في مولى يعاديني
 اذا بريتك بر يا لا انجبار له * اني رأيتك لا تنفك تبريني
 ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها * ان كان غناك عني سوف يغنييني
 الله يعلمكم والله يعلمني * والله يجزيكم عني ويجزيني
 ماذا على وان كنتم ذوي رحمة * أن الأاحكام ان لم يحبوني (٣)
 لو تشر بون دمي لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم جمعاً ترويني
 ولي ابن عم لو ان الناس في كبدى * لظل من حجزا بالنبل برميني (٤)
 يا عمرو ان لم تدع شتمى ومنقصتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني (٥)
 كل امرئ صائر يوم الشيعة * وان تخلق أخلاقا الى حين
 اني لعمرك ما بابي بذى غاق * على الصديق (٦) ولا خيرى بمنون
 ولا لسانى على الادنى (٧) بمنطاق * بالتمكرات ولا فسكى بمأمون
 لا تخرج النفس منى غير مغضبة * ولا ألين لمن لا يتعني ليني
 وأتم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم شقى فكيدوني
 فان عامتهم سبيل الرشد فانطلقوا * وان (٩) عيتم طريق الرشد فأتوني

(١) أراد الله ابن عمك فحذف اللام الحافظة اكتفاءً بالى تلمها والديان القائم بالا مريقول لست القائم
 بامرى وتخزوني تسوسني اه من شرح المفضليات (٢) وروي عني (٣) وروي اذ لم يحبوني
 (٤) وروي محتجزاً (٥) وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان عندهم اذا قتل فلم
 يدرك به النار ان يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدي فيصيح على قبره اسقوني
 فان قتل قاتله كف ذلك الطائر اه من الكامل (٦) وروي عن الصديق (٧) وروي ولا لسانى على الادنى
 بمنطاق بالفاحشات (٨) وروي لا يخرج النفس منى غير مأبئة (٩) وروي وان جهلتم سبيل الرشد

يارب ثوب حواشيه كأوسطه * لاعيب في الثوب من حسن ومن لين
 يوما شددت على فرغاه فاهقة * يوما من الدهر تارات تماريني
 ماذا على اذا تدعوني فرعا * أن لا أحبيكم اذ لا تحبونني (١)
 وكنت أعطيكم مالي وأمنحكم (٢) * ودي على مثبت في الصدر مكنون
 يارب خي شديد الشغب ذي لجب * دعوت من راهن منهم ومرهون
 رددت باطاهم في رأس قائلهم * حتى يظلوا حصونا ذا أفانين
 يا عمرو ولو كنت لي ألفتني يسرا * سمحا كرمًا أجازي من مجازيتي (٣)

قال أبو عمرو وقال ذوالاصبع يرثي قومه

وليس المرء في شيء * من الابرام والتقض
 اذا يفعل شيئاً * له يقضي وما يقضي
 جديد العيش ملبوس * وقد يوشك أن يقضي

وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدماً في صدر هذه الاخبار وتمامها

وأمر اليوم أصاحه * ولا تعرض لمن يمضي
 فينا المرء في عيش * له من عيشة خفض
 أنه طبق يوماً * على مزلة دحض
 وهم كانوا فلا تكذب * ذوى القوة والنهض
 وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب المحض
 لهم كانت أعلى الار * ض فالسران فالعرض
 الى ما حازه الحزن * فما أسهل للمجنس
 الى الكافرين من نخلة * فالدارة فالمرض
 لهم كان جمام الماء * لا المزجي ولا البرض
 فكان الناس اذ هموا * يسر خاشع مفض
 تادوا ثم ساروا برؤس لهم مرضى
 فمن ساحلهم حرباً * ففي الحية والحفض
 وهم نالوا على الشنا * ن والشحاء والنض
 معالي لم ينلها الناس * س في بسط ولا قبض

قال أبو عمرو قالت أمامه بنت ذى الاصبع وكانت شاعرة ترثي قومها

(١) وروى ماذا على وان كنتم ذوي رحم * ان لا أحبيكم اذ لم تحبونني
 وروى كرم بدل رحم (٢) وروى قد كنت أوتيكم نصحي (٣) وزاد ابن الانباري بيتاً وهو
 والله لو كرهت كفي مصاحبتي * لقلت اذ كرهت قربي لها بيني

كم من فتي كانت له ميمة * أبايج مثل القمر الزاهر
 قد مرت الخيل بحافاتهم * كمرغيث لجب ماطر
 قد لقيت فهم وعد وانها * قتلا وهلكا آخر الغابر
 كانوا ملوكا سادة في الوري * دهرأ لها الفخر على الفاخر
 حتى تساقوا كأسهم بينهم * بغيا فيا للشارب الحاسر
 بادوا فن مجال بأوطانهم * مجال برسم مقفر داسر
 قال أبو عمرو ولأمامة ابنته هذه يقول ذو الأصبغ ورأته قد نهض وسقط وتوكل على العصافكت فقال
 جزعت أمامة أن مشيت على العصا * وتذكرت اذ نحن ملتفتان
 فلقبيل مارام الاله بكيده * أرما وهذا الحي من عدوان
 بعد الحكومة والفضيلة والنهي * طاف الزمان عليهم بأوان
 وتفرقوا وتقطعت أشلاؤهم * وتبددوا فرقا بكل مكان
 لجذب البلاد فأعقمت أرحامهم * والدهر غيرهم مع الحدنان
 حتى أبادهم على أخراهم * صرعي بكل تقيرة ومكان
 لاتعجبن أمام من حدث عرا * فالدهر غيرنا مع الازمان

ذكر قبيل مولى العبلات

قال هرون بن محمد بن عبد الملك أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان يحيى قيل عبداً للثريا
 ورضيا وأخواتهما بنات عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس مولات الغريض قال
 وحدثني حماد قال أبي قال حدثني بن أبي جناح قال حدثنا مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن
 عباس قال قال حدثني هشام بن المرية وهي أمه وهو مولى بنى مخزوم قال كان يحيى قيل عبداً لامرأة
 من العبلات وله من الغناء

صوت

وأخرجتها من بطن مكة بعدما * أصات المنادى للصلاة وأعما
 فمرت ببطن البيت تهوى كأنما * تبادر بالأصباح نهياً مقسما
 والشعر لأبي دهل الجمحي وأول هذه القصيدة * ألعاق القلب المتيم كأنما * وأخبرني الحرمي
 ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن المقداد الزمعي قال حدثني عمي موسى
 ابن يعقوب الزمعي قال أنشدني أبو دهل الجمحي لنفسه

الالعاق القلب المتيم كأنما * لجوجا ولم يلزم من الحب ملزما
 خرجت بها من بطن مكة بعدما * أصات المنادى للصلاة وأعما
 فما نام من داع ولا ارتد سامر * من الحي حتى جاوزتني بيلمعما
 ومرت ببطن البيت تهوى كأنما * تبادر بالادللاج نهياً مقسما

أجازت على السرواء والليل كاسر * جناحين بالسرواء ورداً وادها
 فما ذر قرن الشمس حتى تينت * بعليب نخلًا مشرفًا ومخيا
 ومرت على أشطان دومة بالضحى * فما حدرت للامء عيناً ولا فناً
 وما شربت حتى نثيت زمامها * وخفت عليها أن تجن وتكلما
 فقلت لها قد بعثت غير ذميمة * وأصبح وادي البزل غيثاً مديماً
 قال فقلت يا عم ما كنت الا على الريح فقال يا ابن أخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي العجاجة أما
 سمعت قول أخي بنى مرة

اذا أقبلت قلت مشحونة * أتلت لها الريح خلماً جفولا
 وان أدبرت قلت مذعورة * من الدبر تتبع هيفاً ذمولا
 وان أعرضت خال فيها البصير * مالا تكلفه أن يقبلا
 يدى سرح مائر ضبعها * يسوم ويقدم رجلاً رجولا
 فمرت على خشب غدوة * ومرت فوق أريك أصيلا
 ونحبط في الليل حزانة * تكبظ القوي العزيز الذليلا

(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بن أصبغ السلمي قال جاء انسان يعني الى
 عياش المنفري بالعقيق فجعل يغنيه قول أبي دهبيل * ألا علق القلب المتيم كأنما * وجعل يعيده
 فلما أكثر قال له عياش كم تنذر بالمعجوز عافك الله اسم أمي كأم قال وتسمع المعجوز فقالت لا والله
 ما كان بيني وبينه شيء قال ومن غناه

أزري بنا أننا شالت نعامتنا * نخالني دونه بل خلته دوني
 فان تصبك من الايام جائحة * لانبك منك على دنيا ولادين

صوت

من المائة المختارة

لى ابن عم على ما كان من خاق * مختلفان فأقلبه ويقلبني
 لاه بن عمك لأفضلت في حسب * عني ولا أنت ديانى فتخزوني
 غنى في هذين البيتين للهنلى ثاني ثقيل بالوسطي
 وقد عجبت وما في الدهر من عجب * يدتشح وأخري منك تأسوني

صوت

من المائة المختارة

ارفع ضعيفك لا يجربك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قدنما
 يجزيك أو يثني عليك وان من * أثني عليك بما فعلت فقد جزا

الشعر لغريص اليهودي وهو السمو آل بن عادي وقيل انه لابنه شعبة بن غريص وقيل انه ليزيد ابن عمرو بن ثعلب وقيل انه لورقة بن نوفل وقيل انه لزهير بن خباب وقيل انه لعامر المخنون الحرمي الذي يقال له مدرج الریح والصحيح انه لغريص أو لابنه وغريص هذا من اليهود من ولد الكاهن بن هرون ابن عمران صلى الله عليه وسلم وكان موسى عليه الصلاة والسلام وجه جيساً الى العماليق وكانوا قد قطعوا وبلغت غاراتهم الى الشام وأمرهم ان يظفروا بهم أن يقتلوهم أجمعين فظفروا بهم فقتلوهم أجمعين سوي بن الملك لهم كان غلاماً جميلاً فرحموه واستبقوه وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه السلام فأخبروا بني اسرائيل بما فعلوه فقالوا أتم عصاة لا تدخلون الشام علينا أبداً فأخرجوهم عنها فقال بعضهم لبعض مالنا بلد غير البلد الذي ظفروا به وقتلنا أهله فرجعوا الى يثرب فأقاموا بها وذلك قبل ورود الاوس والخزرج إليها عند وقوع السيل العرم باليمن فمن هؤلاء اليهود قريظة والنضير وبنو قينقاع وغيرهم ولم أجد لهم نسباً فأذكره لانهم ليسوا من العرب فتدون العرب أنسابهم انما هم خلفائهم وقد شرحت أخبارهم وما يعني به من أشعارهم في موضع آخر من هذا الكتاب والغناء في اللحن المختار لابن صاحب الوضوء واسمه محمد وكنيته أبو عبد الله وكان أبوه على الميضاة بالمدينة فعرف بذلك وهو يسير الصناعة ليس ممن خدم الخلفاء ولا شهر عندهم شهرة غيره وهذا الغناء ماخوذ بالبنصر وفيه ليونس ثاني ثعلب بالبنصر (أخبرني) محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي وعبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن الاصمعي عن أبي الزناد عن هشام بن عمرو قال * ارفع ضعيفك لا يجر بك ضعفه * لغريص اليهودي واخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن النقفى قال حدثني اسمعيل بن المغيرة عن الزهري عن عمروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أتمثل هذين البيتين

إرفع ضعيفك لا يجر بك ضعفه * يوماً فتدركه العواقب قد نما

يجزيك أو يثني عليك وان من * أثنى عليك بما فعلت فقد جزا

فقال صلى الله عليه وسلم ردي على قول اليهودي قائله الله لقد أتاني جبريل برسالة من ربي أيما رجل صنع الى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء الا اثناء عليه والدعاء له فقد كافأه قال أبو زيد وقد حدثني أبو عثمان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وقد ذكر الزبير بن بكار أيضاً أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها

رحلت قتيلة غيرها قبل الضحي * وأخال ان شحظت تجاريك النوى

أو كلما رحلت قتيلة غدوة * وغدت مفارقة لارضهم بكى

ولقد ركبت على السفين ملججا * أذر الصديق واتحي دار العدا

ولقد دخلت البيت يخشى أهله * بعد الهدو وبعد ماسقط الندى

فوجدت فيه حرة قد زينت * بالحلى تحسبه بها جمر الغضى

* فعمت بالاذا أتت فراشها * وسقطت منها حين جئت على هوى

فلتلك لذات الشباب قضيتها * عني فسائل بعضهم ما قد قضى
 فرج الرباب فليس يؤدي فرجه * لاحاً جنة قضى ولا ماء بنى
 فارفع ضعيفك لا يحركك ضعفه * يوماً فتدركه العواقب قد نما
 مجزبك أو يثني عليك وان من * أثنى عليك بما فعلت فقد جزا

— ذكر ورقة بن نوفل ونسبه —

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قصي
 وهو أحد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية وطب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل
 ذبائح الاوثان

— نسبة ما في هذا الشعر من الغناء غير ارفع ضعيفك —

صوت

ولقد طرقت البيت يخشى أهله * بعد الهدو وبعدما سقط الندى
 فوجدت فيه حرة قد زينت * بالحلى تحسبه بها جهر الغضى

الشعر لورقة بن نوفل (١) والغناء لابن محرز من القدر الاوسط من التثقيب الاول بالختصر في مجرى
 الوسطي عن اسحق (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن معاذ
 عن معمر عن الزهري عن عمرو بن الزبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة
 ابن نوفل كما بلغنا فقال قد رأيته في المنام كأن عليه ثياباً بيضاً فقال أظن أن لو كان من أهل النار
 لم أر عليه البياض قال الزبير وحدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عائشة أن خديجة
 بنت خويلد انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى
 وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امراً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب
 بالعبرانية من الانجيل ماشاء أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت خديجة أى ابن عم اسمع
 من ابن أخيك قال ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى
 فقال (٢) ورقة هذا الناموس الذي أنزله الله تبارك وتعالى على موسى باليتي فيها جذع أكون حين
 يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما

(١) وقيل هذه الابيات لزيد بن عمرو بن فضال وقيل لامية بن أبي الصلت اه من شرح شواهد الرضي
 (٢) وللفظ البخارى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى باليتي فيها جذع ليتنى اكون
 حياً اذا يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل
 ما جئت به الا عودى وان يدركني يومك أنصرك نصرنا مؤزر انهم لم ينسب ورقة ان توفي وفتر الوحي

جئت به الاعودى وإن يدركني يومك لأنصرنك نصر مؤثر إن لم ينشب ورقة أن توفي (قال)
الزبير حدثني عثمان عن الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال عمرو بن بلال
لجارية من بنى جمح بن عمرو كانوا يعذبونه برمضاء مكة يلبصقون ظهره بالرمضاء ليشارك بالله فيقول
أحد أحد فيمر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك يقول أحد أحد فيقول ورقة بن نوفل أحد أحد
يا بلال والله لأئن قتلتموه لأخذنه حناناً كأنه يقول لأتمسحن به وقال ورقة بن نوفل في ذلك

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم * أنا النذير فلا يغركم أحد *
لا تعبدون إلها غير خالقكم * فإن دعوكم فقولوا بيننا جدد (١)
سبحان ذي العرش سبحاناً نعوذ به * وقبل قدسبح الجودي والحمد (٢)
مسخر كل ماتحت السماء له * لا ينبغي أن يناوي ملكه أحد
لا شيء مما نرى سبق بشاشته * يبقى الإله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمن يوماً خزائنه * والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ دان الشعوب له * والجن والانس يجري بينهما البرد

قال الزبير حدثني عمي قال حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن
عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لآخي ورقة بن نوفل أول ابن أخيه اشعرت اني قد
رأيت لورقة جنة اوجنتين يشك هشام قال عمرو ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب ورقة
وقال الزبير وحدثني عمي قال حدثني الضحاك عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عمرو
عن ابيه ان خديجة كانت تأتي ورقة بما يخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يأتيه فيقول ورقة
لئن كان ما يقول حقاً انه ليأتيه الناموس الا كبر ناموس عيسى بن مريم الذي لا يخبره أهل الكتاب
الا بمسئس ولنس نطق وأنا حي لا بلين فيه لله بلاء حسنا

— خبر زيد بن عمرو ونسبه —

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
بن لؤي بن غالب وأمه جيداً بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم وكانت جيداً عند نفيل بن
عبد العزي فولدت له الخطاب أبا عمر بن الخطاب وعنده من ثم مات عنها نفيل فتزوجها ابنه عمرو
فولدت له زيدا وكان هذا نكاحاً ينكحه أهل الجاهلية وكان زيد بن عمرو أحد من اعتزل عبادة
الاولئان وامتنع من أكل ذبائحهم وكان يقول يامعشر قريش أيرسل الله قطر السماء وينبت بقل الارض

(١) وروي البغدادي دونه حدد وهي رواية أكثر أهل السيرة والجدد بفتح الحاء والدال
المهملتين المنع (٢) وروى الرياشي نعودله بالدال المهمة واللام أى نباودة مرة بعد أخرى والحمد بضم
الجيم والميم وتخفيف الميم أيضاً بالسكون جبل تلقاء أسنمة وأسمنة بفتح الالف وسكون السين وضم
النون وقيل بضم الهمزة والنون رملة بأسفل الدهناء على طريق فلج اه من شرح شواهد الرضي

ويخاق السائمة فترعى فيه وتذبحوها لغير الله والله ما أعلم على ظهر الارض أحدا على دين ابراهيم
غيري (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب بن عبدالله ومحمد بن الضحاک
عن أبيه قال كان الخطاب بن نفيل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعة من قريش ومنعوه
أن يدخلها حين فارق أهل الاوثان وكان أشدهم عليه الخطاب بن نفيل وكان زيد بن عمرو اذا
خاص الى البيت استقبله ثم قال يامولاي لييك حقاً حقاً تمبدا ورقا البر أرجو لا الحال * وهل
مهجر كمن قال *

عذت بما عاذ به ابراهيم * مستقبل الكعبة وهو قائم

يقول أبقى لك عان راغم * مهما مجشمني فاني جاشم

ثم يسجد قال محمد بن الضحاک عن أبيه هو الذي يقول

لاهم اني حرم لاحله * وان داري اوسط المحله

* عند الصفا ليست بها مصلة *

قال الزبير وحدثني مصعب بن عبدالله عن الضحاک عن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال
هشام بن عمرو عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت قال زيد بن عمرو بن نفيل

عزلت الجن والجنان عني * كذلك يفعل الجلد الصبور

فلا العزى أدين ولا ابتئها * ولا صنم بني طسم أدير

ولا عما أدين وكان ربا * لنا في الدهر اذ حلمي صغير

أربا واحدا أم ألف رب * أدين اذا تقسمت الامور

الم تعلم بأن الله أفنى * رجلا كان شأنهم الفجور

وأبقى آخرين ببر قوم * فبروا منهم الطفل الصغير

رأينا المرأ يعثر ذات يوم * كما يتروح النعص النضير

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل

رشدت وأنعمت بن عمرو وانما * تجنبت تنورا من النار حاميا

بدينك ربا ليس رب كمشله * وتترك جنان الجيال كهايا

اقول اذا ما زرت أرضا مخوفة * حنائيك لا تظهر علي الا عايدا

حنائك ان الجن كانت رجاءهم * وأنت إلهي ربا ورجائيا

أدين لرب يستجيب ولا أرى * أدين لمن لا يسمع الدهم داعيا

أقول اذا صليت في كل بيعة * تباركت قدا أكثرت باسمك داعيا

يقول خلقت خلقاً كثيرا يدعون باسمك (قال) الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله قال حدثني
الضحاک بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال سمعت من أرضي يحدث
أن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وانزل من السماء ماء وانبت
لها من الارض نباتاً ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاماً له (قال) الزبير وحدثني

مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وكان قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل وقال إني لا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله قال قال موسى لا أراه إلا حدثه عن عبد الله ابن عمر أن زيد بن عمرو خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فأتى عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال لعلي ادين بدينكم فأخبرني بدينكم فقال اليهودي انك لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله فقال زيد بن عمرو لا فر إلا من غضب الله وما أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال ما علمه إلا ان تكون حنيفاً قال وما الحنيف قال دين ابراهيم نخرج من عنده وتركه فأتي عالماً من علماء النصارى فقال له نحواً مما قال اليهودي فقال له النصراني انك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله فقال اني لأحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً وأنا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا فقال له نحواً مما قال اليهودي لا أعلمه إلا أن تكون حنيفاً نخرج من عندهما وقد رضي بما أخبراه وانفقا عليه من دين ابراهيم فلما برز رفع يديه وقال اللهم على دين ابراهيم (قال الزبير) وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يريد قتلته أهل ميقعة (قال) الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو قال سألت انا وعمرو بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يأتي يوم القيامة أمة وحده وأنشد محمد بن الضحاك عن الحزامي عن أبيه لزيد بن عمرو

أسلمت وجهي لمن أسلمت * له المزن تحمل عذاباً زلالاً

وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له الارض تحمل صخرات ثقلاً

دحاها فلما استوت شداها * سواء وأرسي عليها الجبالاً

وأما زهير ابن خباب الكلابي فإنه أحد المعمرين يقال انه عمر مائة وخمسين سنة وهو فيما ذكر أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلتهم وكان قد بلغ من السن الغاية التي ذكرناها فقال ذات يوم ان الحبي ظاعن فقال عبد الله بن عليم بن خباب ان الحبي مقيم فقال زهير ان الحبي مقيم فقال عبد الله ان الحبي ظاعن فقال من هذا الذي يخالفني منذ اليوم قيل ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال أوما ههنا أحد ينهاه عن ذلك قالوا لا فغضب وقال لأراني قد خولفت ثم دعا بالخمر يشربها صرفاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتله وهو الذي يقول في ذم الكبر وطول الحياة

الموت خير للفتي * فليهلكن وبه بقيه

من ان يري الشيخ البيجال * اذا تهادى بالعشية

ابني ان أهلك فقد * أورتكم مجدانيه
وتركتكم أبناء سا * دات زنادكم ورية
بل كل مانال الفتى * قد نلتته الا التحية

وأما مدرج الريح فاسمه عامر بن المجنون الحرمي وانما سمي مدرج الريح بشعره قاله في امرأة كان يزعم أنه يهاها من الجن وانه يسكن اليها في الهواء وتترأى له وكان يحمقا وشعره هذا

صوت

لابنة الجنى في الجو طلل * دارس الآيات عاف كالحلال

درسته الريح من بين صبا * وجنوب درجت حينواطلل

الغناء فيه لحين ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وابن المكي وذكر حبش أنه المعبود وذكر عمر بن بانه أن لحن حنين من خفيف الثقيل الأول بالنصر وأخبار عامر بن المجنون تذكر في موضع آخر ان شاء الله تعالى * وأما شعبة بن غريص فقد كان ذكر خبر جده السماول بن غريص بن عادييا في موضع غير هذا وكان شعبة بن غريص شاعرا وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة يرثي نفسه

صوت

باليث شعري حين يذكر صالحى * ماذا تؤبني به أنواحي *

أيقنن لاتبعد قرب كرهية * فرجتها بيشارة وسماح

واذا دعيت لصعبة سهلتها * أدعي بأفلاح تارة ونجاح

غناه ابن سريج ثاني ثقيل بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمر وفاسلم شعبة وعمر عمراطويلا ويقال انه مات في آخر خلافة معاوية (فأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال حج معاوية حجتين في خلافته وكانت له ثلاثون بغلة يحج عليها نساؤه وجواريه قال فحج في احداها فراي شخصا يصلى في المسجد الجرام عليه ثوبان أبيضان فقال من هذا قالوا شعبة بن غريص وكان من اليهود فأرسل اليه يدعوه فأناه رسوله فقال أحب أمير المؤمنين قال أوليس قدمات أمير المؤمنين قيل فأجب معاوية فأناه فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معاوية ما فعلت أرضك التي بتيما قال يكسى منها العاري ويرد فضلها على الجار قال أقتبعتها قال نعم قال بكم قال بستين ألف دينار ولو لا خلة أصابت الحى لم أبعها قال لقد أغليت قال أموالك كانت لبعض أصحابك لاخذتها بستائة ألف دينار ثم لم تبلى قال أجل واذنجلت بأرضك فأنشدني شعر أبيك يرثي نفسه فقال قال أبي

باليث شعري حين أندب هالكا * ماذا تؤبني به أنواحي

أيقنن لاتبعد قرب كرهية * فرجتها بيشارة وسماح

ولقد ضربت بفضل مالى حقه * عند الشتاء وهبة الارواح

ولقد أخذت الحق غير محاصم * ولقد رددت الحق غير ملاح

واذا دعيت لصعبة سهلتها * أدعي بأفلاح مرة ونجاح

فقال أنا كنت بهذا الشعر أولى من أبك قال كذبت ولؤمت قال أما كذبت فعم وأما لؤمت فلم قال
لأنك كنت ميت الحق في الجاهلة وميته في الاسلام أما في الجاهلية فقاتلت النبي صل الله عليه
وسلم والوحي حتى جعل الله كيدك المردود وأما في الاسلام ففنت ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخلافة وما أنت وهي وأنت طليق ابن طليق فقال معاوية قد خرف الشيخ فأقيموه فأخذ
بيده فأقيم وشعبة هذا هو الذي يقول

صوت

يادار سمدى باقضي تلعنة النعم * حيث دارا على الإقواء والقدم
وما يجزئك الا الوحش ساكنة * وهامد من رماد القدر والحلم
عجنا فم كليتنا الدار اذ سئلت * وما بهاعن جواب خلت من صمم
الشعر لشعبة بن غريص والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر

أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه

اسمه محمد بن عبد الله ويكنى أبا عبد الله مولى بني أمية وهو من أهل المدينة وكان أبوه على
ميضأة المدينة فسمى صاحب الوضوء وهو قليل الصنعة لم يذكر له اسحق الا صوتين كلاهما في
خفيف الثقيل الثاني المعروف بلماخوري ولا ذكر له غير اسحق سواهما الا ما هو مرسوم في
الكتاب الباطل المنسوب الى اسحق فان له فيه شيئاً كثيراً لأصل له وفي كتاب حبش وهو
رجل لا يحصل ما يقوله ويرويه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن
جده سباط عن يونس الكاتب قال غني ابن صاحب الوضوء في شعر التابئة
خطاطيف حجن في جبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع

وفي شعر بعض اليهود

أرفع ضعيفك لا يجربك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما
فأجاد فيما ماشاء وأحسن غاية الاحسان فليل له ألا تزيد وتصنع شيئاً فقال لا والله حتى أري
غيري قد صنع مثل ما صنعت وأزيد والا فحسبي هذا (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد
ابن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن يزيد الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال ابن عمار في خبره وكان يسمى المبارك قال حدثنا أبو مسلمة
المصبحي قال قدم علينا أسود من أهل الكوفة فغنى

أرفع ضعيفك لا يجربك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما
قال فررت بعبد الله بن عامر الاسلمي وكان يؤمنا وهو قائم يصلي الظهر فقلت قدم علينا أسود
من الكوفة يغني كذا وكذا فإشار الى بيده أن اجلس فلما قضى صلاته قال أخذته عنه قال نعم قال
فامرته على ففعلت قال فلما كان بالليل صلى بنا فأداه في الحراب

صوت

— من المائة المختارة التي رواها علي بن يحيى —

ياليتني أزداد نكرا * من حب من أحبت بكرا
حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعين خرا

الشعر لبشار والغناء في الالحن المختار ليزيد حوراء رمل بالنصر عن عمرو ويحيى المكي واسحق
وفيه لسياط خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وابراهيم الموصلي

— أخبار بشار بن برد ونسبه —

هو فيما ذكره الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن غيلان الشعوبي بشار بن برد بن
يرجوخ (١) بن أزد كرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كرديه بن ماهفيدان بن
دادان بن بهمن بن أزد كرد بن حسيب بن مهران بن خسروان بن اخشين بن شهر داده بن نبوذ
ابن ماخرشيدا انماذ بن شهر يار بن بندار اسبخان بن مكر بن ادريس بن يستاسب قال وكان
يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويكنى بشار أبا معاذ ومحلّه في الشعر وتقدمه
في طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغنى عن وصفه وإطالة
ذكر محلّه وهو من مخضرمي شعراء الدولتين العباسية والأُموية قد شهر فيهما ومدح وهجا فأخذ
سنى الجوائز مع الشعراء (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال قال حميد بن سعيد كان بشار
من شعب ادريس بن يستاسب الملك بن يهراسب الملك قال وهو بشار بن برد بن بهمن بن أزد كرد
ابن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز وكان يكنى أبا معاذ (وأخبرني) يحيى بن علي ومحمد بن
عمران الصيرفي وغيرهما عن الحسن بن عليل العنزي عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن
حازم عن أبيه قال كان بشار بن برد بن يرجوخ وأبوه برد من فيء خيرة القشيرية امرأة المهلب
ابن أبي صفرة وكان مقبلا لها في ضيعتها بالبصرة المعروفة بخيرقان مع عبيد لها واماء فوهبت بزدا
بعد أن زوجته لامرأة من بني عقيل كانت متصلة بها فولدت له امرأته وهو في ملكها بشارا
فأعتقه العقيلية (وأخبرني) عمرو بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه
قال كان برد أبو بشار مولى أم الطباء العقيلية السدوسية فادعى بشار أنه مولى بني عقيل لنزوله
فيهم (وأخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثني رجل من ولد بشار
يقال له حمدان كان قصارا بالبصرة قال ولاؤنا لبني عقيل فقلت لأبيهم فقال لبني ربيعة بن عقيل
(وأخبرني) وكيع قال حدثني سليمان المدني قال قال أحمد بن معاوية الباهلي كان بشار وأمه لرجل
من الأزد فتزوج امرأة من بني عقيل فساق إليها بشارا وأمه في صداقها وكان لبشار ولد مكفوف
فأعتقه العقيلية (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني أحمد بن عليل العنزي قال حدثنا

(١) ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الحيم وبعد الواو الساكنة خاء

مجمعة اه ابن خلكان

قعب بن المحرز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال باعت أم بشار بشارا على أم الظباء
السدوسية بدينارين فأعتقته وأم الظباء امرأة أوس بن ثعلبة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة وهو
صاحب قصر أوس بالبصرة وكان أوس أحد فرسان بكر بن وائل بخراسان (أخبرني) الحسن بن
على الخفاف قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن زيد العجلي قال أخبرني بدر بن مزاحم أن
ردا أبا بشار كان طماناً يضرب اللبن وأراني أبي يتين فقال لي هذان اليتان من ضرب برد أبي
بشار فسمع هذه الحكاية حماد عجرد فهجاه فقال

يا ابن برد أخساً إليك فمثل الـ*كـب في الناس أنت لا الانسان

بل لعمرى لانت شر من الـ*كـب وأولى منه بكل هوان

ولرب الخنزير أهون من ريبـ*حك يا ابن الطيان ذي التبان

(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن أبي الصلت البصري عن أبي عدنان قال
حدثني يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعد يا بشار
فقلت أما اللسان والزي فغريبان وأما الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين

ونبت قوماً بهم جنة * يقولون من ذا وكنيت العلم

ألا أيها السائي جاهداً * ليعرفني أنا أئف الكرم

نمت في الكرام بني عامر * فروعي وأصلي قريش العجم

فاني لاغني مقام الفتي * وأصبي الفتاة فما تعظم

قال وكان أبو دلامة حاضراً فقال كلا لوجهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقات كلا والله
مارأيت رجلاً أصدق على نفسه وأكذب على جليسه منك والله اني لطويل القامة عظيم الهامة
تام الالواح أسجح الحديد ولرب مسترخي المزورين للعين فيه مراد قد جلس من الفتاة حجرة
وجاست منها حيث أريد فانت مثلي يا مريضان فسكت عني ثم قال لي المهدي فمن أي العجم أصلك
فقلت من أكثرها في الفرسان وأشدها على الاقران أهل طخارستان (١) فقال بعض القوم أولئك
الصغر فقلت لا الصغر تجار فلم يردد ذلك المهدي وكان بشار كثير التلون في ولائه شديد التشعب
والتعصب للعجم مرة يقول يفخر بولائه في قيس

أمنت مضرة الفحشاء اني * أري قيساً تشب ولا تضار

كأن الناس حين يغيب عنهم * نبات الارض أخطأه القطار

وقد كانت بتدمر خيل قيس * فكان لتدمر فيها دمار

بجي من بني عيلان شوس * يسير الموت حيث يقال ساروا

(١) وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الحاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها

سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشملة على بلدان
وراء نهر على جيحون خرج منها جماعة من العلماء اه ابن خلكان

وما نلقاهم الا صدونا * بري منهم وهم حرار
ومرة يتبرأ من ولاء العرب فيقول
أصبحت مولا ذى الجلال وبغضهم * مولى العريب نجد بفضلك فانخر
مولاك أكرم من تميم كلها * أهل الفعال ومن قريش المشعر
فارجع الى مولاك غير مدافع * سبحان مولاك الاجل الاكبر
وقال يقتخر بولاء بني عقيل

اننى من بني عقيل بن كعب * موضع السيف من طلى الاعناق
ويكى بشار أبا معاذ ويلقب المرعث (قال) أخبرني عمى ويحيى بن على قال حدثنا أبو أيوب المدني
قال حدثني محمد بن سلام قال بشار المرعث هو بشاؤ بن برد وانما سمي المرعث بقوله
قال ريم مرعث * ساحر الطرف والنظر
لست والله نائلي * قلت أو يغلب القدر
أنت ان رمت وصلنا * فالنج هل تدرك القمر

قال أبو أيوب وقال لنا ابن سلام مرة أخرى انما سمي بشار المرعث لانه كان لقميصه جيبان جيب عن
يمينه وجيب عن شماله فاذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه واذا أراد نزع
جل أزراره وخرج منه فشبهت تلك الجيوب بالرعث لاسترسالها وتدلها وسمى من أجلها المرعث
(أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا على بن مهدي قال حدثني أبو حاتم قال قال لي أبو عبيد لقب
بشار بالمرعث لانه كان في أذنه وهو صغير رعث والرعث القرطة واحدها رعشة وجمعها رعث
ورعيت الديك اللحم المتدلى تحت خشكه قال الشاعر

سقيت أبا المصراع اذا أتاني * وذو الرعثات منتصب يصيح
شرا بابا يهرب الذبان منه * ويلتغ حين يشربه الفصيح

قال والرعث الاسترسال والتساقط فكأن اسم القرطة اشتق منه أخبرني محمد بن عمران قال حدثني
العزري قال حدثنا محمد بن بدر العجلي قال سمعت الاصمعي يذكر أن بشاراً كان من أشد الناس
تبرماً بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري فقيل له ولم يأبأ معاذ قال لثلاث أري ما أبغض
وكان يلبس قميصاً له لبنتان فاذا أراد ان ينزعه نزع من أسفله فبذلك سمي المرعث اخبرني هاشم
ابن محمد أبو دلف الحزاعي قال حدثنا قنبر بن محرز عن الاصمعي قال كان بشار ضخماً عظيم
الحلق والوجه مجدوراً طويلاً جاحظ المقلتين قد تعشاها لحم احمر فكان اقبح الناس عمى وأفظه
منظراً وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتحنج وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب
اخبرنا يحيى بن على عن ابي ايوب المدني عن محمد بن سلام قال ولد بشارا عمي وهو الاكبر وقال في
تصديق ذلك ابو هشام الباهلي بهجوه

وعبدي فقاعينك في الرحم ايره * فجئت ولم تعلم لعينك فاقياً
المك يا بشار كانت عفيفة * على اذا أمشي إلى البيت حافياً

قال ولم يزل بشار منذ قال فيه هذين البيتين منكسراً أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي عن
الاصمعي قال ولد بشار أعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشياء بعضها ببعض في شعره
فأتى بما لا يقدر البصراء ان يأتوا بمثله فقبل له يوماً وقد انشد قوله

كان مثار القع فوق رؤسنا * واسيا فناليل تهاوى كوا كبه

ما قال احد احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئاً فيها فقال ان عدم
النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه وتذكوا قريحته
ثم أنشدهم قوله

عميت جيناً والذكاء من العمى * فحجت عجب الظن للعلم موثلاً
وغاض ضياء العين للعلم رافداً * بقلب اذا ماضيع الناس حصلاً
وشعر كنور الارض لاء متبينه * بقول اذا ما أحزن الشعر أسهلاً

(أخبرنا) هاشم قال حدثنا العنزي عن قعب بن محرز عن أبي عبد الله الشراذني قال كان بشار
أعمى طويلاً آدم مجدوراً وأخبرني يحيى بن علي عن ابن أيوب المدني قال قال الحمزاني قالت لي
عمتي زرت قرابة لي في بني عقيل فاذا أنا بشيخ أعمى ضخم ينشد

من المفتون بشار بن برد * الى شيبان ككهلهم ومرد
فان فتاتكم سلبت فؤادي * فنصف عندها والنصف عندي

فسألت عنه فقيل لي هذا بشار (أخبرني) محمد بن يحيى الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا
أبو زيد قال سمعت أبا محمد التوزي يقول قال بشار أزري بشعرى الاذان يقول انه إسلامي
(وأخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة قال بشار الشعر
ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو محشي معرفة لسانه قال وكان بشار يقول عجوت جريراً فأعرض
عني واستصغرنى ولو أجبني لكنت أشعر الناس (وأخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى وأحمد بن عبد
العزير الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان الاصمعي يقوله بشار خاتمة الشعراء والله لولا
أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم قال أبو زيد كان راجزاً مقصداً (أخبرني) أبو الحسن
الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح النطاح قال حدثني أبو عبيدة قال سمعت بشاراً يقول وقد
أنشدني في شعر الاعشي

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلما

فأنكره وقال هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الاعشي فمجتبت لذلك فلما كان بعد هذا بعشر سنين
كنت جالساً عند يونس فقال حدثني أبو عمرو بن العلاء انه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الاعشي

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلما

فجعلت حينئذ أزداد عجباً من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة تقده للشعر (أخبرني) عمي قال
حدثني الكراني قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال بشار لي اثنا عشر ألف بيت عين
فقيل لي هذا ما لم يكن يدعيه أحد قط سواك فقال لي اثنا عشرة ألف قصيدة لعنهم الله ولعن

قائلها ان لم يكن في كل واحدة منها بيت عين (وأخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي عن أبي حاتم قال قلت لابي عبيدة مروان عندك أشعر أم بشار فقال حكم بشار لنفسه بالاستظهار أنه قال ثلاثة عشر ألف بيت جيد ولا يكون عدد الجيد من شعر شعراء الجاهلية والاسلام هذا العدد وما أحسبهم برزوا في مثلها ومروان أمدح للملوك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال قال بشار الشعر وله عشر سنين فما بلغ الحلم الا وهو مخشي معرفة اللسان بالبصرة قال وكان يقول هجوت جريراً فاستصغرتني وأعرض عني ولو أجابني لكنت أشعر أهل زمانني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو العوادل زكريا بن هرون قال قال بشار لي اثنا عشر ألف بيت جيد قال فكيف قال لي اثنا عشرة ألف قصيدة أما في كل قصيدة منها بيت جيد (وقال) الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وقد ذكره كان بشار خطيباً صاحب منشور ومزدوج وسجع ورسائل وهو من المطبوعين أصحاب الابداع والاختراع المتفنيين في الشعر القائلين في أكثر أجناسه وضره به قال الشعر في حياة جرير وتعرض له وحكى عنه أنه قال هجوت جريراً فأعرض عني ولو هاجبني لكنت أشعر الناس (قال الجاحظ) وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامة ويصوب رأي إبليس في تقديم النار على الطين وذكر مثل ذلك في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

قال وبلغه عن أبي حذيفة واصل بن عطاء انكار لقوله وهنف به فقال يهجو

مالي أشايح غزالا له عنق * كنتقي الدوان ولي وان مثالا

عنق الزرافة ما بابلي وبالكم * أتكفرون رجالا كفوارجالا

قال فلما تتابع على واصل منه ما يشهد على الحاد خطب به واصل وكان ألغ على الراء فكان يجتنبها في كلامه فقال أما لهذا الاعمى الملحد أما لهذا المشنف المكنى بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا الغيلة سجيعة من سجايا الغالية لدست اليه من يبعج بطنه في جوف منزله أو في جفله ثم كان لا يتولى ذلك الأعقلى او سدوسي فقال ابو معاذ ولم يقل بشار او قال المشنف ولم يقل المرعت وقال من سجايا الغالية ولم يقل الرافضة وقال في منزله ولم يقل في داره وقال يبعج بطنه ولم يقل يبقر للثقة التي كانت به في الراء قال وكان واصل قد بلغ من اقتداره على الكلام وتمكنه من العبارة ان حذف الراء من جميع كلامه وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني ابي عن عافية بن شيب قال حدثني ابو سهيل قال حدثني سعيد بن سلام قال كان بالبصرة ستة من اصحاب الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وبشار الاعمى وصالح بن عبد القدوس وعبد الكريم بن ابي العوجاء ورجل من الازد قال ابو احمد يعني جرير بن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الازدى ويختصمون عنده فأما عمرو وواصل فصاروا الى الاعتزال واما عبد الكريم وصالح فصححا التوبة واما بشار فبقي متحيراً مخلطاً واما الازدى فمال الى قول السمنية وهو مذهب من مذاهب الهند وبقي ظاهره على ما كان عليه قال فكان عبد الكريم يقصد الاحداث

فقال له عمرو بن عبيد قد بلغني انك تخلو بالحدث من احداثنا فتفسده وتدخله في دينك فان خرجت من مصرنا والاقمت فيك مقاماً آتي فيه على نفسك فالحق بالكوفة فدل عليه محمد بن سليمان فقتله وصلبه بها وله يقول بشار

قلت عبد الكريم يا ابن أبي العو * جاء بعث الاسلام بالكفر موقا
لا تصلي ولا تصوم فان صم * ست فبعض النهار صوما رقيقا
لا تبالي اذا أصبت من الح * ر عتيقاً أن لا تكون عتيقا
ليت شعري غداة حليت في الح * د حنيفاً حليت أم زنديقا
أنت ممن يدور في لعنة الله صديق لمن ينيك صديقا

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال سئل الاصمعي عن بشار ومروان أيهما أشعر فقال بشار فسئل عن السبب في ذلك فقال لان مروان سلك طريقاً أكثر من يسلكه فلم يلحق بمن تقدمه وشركه فيه من كان في عصره وبشار سلك طريقاً لم يسلك وأحسن فيه وتفرد به وهو أكثر تصرفاً وفنون شعر وأغزر وأوسع بديعاً ومروان لم يتجاوز مذاهب الأوائل (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العنزي عن أبي حاتم قال سمعت الأصمعي وقد عاد الى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان بن أبي حفصة فقال وجدت أهل بغداد قد ختموا به الشعراء وبشار أحق بأن يختموهم به من مروان فقبل له ولم فقال وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان في حياة بشار يقول شعراً حتى يصلحه له بشار ويقومه وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين أيدي الخلفاء بالشعر ويساويه في الجوائز وسلم معترف بأنه تبجح لبشار (أخبرني) جحظة قال سمعت علي ابن يحيى المنجهم يقول سمعت من لا أحصى من الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول * ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي * وحيث يقول قفانك من ذكري حبيب ومنزل * وفي الاسلام القطامي حيث يقول * أنا محيوك فاسلم أيها الطال * ومن المحدثين بشار حيث يقول

صوت

أبي طلل بالجزم أن يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متيا
وبالفرع آثار بقين وباللوي * ملاعب لا يعرفن الا توها

وفي هذين البيتين لابن المكي ثاني ثقيل بالختصر في مجري الوسطي من كتابه وفيهما لابن جؤذر رمل (أخبرني) عمي عن الكراني عن أبي حاتم قال كان الاصمعي يعجب بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه ويقول كان مطبوعاً لا يكلف طبعه شيئاً معتدراً لا كمن يقول البيت ويحككه أياماً وكان يشبه بشاراً بالاعشى والنابعة الذبياني ويشبه مروان بزهير والحطيئة ويقول هو متكلف قال الكراني قال أبو حاتم وقلت لأبي زيد أيما أشعر بشار أم مروان فقال بشار أشعر ومروان أكفر قال أبو حاتم وسألت أبا زيد مرة أخرى عنهما فقال مروان أجيد وبشار أهزل فحدثت الاصمعي بذلك فقال بشار يصاح للجد والهزل ومروان لا يصلح الا لاحدهما (نسخت) من

كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا نجم بن النطاح قال عهدى بالبصرة وليس فيها غزل ولا غزلة الا يروى من شعر بشار ولا نائحة ولا مغنية الا تتكسب به ولا ذوشرف الا وهو يهابه ويخاف معرفة لسانه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن المبارك قال حدثني أبي قال قلت لبشار ليس لأحد من شعراء العرب شعر الأوقد قال فيه شيئاً أستكرته العرب من ألفاظهم وشك فيه وأنه ليس في شعرك ما يشك فيه قال ومن أين يأتي الخطأ ولدت ههنا ونشأت في حجور ثمانين شيخاً من فصحاء بني عقيل ما فهم أحد يعرف كلمة من الخطأ وان دخلت الى نساءهم فنساءؤهم أفصح منهم وأيفعت فأبدت الى أن أدركت فمن أين يأتي الخطأ (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز ويحيى بن علي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال كان الاصمعي يقول ان بشاراً خاتمة الشعراء والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبو الفضل المروزي قال حدثني قنعب بن الحرز الباهلي قال قال الاصمعي لتي أبو عمرو بن العلاء بعض الرواة فقال له يا أبا عمرو من أبدع الناس بيتاً قال الذي يقول

لم يطل ليلى ولكن لم انم * ونفى عني الكرى طيف الم
روحي عني قليلا واعلمي * اني يا عبد من لحم ودم

قال فمن امدح الناس قال الذي يقول

لمست بكفي كفه ابتغى العنى * ولم ادر ان الجود من كفه يعدى
فلا أنا منه ما افاد ذو والغنا * افدت واعداني فأتلفت ما عندى

قال فمن اعجبني الناس قال الذي يقول

رايت السهيلين استوي الجود فيهما * على بعد ذا من ذاك في حكم حاكم
سهيل بن عثمان يجود بماله * كما جاد بالوجع سهيل بن سالم

قال وهذه الايات كلها بالبشار

نسبة ما في هذا الخبر من الأشعار التي يعنى فيها

صوت

لم يطل ليلى ولكن لم انم * ونفى عني الكرى طيف الم
واذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت عن لا ونعم
نفسى يا عبد عني واعلمي * اني يا عبد من لحم ودم
ان في بردي جسماً ناعلاً * لو توكت عليه لانهدم
ختم الحب لها في عنق * موضع الخاتم من اهل الذم

غناه ابراهيم هزجا بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي والمشمي وفيه لقنعب الاسود خفيف
ثقل فأمأ الايات التي ذكر ابو عمرو وأنه فيها امدح الناس واولها

* لمست بكفي كفه ابتغي الغنى * فانه ذكر انها لبشارة وذكر الزبير بن بكار انها لابن الحياط في المهدي وذكر له فيها معه خيراً طويلاً قد ذكرته في أخبار بن الحياط في هذا الكتاب (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي الكسروي قال حدثنا أبو حاتم قال كان بشار كثير الولوج بديسم العززي وكان صديقاً له وهو مع ذلك يكثر هجاءه وكان ديسم لا يزال يحفظ شيئاً من شعر حماد وأبي هشام الباهلي في بشار فبلغه ذلك فقال فيه

أديسم يا ابن الذئب من نجل زارع * أروي هجائي سادراً غير مقصر

قال أبو حاتم فأنتدت أبا زيد هذا البيت وسألته ما يقول فيه فقال لمن هذا الشعر فقلت لبشار في ديسم العززي فقال قاتله الله ما أعلمه بكلام العرب ثم قال الديسم ولد الذئب من الكلبة ويقال للكلاب أولاد زارع والعسبار ولد الضبع من الذئب والسمع ولد الذئب من الضبع وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه وانه أسرع من الريح وإنما هلاكه بغرض من أغراض الدنيا (أخبرنا) حبيب ابن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال كان بالبصرة رجل يقال له حمدان الحراط فالتخذ جاما لانسان كان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صور طير تطير فالتخذ له وجاءه به فقال له ما في هذا الجام فقال صور طير تطير فقال كان ينبغي أن تتخذ فوق هذه الطير طائراً من الجوارح كأنه يريد صيدها فانه كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولكن علمت اني أعمي لا أبصر شيئاً وتهدهد بالهجاء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال أو تهددني أيضاً قال نعم قال فأني شيء تستطيع أن تصنع بي ان هجوتك قال أصورك على باب داري بصورتك هذه واجعل من خلفك قرداً يتكحك حتى يراك الصادر والوارد قال بشار اللهم اخزه أنا أمازحه وهو يأتي الى الجبد (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العززي قال حدثني جعفر بن محمد بن سلام قال حدثني مخلد أبو سفيان قال كان جرير بن المنذر السدوسي يفاخر بشاراً فقال فيه بشار •

أمثل بني مضر وائل * فقدتك من فاخر ما أجن

أفي النوم هذا أبا منذر * خيراً رأيت وخيراً يكن

رأيتك والفخر في مثلها * كما حجة غير ماتطنح

(وقال) يحيى في خبره فحدثني محمد بن القاسم قال حدثني عصيم بن وهب أبو شبل الشاعر البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج السمرادي قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في البيانية والمضرة إذ أذن المؤذن فقال له بشار رويد اتفهيم هذا الكلام فلما قال أشهد ان محمداً رسول الله قال له بشار أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صداء وعك وحمير فسكت الرجل (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال انشدنا بشار قول الشاعر

وقد جعل الاعداء يتقصوننا * وتطمع فينا السن وعيون

الا انما ليبي عصا خيزرانة * اذا غمزوها بالا كف تايين

فقال والله لو زعم انها عصا نخ او عصا زبد لقد كان جعلها جافية خشنة بعد ان جعلها عصا الا قال كما قلت

ودعجاء المحاجر من معد * كان حديثها ثمر الجنان

إذا قامت لمشيئتها تثنت * كأن عظامها من خيزران

(اخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال اخبرني محمد بن الحجاج قال قلت لبشار
اني انشدت فلاناً قولك

إذا انت لم تشرب مراراً على القذى * ظممت وای الناس تصفو مشاربه

فقال لي ما كنت اظنه الا لرجل كبير فقال لي بشار ويملك أفلاقت له هو والله لا كبر الحن والانس

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو الشبل عن محمد

بن الحجاج قال كان بشار يهوي امرأة من اهل البصرة فراسلها يسألها زيارته فوعدهته بذلك ثم

اخلفته وجعل ينتظرها ليلته حتى اصبح فلما لم تأتة ارسل اليها يعاتبها فاعتذرت بمرض اصابها فكتب

اليها هذه الابيات

ياليتي تزداد نكرا * من حب من أحبيت بكرا

حوراء ان نظرت الي * لك سقتك بالعينين خمر

وكان رجع حديثها * قطع الرياض كسين زهرا

وكان تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا

وتخال ما جمعت عليه * هنيها ذهاباً وعطرا

وكأنها برد الثمرا * بصفاء ووافق منك فطرا

* جنينة انسية * أو بين ذاك اجل امرا

وكفالك اني لم احط * بشكاة من احيت خبرا

* الا مقالة زائر * نثرت لي الاحزان ثرا

متخشعا تحت الهوي * عشرا وتحت الموت عشرا

(حدثني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى قال كان اسحق الموصلي لا يعتمد ببشار ويقول هو كثير التخليط

في نثره واشعاره مختلفة لا يشبه بعضها بعضاً اليس هو القائل

اتما عظم سليمان حبيتي * قصب السكر لاعظم الجمل

وإذا ادنيت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل

لو قال كل شيء جيد ثم اضيف الى هذا لزيفة قال وكان يقدم عليه مروان ويقول هذا هو اشد

استواء شعر منه وكلامه ومذهبه اشبه بكلام العرب ومذاهبها وكان لا يمد ابانواس البتة ولا يرى فيه

خيرا (حدثنا) محمد بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي

قال دخل بشار الى ابراهيم بن عبد الله بن حسن فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور ويشير عليه

برأي يستعمله في امره فلما قتل ابراهيم خاف بشار فقلب الكنية وأظهر أنه كان قاهلاني ابي مسلم

وحذف منها آياتاً وأولها

أبا جعفر ما طول عيش بدائم * ولا سالم عما قليل بسالم

قلب هذا البيت فقال أبو مسلم

على الملك الجبار يفتحم الردي * ويصرعه في المأزق المتلاحم
كأنك لم تسمع بقتل متوج * عظيم ولم تسمع بقتك الاعاجم
تقم كسرى رهطه بسيفهم * وأمسي أبو العباس أحلام نائم

*

يعني الوليد بن يزيد

وقد كان لا يخشى انقلاب مكيدة * عليه ولا تجري النحوس الاشائم
مقما على اللذات حتى بدت له * وجوه المنايا حاسرات العمائم
وقد ترد الايام غرا وربما * وردن كقوحا باديات الشكائم
ومروان قد دارت على رأسه الرحي * وكان لما أجزمت نزر الجرائم
فأصبحت تجري سادرا في طريقهم * ولا تتقى أشباه تلك النقائم
تجردت للاسلام تعفو سبيله * وتعري مطاه لليوث الضراغم
فمازات حتى استنصر الدين أهله * عليك فعاذوا بالسيوف الصوارم
فرم وزرا يحيك يا ابن سلامة * فلست بناج من مضيم وضائم
جعل موضع يا ابن سلامة يا ابن وشيكة وهي أم أبي مسلم

لحى الله قوما رأسوك عليهم * ومازلت مرؤسا حيث المطاعم
أقول لبسام عليه جلالة * غدا أريجيا عاشقا للمكاهم
من الفاطميين الدعاة الى الهدى * جهارا أو من يهديك مثل ابن فاطم

هذا البيت الذي حذفه بشار من الابيات

سراج لعين المستضى وتارة * يكون ظلما للعدو المزاحم
اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * برأى نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجمل الشورى عليك غضاضة * فان الحوافي قوة للقوادم
وما خير كف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وخل الهوينى بالضعيف ولا تكن * تؤما فان الحزم ليس بنائم
وحارب اذا لم تعط الاظلامه * شبا الحرب خير من قبول المظالم

قال محمد بن يحيى فحدثني الفضل بن الحباب قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت أبا عبيدة يقول
ميمية بشار هذه احب الى من ميميتي جرير والفرزدق قال محمد وحدثني ابن الرياشي قال حدثني
أبي قال قال الاصمعي قلت لبشار يا أبا معاذ إن الناس يعجبون من أبياتك في المشورة فقال لي يا أبا سعيد
ان المشاور بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك في مكروهه فقلت له أنت والله في قولك هذا
أشعر منك في شعرك (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي عن اسحق
وحدثني به محمد بن مزيد بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي
والناس يتظرون الاذن فقال بعض موالى المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل وأوحى

ربك الى النحل أن اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس
 قال هيات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
 يعني العلم فقال له بشار أراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم فقد
 أوسعنا غنائه فغضب وشم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسألهما عن القصة فحدثه بشارها
 فضحك حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل فجل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون
 بني هاشم فانك باردغث وقال محمد بن مزيد في خبره إن الذي خاطب بشارا بهذه الحكاية وأجابه
 عنها من موالى المهدي المعلى بن طريف (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه
 قال دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ
 منها أقبل عليه يزيد بن منصور الحميري وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صنعتك فقال أنقب اللؤلؤ
 فضحك المهدي ثم قال لبشارا عزب وويلك أنتادر على خالي فقال له وما أصنع به يرى شيخاً أعمى
 يتشد الخليفة شعرا ويسأله عن صناعته (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال وقف على بشار بعض
 المجان وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب له قال
 ومن أنت وويلك قال أنا أعزك الله رجل من باهة واخوالي سلول واصهارى عكل واسمى كلب ومولدى
 باضخ ومنزلي بظفر بلال فضحك بشار ثم قال اذهب وويلك فانت عتيق لؤمك قد علم الله انك استترت
 مني بحصون من حديد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
 الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال مر بشار بقاص بالمدينة فسمعه يقول في قصصه من صام رجبا
 وشعبان ورمضان بنى الله له قصراً في الجنة صحنه ألف فرسخ في مثلها وعلوه ألف فرسخ وكل
 باب من أبواب بيوته ومقاصره عشرة فراسخ في مثلها قال فالتفت بشار الى قائده فقال بئست والله الدار
 هذه في كانون الثاني (قال) الفضل بن سعيد وحدثني رجل من أهل البصرة عن كان يتزوج
 بالهاريات قال تزوجت امرأة منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتها أو كنا في أسفل البيت
 وبشار في علوه مع امرأة ففرق حمار في الطريق فأجابه حمار في الجيران وحمار في الدار فارتجت
 الناحية نبيهها وضرب الحمار الذي في الدار الارض برجله وجعل يدقها بهادقا شديد فسمعت بشارا
 يقول للمرأة نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة أما سمعين كيف يدق على أهل القبور حتى
 يخرجوا منها قال ولم يلبث أن فرغت شاة كانت في السطح فقطعت حبابها وعدت فألقت طبقا وغضارة
 الى الدار فانكسرا وتطاير حمام ودجاج كن في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي في الدار فقال بشار
 صح والله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أذفت يشهد الله الآرفة وزلزات الأرض زلزتها
 فمجيبت من كلامه وغازني ذلك فسألت من المتكلم فقبيل لي بشار فقلت قد علمت انه لا يتكلم
 بمثل هذا غير بشار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن محمد جدار قال حدثني قدامة
 ابن نوح قال قال مر بشار برجل قد رحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكراً فقال له بشار استزده
 يزدك قال ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال مالهم مسرعين أراهم سرقوه
 فهم يخافون ان يلحقوا فيأخذ منهم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب

واخبرني به وكيع عن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك عن الحسن بن جمهور قال توفي ابن
لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وفرط افترطته وذخرا حرزته فقال ولد دفنته وثكل تعجلته
وغيب وعدته فانتظرتة والله لئن لم اجزع للنقص لافرح للزيادة وقال يرثيه

أجارتنا لاتبجزي وأنيبي * أتاني من الموت المظالم نصيبي
بني على رغمي وسخطي رزقته * وبدل أحجارا وجمال قلب
وكان كريحان العروس نخاله * ذوى بعد اشراق يسر وطيب
أصيب حين أورد غصنه * وألقى على الهم كل قريب
عجبت لاسراع المنية نحوه * وما كان لو ملته بمعجب

(اخبرني) يحيى بن علي قال ذكر عافية بن شبيب عن ابي عثمان الليثي وحدثني به الحسن بن علي
عن ابن مهرويه عن ابي مسلم قال رفع غلام بشار اليه في حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم
فصاح به بشار وقال والله ما في الدنيا أعجب من جلاء مرآة أعمى بعشرة دراهم والله لو صدت
عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم (اخبرنا) محمد بن
يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهدي قال حدثنا ابو معاذ الخيمري قال قلت لبشار لم مدحت
يزيد بن حاتم ثم هجوته قال سألني ان انيكه فلم افعل فضحكت ثم قلت فهو كان ينبغي له ان يفضب
فما موضع الهجاء فقال اظنك تحب ان تكون شريكه فقلت اعوذ بالله من ذلك وبك (حدثني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا أحمد بن خالد واخبرنا يحيى بن علي ومحمد بن
عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثني ابي قال قلت لبشار
انك لتجىء بالشيء الهجين المتفاوت قال وما ذاك قال قلت بينما تقول شعراً يثير القمع وتخالع به
القلوب مثل قولك

إذا ما غضبنا غضبة مضرية * هتكنا حجاب الشمس أو تظمر الدما

إذا ما امرنا سيدياً من قبيلة * ذري منبر صلي علينا وسلما

تقول رباة ربة البيت * تصب الحل في الزيت

ها عشر دجاجات * وديك حسن الصوت

فقال لكل وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته في رباة جاريتي وأنا لا آكل البيض من
السوق ورباة لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض فهذا عندها من قولي أحسن من
* قفانك من ذكرى حبيب وهنزل * عندك (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن محمد جدار
قال حدثني قدامة بن نوح قال كان بشار يحشو شعره اذا أعوزته القافية والمعني بالاشياء التي لاحقيقة
لها فمن ذلك أنه أشد يوماً شعراً له فقال فيه * غنى للغريص يا ابن قنان * فقيل له من ابن قنان
هذا لسنا نعرفه من مغني البصرة قال وما عليكم منه ألكم قبله دين فتطالبوه به أو تار تريدون أن
تدركوه أو كفلت لكم به فاذا غاب طالبتموني باحضاره قالوا ليس بيننا وبينه شيء من هذا وإنما
أردنا أن نعرفه فقال هو رجل يعني لي ولا يخرج من بيتي فقالوا له الى متى قال منذ يوم ولد

والى يوم يموت قال وأنشدنا أيضا في هذه القصيدة * ووافاني * هلال السماء في البردان * قتلنا
ياأبا معاذ ابن البردان هذا لسنا نعرفه بالبصرة فقال هو بيت في بيتي سميته البردان أفعلكم من
تسميتي داري وبيوتها شيء فقسألوني عنه (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني أبو غسان
دماد واسمه رفيع بن سلمة قال حدثني يحيى بن الجون العبدي راوية بشار قال كنا عند بشار
يوماً فأنشدنا قوله

وجارية خلقت وحدها * كأن النساء لديها خدم
دوار العذارى اذا زرتها * أظفن بجوراء مثل الضم
ظمئت اليها فلم تسقني * بري ولم تشفني من سقم
وقالت هويت فت رأشداً * كما مات عروة غما بغم
فلما رأيت الهوى قاتلي * ولست بجار ولا بين عم
دستت اليها أبا مجلز * وأى فتى ان أصاب اعترم
فما زال حتى أنابت له * فراح وحل لنا محرم

فقال له رجل ومن أبو مجلز هذا ياأبا معاذ قال وما حاجتك اليه لك عليه دين أو تطالبه بطائلة
هو رجل يتردد بيني وبين معارفي في رسائل قال وكان كثيراً ما يحشو شعره بمثل هذا (أخبرني)
محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كانت بالبصرة قينة لبعض
ولد سليمان بن علي وكانت محسنة بارعة الظرف وكان بشار صديقاً لسيدها ومداحاً له فحضر مجلسه
يوماً والجزارية تغني فسر بحضوره وشرب حتى سكر ونام ونهض بشار فقالت ياأبا معاذ أحب ان
تذكر يومنا هذا في قصيدة ولا تذكر فيها اسمي ولا اسم سيدي وتكتب بها اليه فانصرف
وكتب اليه

وذات دل كأن البدر صورتها * باتت تغني عميد القلب سكرانا
ان العيون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم يجيين قتلانا
فقلت أحسنت ياسؤلى وياأملئ * فأسمعيني جزاك الله احسانا
(يا حيد جبل الريان من جبل * وحيذا ساكن الريان من كانا)
قالت فهلا فدتك النفس أحسن من * هذا لمن كان صب القلب حيرانا
(يا قوم أذني لبعض الحي عشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا)
فقلت أحسنت أنت الشمس طالعة * أضرمت في القلب والاحشاء نيرانا
فأسمعيني صوتاً مطرباً هزجا * يزيد صبا محبا فيك أشجانا
يا ليتني كنت تفاحاً مفاجئة * أو كنت من قصب الريحان ريحانا
حتى اذا وجدت ريحي فأعجبها * ونحن في خلوة مثل انسانا
فحركت عودها ثم انثنت طرباً * تشدو به ثم لا تحفيه كتمانا
(أصبحت أطوع حلق الله كلهم * لا أكثر الخلق لي في الحب عصيانا)

فقلت أطربتنا يازين مجلسنا * فهات انك بالاحسان أو لانا
لو كنت أعلم ان الحب يقتاني * اعددت لي قبل ان القاك أكفانا
فغنت الشرب صوتاً موقارملا * يذكي السرور ويبكي العين أو اوانا
(لا يقتل الله من دامت مودته * والله يقتل أهل الغدر أحيانا)

ووجه بالابيات اليها فبعث اليه سيدها بألفي دينار وسر بها سرورا شديداً (أخبرني) أحمد بن العباس
العسكري قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني علي بن منصور أبو الحسن الباهلي قال حدثني
أبو عبد الله المقرئ الحجدي الذي كان يقرأ في المسجد الجامع بالبصرة قال دخل اعرابي على
جزاة بن ثور السدوسي وبشار عنده وعليه بزة الشعراء فقال الاعرابي من الرجل فقالوا رجل شاعر
فقال أموي هو أم عربي قالوا بل مولى فقال الاعرابي وما للموالي وللشعر فغضب بشار وسكت
هنيهة ثم قال لي أتأذن يا أبا ثور قال قل ماشئت يا أبا معاذ فأنشأ بشار يقول

خيل لي لأنام على اقتسار * ولا آبي عسى مولى وجار
سأخبر فاخر الاعراب عني * وعنه حين تأذن بالفخار
أحين كسيت بعد العري خزا * ونادمت الكرام على العقار
تفاخر يا ابن راعية وراع * بنى الاحرار حسبك من خسار
وكنت اذا ظمئت الى قراح * شركت الكلب في ولع الاطار
تربيع بخطبة كسر الموالى * وينسيك المكارم صيدفار
وتعدو للقنافذ تدرها * ولم تعد قل بدرج الديار
وتشع الشمال للابسيها * وترعي الضأن بالبلد الفقار
مقامك بيننا دنس علينا * فليتك غائب في حر نار
ونفرك بين خنزير وكلب * على مثلي من الحدث الكبار

فقال جزاة للاعرابي قبحك الله فانت كسبت هذا الشر لنفسك ولأمثالك (أخبرني) أحمد بن
العباس العسكري قال حدثني العنزي عن الرياشي قال حضر بشار باب محمد بن سليمان فقال له الحاجب
اصبر فقال ان الصبر لا يكون الا على بلية فقال له الحاجب اني أظن أن وراء قولك هذا شراً ولن
أعرض له فقم فادخل (أخبرني) وكيع قال حدثنا أبو أيوب المدني عن محمد بن سلام قال قال
هلال الرائي وهو هلال بن عطية لبشار وكان له صديقاً يمازحه ان الله لم يذهب بصراً أحداً الا عوضه
بشيء فمأعوضك قال الطويل العريض قال وما هذا قال أن لأأراك ولأمثالك من التلقاء ثم قال له
يا هلال أتطيعني في نصيحة أخضك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير زماناً ثم تبت وصرت
رافضياً فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرافض قال محمد بن سلام وكان هلال يستقل
وفيه يقول بشار

وكيف يخنف لي بصري وسمي * وحولي عسكريان من الثقال
قعوداً حول دسكرتي وعندي * كان لهم على فضول مال

إذا ماشئت صبغني هلال * وأى الناس أثقل من هلال
وأخبرني أبو دلف الخزامي بهذا الخبر عن عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة فذكر أن الذي خاطب بشارا
بهذه المحاطبة بن سيابة فلما أحابه بشار بالجواب المذكور قال له من أنت قال ابن سيابة فقال له يا ابن
سيابة لو نكح الاسد ما فترس قال وكان يهتم بالابنة (قال أبو ب) وحدثني محمد بن سلام وغيره
قالوا مر ابن أخي بشار به ومعه قوم فقال لرجل معه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أصحابه
انذال قال وكيف عامت قال ليست لهم نعال (أخبرنا) محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني عافية
ابن شبيب عن أبي دهمان الغلال قال مررت ببشار يوماً وهو جالس على بابة وحده وليس معه خلق
ويده مخرصة يلعب بها وقدامه طبق فيه تفاح وأرج فلما رأيته وليس عنده أحد تأقت نفسي الى
أن أسرق ما بين يديه فجئت قليلاً قليلاً وهو كاف حتى مدت يدي لآتناول منه فرفع القضب فضرب
به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت قطع الله يدك يا ابن الفاعلة أنت الآن أعمى فقال يا أحمق فأين الحس
(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه
قال كان لبشار في داره مجلسان مجلس يجلس فيه بالعداء يسميه البردان ومجلس يجلس فيه بالعشي
اسمه الرقيق فاصبح ذات يوم فاجتجم وقال لعلامة أمسك على بابي واطبخ لي من طيب
طعامي وصف نبيذ قال فإنه لكذلك اذ قرع الباب قرعاً عنيماً فقال ويحك يا غلام انظر من يدق
الباب دق الشرط قال فنظر الغلام فقال له نسوة خمس بالباب يسألن أن تقول لهن شعرا يخن به
فقال ادخلن فلما دخلن نظرن الى النبيذ مصفى في قنانه في جانب بيته قال فقالت واحدة منهن
هو خمر وقالت الاخرى هو زيب وعسل وقالت الثالثة تبيع زيب فقال لست بقائل لكن حرفاً
أو تطعمن من طعامي وتشربن من شرابي قال فتماسكن ساعة ثم قالت واحدة منهن ما عليك من هو
أعمى فكلن طعامه واشربن من شرابه وخذن شعره فباع ذلك الحسن البصري فعاياه وهتف ببشار
فبلغه ذلك وكان بشار يسمى الحسن البصري القس فقال

لما طلعت من الرقيق علي بالبردان خمسا
وكأتهن أهلة * تحت الثياب زفن شمسا
باكرن عطر لطيمة * وغمسن في الجادي غمسا

صوت

لما طلعت حفضها * وأصخن ما يهمن همسا
فسألني من في السيو * ت فقلت ما يا وين إنسا
ليت العيون الطارقا * ت طمسن عنا اليوم طمسا
فأصبن من طرف الحديد * لداذة وخرجن قلسا
لولا تعرضهن لي * يا قس كنت كأنت قسا

غنى في هذه الابيات يحيى المكي ولحنه رمل بالبصر عن عمرو (أخبرنا يحيى) قال حدثني العنزي
قال حدثنا علي بن محمد قال حدثني جعفر بن محمد النوفلي وكان يروي شعر بشار بن برد ذات

يوم حدثني قال ما شعرت منذ أيام الا بقارع يقرع بابي مع الصبح فقلت يا جارية أنظري من هذا
فوجدت إلي وقالت هذا مالك بن دينار فقلت ما هو من أشكالي ولا أضرابي ثم قلت أنذني له
فدخل فقال يا أبا معاذ أتشتم أعراض الناس وتشيب بنسأهم فلم يكن عندي إلا أن دفعت عن نفسي
وقلت لأعود نخرج عني وقلت في أثره

غدا مالك بلاماته * على وما بات من باليه
تناول خود اهضم الحشى * من الحور محلوطة عاليه
فقلت دع اللوم في حبا * فقبلك أعيت عداليه
واني لا كتمهم سرها * غداة تقول لها الجاليه
* عيدة مالك مسلوبة * وكنت معطرة حاله
فقات على رقبة إنني * رهنت المرعث خلخاله
بمجلس يوم سأوفي به * ولو أجب الناس أحواله

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني السميذع بن محمد الأزدي قال حدثني عبد
الرحمن بن الجهم عن هشام بن الكلبي قال كان أول بدء بشار انه عشق جارية يقال لها فاطمة
وكان قد كف وزهب بصره فسمعها تنفي فهوربها وأنشأ يقول

* درة بحرية مكنونة * مازها التاجر من بين الدرر
عجبت فطمة من نعتي لها * هل يجيد النعت مكفوف البصر
أمتا بدد هذا لعبي * ووشاحي حله حتى انتثر
فدعيني معه يا أمتا * علنا في خلوة تقضي الوطر
أقبلت مغضبة تضربها * واعتراها كجون مستعر
* بابي والله ما أحسنه * دمع عين يغسل الكحل قطر
أبها النوام هبوا ويحكم * وأسألوني اليوم ما طعم السهر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن
جرير قال حدثني أبي عن الحكم بن محمد بن حازم قال سمعت أنا ورجل من عكل من أبناء سوار
ابن عبد الله بقصر أوس فاذا نحن بشار في ظل القصر وحده فقال لي العكلي لا بد لي من أن
أعبت بشار فقلت ويحك مه لا تعرض بنفسك وعرضك له فقال إني لأأجده في وقت أخلى منه
في هذا الوقت قال فوقفت ناحية ودنا منه فقال يا بشار فقال من هذا الذي لا يكفيني ويدعوني
باسمي قال سأخبرك من أنا فأخبرني أنت عن أمك أولدتك أعمى أم عميت بعد ما ولدتك قال وما
تريد لي ذلك قال وددت أنه فسح لك في بصرك ساعة لتنظر الى وجهك في المرأة فعسى أن تمسك
عن هجاء الناس وتعرف قدرك فقال ويحكم من هذا أما أحد يخبرني من هذا فقال له على رسلك
أنا رجل من عكل وخالي يبيع الفحج بالمبلاء فما تقدر أن تقول لي قال لا شيء اذهب بأبي أنت
في حفظ الله (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى المنجم قال

حدثني علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد البرمكي قال كان الزوار يسمون في قديم الدهر الى أيام خالد بن برمك السؤال فقال خالد هذا والله إسم استقبله لطلاب الخير وارفع قدر الكريم عن أن يسمي به أمثال هؤلاء المؤمنين لان فيهم الاشراف والاحرار وأبناء النعم ومن لعله خير ممن يقصد وأفضل ادبا ولكننا نسميهم الزوار فقال بشار يمدحه بذلك

حذا خالد في فعله حذو برمك * فوجد له مستطرف واصيل
وكان ذوو الآمال يدعون قبله * بلفظ على الأعدام فيه دليل
يسمون بالسؤال في كل موطن * وان كان فيهم نابه وجليل
فسماهم الزوار سترأ عليهم * فاستاره في المهتدين سدول

(قال) وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام في امر الزوار فأعطاه لكل بيت الف درهم (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو شبيل عاصب بن وهب قال نهق حمار ذات يوم بقرب بشار فخطر بباله بيت فقال

ما قام أيرحمار فامتلا شبقاً * الا تحرك عرق في است تسنيم

قال ولم يرد تسنيماً بالهجاء ولكنه لما بلغ الى قوله الا تحرك عرق قال في است من ومر به تسنيم ابن الحواري وكان صديقه فسلم عليه وضحك فقال في است تسنيم علم الله فقال له ايش ويحك فأئشده الليت فقال له عليك لعنة الله فما عندك فرق بين صديقك وعدوك أي شيء حملك على هذا الا قلت في است حمار الذي هجك وفضحك وأعيك وايمت قافيتك على الميم فاعذرك قال صدقت والله في هذا كله ولكن ما زلت أقول في است من في است من ولا يخطر ببالي أحد حتى صررت وسلمت فرزقه فقال له تسنيم اذا كان هذا جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا على حين سلمت عليك وجعل بشار يضحك ويصفق بيديه وتسنيم يشتمه (أخبرنا) عيسى بن الحسين قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن عمه قال قالت امرأة لبشار ما أدري لم يهابك الناس مع قبوح وجهك فقال لها بشار ليس من حسنه يهاب الأسد (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الحجاج قال دخل بشار على عقبة بن مسلم فأنشده بعض مدائح فيه وعنده عقبة ابن رؤبة ينشده رجزاً يمدحه به فسمعه بشار وجعل يستحسن ماقاله الى أن فرغ ثم أقبل على بشار فقال هذا طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ فقال له بشار ألي يقال هذا أنا والله أرجز منك ومن أبيك وجدك فقال له عقبة أنا والله وأبي فتحنا للناس باب الغريب وباب الرجزو والله اني حلليق ان أسده عليهم فقال بشار ارحمهم رحمة الله فقال عقبة أتستخف بي يا أبا معاذ وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر فقال له بشار فأنت اذا من أهل الليت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم خرج من عنده عقبة مغضباً فلما كان من غد غد على عقبة بن مسلم وعنده عقبة بن رؤبة فأنشده أرجوزته التي يمدحه فيها

ياطلل الحبي بذات الصمد * بالله خبر كيف كنت بعدي
أحسنت من رعد وترب رعد * سقيا لاسماء ابنة الأشد

قامت رأيي اذ رأيتني وحدي * كالشمس تحت الزبرج المنقد
 صدت بحدو جلت عن خد * ثم انثنت كالفسس المرتد
 عهدتي بها سقياله من عهد * تخلف وعداً وتقي بوعد
 فجن من جهد الهوى في جهد * وزاهر من سبط وجعد
 أهدي له الدهر ولم يستهد * أفواف نور الخبر المجد
 ياتي الضحي ريجانه بسجد * بدلت من ذلك بكالا يجدي
 وافق حظاً من سعي بجد * ماضراً أهل النوك ضعف الجد
 الحر ياجي والعصا للعبد * وليس للملحف مثل الرد
 والتعصف يكفيك من التعدي * وصاحب كالدمل الممد
 حملته في رقعة من جلد * أرقب منه مثل يوم الورد
 حتي مضى غير فقيد الفقد * وما دري مارغبتي من زهدي
 أسلم وحييت أبا الملد * مفتاح باب الحدث المنسد
 مشترك النيل وري الزند * أغر لباس ثياب الحمد
 ما كان مني لك غير الود * ثم ثناء مثل ربح الورد
 نسجته في محكمات الند * فالبس طرازي غير مسترد
 * لله أيامك في معد * وفي بني قحطان غير عد
 يوماً بذى طجفة عند الحد * ومثله أودعت أرض الهند
 بالرهفات والحديد السرد * والمقربات المبعثات الجرد
 اذا الحيا كدى بها لا تكدي * تلجم أمراً وأموراً تسدي
 وابن حكيم ان أنك يردني * أصم لا يسمع صوت الرعد
 * حينته بتحنة المعد * فانهد مثل الجبل المنهد
 كل امرئ رهن بما يؤدي * ورب ذي تاج كريم الجد
 كأل كسرى وكأل برد * انكب جاف عن سبيل القصد
 * فصلته عن ماله والولد *

فطرب عقبة بن مسلم وأجزل صانته وقام عقبة بن رؤبة نخرج عن المجلس بنحزي وهرب من تحت
 ليلته فلم يمد اليه وذكر لي أبو دلف هاشم بن محمد الجراعي هذا الخبر عن الجاحظ وزاد فيه الجاحظ
 قال فانظر الى سوء أدب عقبة بن رؤبة وقد أجمل بشار محضره وعشرته فقابله بهذه المقابلة القبيحة
 وكان أبوه أعلم خلق الله به لانه قال له وقد فاخره بشعره أنت يابني ذهبان الشعر اذا مات مات
 شعرك معك فلم يوجد من يرويه بعدك فكان كما قال له ما يعرف له بيت واحد ولا خبر غير هذا
 الخبر القبيح الاخبار عنه الدال على سخفه وسقوطه وسوء أدبه (أخبرني) هاشم بن محمد قال
 حدثنا أبو غسان دماذ قال حدثنا أبو عميرة قال كان بشار يهوي امرأة من أهل البصرة يقال لها

عيده فخرجت عن البصرة الى عمان مع زوجها فقال بشار فيها

صوت

هوى صاحبي ربح الشمال اذا جرت * واشفي لقلب أن نهب جنوب
وما ذاك الا أنها حين تنهي * تنأى وفيها من عييدة طيب
عذيري من العذال اذ يعذلوني * سفاها وما في العاذلين ليب

صوت

يقولون لو عزيت قلبك لارعوي * فقلت وهل للعاشقين قلوب
اذا نطق القوم الجلوس فاني * مكب كائي في الجميع غريب

(أخبرني) هاشم قال حدثني دماذ قال حدثني رجل من الانصار قال جاء أبو الشمقمق الى بشار يشكوا اليه الضيقة ويحلف له انه ما عنده شيء فقال له بشار والله ما عندي شيء يغشك ولكن قم معي الى عقبه بن مسلم فقام معه فذكر له أبا الشمقمق وقال هو شاعر وله شكر وثناء فأمر له بحمسة درهم فقال له بشار

يا واحد العرب الذي * أمسى وليس له نظير

لو كان مثلك آخرا * ما كان في الدنيا فقير

فأمر لبشار بالثي درهم فقال له أبو الشمقمق نفعنا ونفعناك يا أبا معاذ فجعل بشار يضحك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا زكريا بن يحيى أبو مسكين الطائي قال حدثني زحر بن حصن قال حج المنصور فاستقبلناه بالرزم الذي بين زبالة والشقوق فلما رحل من الشقوق رحل في وقت الهاجرة فلم يركب القبة وركب نجيماً فسار بيننا فجعلت الشمس تضحك بين عينيه فقال اني قائل بيتاً فمن أجازه وهبت له جيتي هذه فقلنا يقول أمير المؤمنين فقال وهاجرة نصبت لها جيتي * يقطع ظهرها ظهر العظايه

فبدر بشار الاعمي فقال

وقفت بها القلوص ففاض دمي * على خدي وأقصر واعظايه

فترع الحية وهو راكب فدفعها اليه فقلت لبشار بعد ذلك ما فعلت بالحية فقال بشار بعثها والله بأربعمائة دينار (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش بن ربيعة عن أبيه قال كان بشار منقطعاً الى والي اخوتي فكان يغشانا كثيراً ثم خرج ابراهيم بن عبدالله فخرج معه عدة منا فلما قتل ابراهيم توارينا وحبس المنصور منا عدة من اخوتي فلما ولي المهدي أمن الناس جميعاً وأطلق المحبوسين فقدمت بغداد أنا وإخوتي نلتس أماناً من المهدي وكان الشعراء يجلسون بالليل في سجن الرصافة ينشدون ويحدثون فلم أطلع بشاراً على نفسي الا بعد أن أظهر لنا المهدي الامان وكتب أخى الى خليفته بالليل فصحت به يا أبا معاذ من الذي يقول أحب الحاتم الاحمر من حب مواليه

فأعرض عني وأخذ في بعض انشاده شعره ثم صحت ياأبا معاذ من الذي يقول
 ان سلمى خلقت من قصب * قصب السكر لاعظم الجمل
 واذا أذيت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل
 فغضب وصاح من الذي يقرعنا بأشياء كنا نعبث بها في الحدائة فهو يعيرنا بها فتركته ساعة ثم صحت
 به ياأبا معاذ من الذي يقول

أخشاب حقاً أن دارك تزعج * وان الذى بيني وبينك ينهج
 فقال ويحك عن مثل هذا فسل ثم أنشدها حتى أتى على آخرها وهي من جيد شعره وفيه غناء

صوت

فوا كبد اقد نضج الشوق نصفها * ونصف على نار الصباية ينضج
 وواحر نامهن يحققن هودجاً * وفي الهودج المحفوف بدر متوج
 فان جئها بين النساء فقل لها * عليك سلام مات من يتزوج
 بكيت وما في الدمع منك خليفة * ولكن أحزاني عليك توهج
 الغناء لسليم بن سلام رمل بالوسطى ووجدت هذا الخبر بخط ابن مهرويه فذكر أنه قال هذه
 القصيدة في امرأة كانت تعشى مجلسه وكان اليها مائلا يقال لها خشابة فارسية فزوجت وأخرجت
 عن البصرة (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني أبو حاتم قال أبو النضر الشاعر أنشدت
 بشارا قصيدة لي فقال لي أيحيئك شعرك هذا كما شئت أم هذا شيء يحيئك (١) في الفينة بعد الفينة اذا
 تغزلت له فقلت بل هذا شعر يحيئني كلما أردته فقال لي قل فانك شاعر فقلت له لعلك حاييتني أبا
 معاذ وتحملت لي فقال أنت أبناك الله أهون على من ذلك (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن
 العمري عن عباس بن عباس الزنادي عن رجل من باهلة قال كنت عند بشار الاعمي فأناه رجل
 فسلم عليه فسأله عن خبر جارية عنده وقال كيف ابنتي قال في عافية تدعوك اليوم فقال بشار يا باهلي
 انهض بنا فجيئنا الى منزل نظيف وفرش سري فأكلنا ثم جئنا بالبيذ فشربنا مع الجارية فلما أراد
 الانصراف قامت فأخذت يدي بشار فلما صار في الصحن او ما اليها ليقبها فأرسلت يدها من يده
 فجعل يجول في العرصة وخرج المولى فقال مالك ياأبا معاذ فقال اذ بنت ذنبا ولا ابرح او اقول
 شعراً فقال

أتوب اليك من السيآت * واستغفر الله من فعلتي
 تناولت مالم أرد نيله * على جهل أمرى وفي سكرتي
 والله والله ما جئته * لعمد ولا كان من همتي
 * والافتاد أذأنا * وعذبي الله في ميتي
 فمن نال خيرا على قبلة * فلا بارك الله في قلبتي

(أخبرنا) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال لما انشد بشار ارجوزته
 * ياطل الحى بذات الصمد * ابا الملك عقبة بن مسلم أمره بنخمسين الف درهم فأخراها عنه وكيه
 ثلاثة ايام فامر غلامه بشار ان يكتب على باب عقبة عن يمين الباب
 مازال مامنتني من همي * والوعد غم فأزح من غمي
 ان لم ترد حمدي فراقب ذمي

فلما خرج عقبة راي ذلك فقال هذه من فعلات بشار ثم دعا بالقهرمان فقال هل حملت الى بشار
 ماأمرت له به فقال أيها الامير نحن مضيقون وغدا أحملها اليه فقال زد فيها عشرة آلاف درهم
 واحملها اليه الساعة فحملها من وقته (أخبرني) هاشم قال حدثنا أبوغسان دماذ قال سألت أباعبيدة
 عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشاراً عن ذكر النساء قال كان أول ذلك استهتار نساء
 البصرة وشبانها بشعره حتى قال سوار بن عبد الله الأكبر ومالك بن دينار ماشي أدعى لأهل
 هذه المدينة الى الفسق من أشعار هذا الاعمى ومازالا يعظانه وكان واصل بن عطاء يقول ان
 من أذخ حباتل الشيطان وأغواها لكلمات لهذا الاعمى الملحد فلما كثرت ذلك وانتهى خبره من
 وجوه كثيرة الى المهدي وأنشد المهدي مامدحه بهناه عن ذكر النساء وقول التشيب وكان المهدي
 من أشد الناس غيرة قال فقلت له ما أحسب شعر هذا أبغ في هذه المعاني من شعر كثير وجميل
 وعروة بن حزام وقيس بن ذريح وتلك الطبقة فقال ليس كل من يسمع تلك الأشعار يعرف
 المراد منها وبشار يقارب النساء حتى لا يخفي عليهن مايقول وما يريد وأى حرة حسان تسمع قول
 بشار فلا يؤثر في قلبها فكيف بالمرأة الغزلة والفتاة التي لاهم لها الا الرجال ثم أنشد قوله

قد لامني في خيلاتي عمر * واللوم في غير كنهه ضجر
 قال أفق قلت لا قال بلى * قد شاع للناس منكما الخبر
 قلت واذ شاع مااعتذارك مما ليس لي فيه عندهم عذر
 ماذا عليهم وما لهم خرسوا * لو أنهم في عيوبهم نظروا
 اعشق وحدي ويؤخذون به * كالترك تغزرو فتؤخذ الحزر
 يا عجباً للخلاف يا عجباً * بنى الذي لام في الهوى الحجر
 حسبي وحسب الذي كلفت به * مني ومنه الحديث والنظر
 أو قبلة في خلال ذلك ولا * بأس اذا لم تحمل لي الأزر
 أو عضة في ذراعها ولها * فوق ذراعي من عضها أثر
 أو لمسة دون مرطها بيدي * والباب قد حال دونه الستر
 والساق براقية محلخلها * أو مص ريق وقد علا البهر
 واسترخت الكف للعراك وقا * لت ايه عني والدمع منحدر
 انهض فما أنت كالذي زعموا * أنت وربى مغازل أشر
 قد غابت اليوم عنك حاضتي * والله لي منك فيك ينتصر

يارب خذلى فقد ترى ضرعي * من فاسق جاء مابه سكر
 أهوى الى معضدي فرضه * ذو قوة مايطاق مقدر
 الصق بي لحيه له خشيت * ذات سواد كآنها الابر
 حتى علاني واسرتي غيب * ويلي عليهم لو انهم حضروا
 أقسم بالله لانجوت بها * فاذهب فأت المساور الظفر
 كيف بأبي اذا رأت شفتي * أم كيف انشاع منك ذا الخبر
 قد كنت أخشى الذي ابتليت به * منك فماذا أقول يا عبر
 قلت لها عند ذاك ياسكني * لا بأس اني مجرب خبر
 قولى لها بقة لها ظفر * ان كان في البق ماله ظفر

ثم قال له بمثل هذا الشعر تميل القلوب ويلين الصعب قال دماذ قال لي أبو عبيدة قال رجل يوماً
 لبشار في المسجد الجامع يعايشه ياباً معاذ أبعجيك الغلام الجادل فقال غير محتشم ولا مكترث
 لا ولكن تعجبني أمه (أخبرني) عمي قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن سهل عن محمد بن
 الحجاج قال ورد بشار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتدحه فوعده ومطله فوقف على طريقه
 وهو يريد المسجد فأخذ بلجام بقلته وأنشده

أظلت علينا منك يوماً سحابة * أضاءت لنا برقاً وأبطا رشاشها
 فلا غيمها يحل فيئس طامع * ولا غيها يأتي فيروي عطاشها

فبس بقلته وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال ان تنصرف السحابة حتى تبلك ان شاء الله (أخبرني)
 يحيى بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني علي بن حرب الطائي قال حدثني اسمعيل
 ابن زياد الطائي قال كان رجل منا يقال له سعد بن القعقاع يتدم بشارا في المجانة فقال لبشار
 وهو ينادمه ويحك ياباً معاذ قد نسبنا الناس الى الزندقة فهل لك أن نحج بنا حجة تنفي ذلك عنا
 قال نعم مارأيت فاشترى بعيراً وسحلاً وركبا فلما مرا بزارة قل له ويحك ياباً معاذ ثلاثمائة فرسخ
 متي تقطعها مل بنا الى زارة نتم فيها فاذا قفل الحاج عارضناهم بالقادسية وجززنا رؤسنا فلم يشك
 الناس انا جئنا من الحج فقال له بشار نعم مارأيت لولا خبت لسانك واني أخاف أن تقضخنا قال
 لا تخف فلما الى زارة فما زالوا يشربان الخمر ويفسقان فلما نزل الحاج بالقادسية راجعين أخذوا
 بعيراً وسحلاً وجزرا رؤسهما وأقبلا وتلقاهما الناس يهنوئهما فقال سعد بن القعقاع
 ألم ترى وبشارا حججنا * وكان الحج من خير التجاره
 خرجنا طالبي سفر بعيد * قال بنا الطريق الى زواره
 قاب الناس قد حجوا وبروا * وأبنا موقرين من الحساره

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران بن مطر الشامي
 قال حدثني محمد بن الحسان الضبي قال حدثني محمود الوراق قال حدثني داود بن رزين قال أتينا بشارا
 فأذن لنا والمائدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه فلما أكل دعا بطست فكشف عن سواته فبال ثم

حضرت الظهر والعصر فلم يصل فدونوا منه فقلنا أنت أستاذنا وقد رأينا منك أشياء أنكراها قال وما هي قلنا
 دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا إليه فقال إنما أذنت لكم أن تأكلوا ولولم أرد أن تأكلوا لما أذنت
 لكم قال ثم ماذا قلنا ودعوت بطست ونحن حضور فبليت ونحن نراك فقال أنا مكفوف وأتم بصراء
 وأتم المأمورون بغض الإبصار ثم قال ومه قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل فقال ان
 الذي يقبها تفارق يقبها جملة (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبو أيوب المدني عن بعض أصحاب بشار
 قال كنا إذا حضرت الصلاة نقوم ويقعد بشار فنجعل حول ثيابه تراباً لننظر هل يصلي فنعود والتراب
 بجاله (أخبرنا) يحيى قال أخبرنا أبو أيوب عن الحرمازي قال قعد الى بشار رجل فاستقله فضرط
 عليه ضرطه فظن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثاً فقال يا أبا معاذ
 ما هذا قال مه أرايت أم سمعت قال بل سمعت صوتاً فيجأ فقال فلا تصدق حتى تري قال وأنشد
 أبو أيوب لبشار في رجل استقله

ربما يثقل الجليس وان كا * ن خفيفاً في كفة الميزان
 كيف لا تحمل الأمانة ارض * حملت فوقها ابا سفيان

وقال فيه أيضاً

هل لك في مالي وعرضي معا * وكل ما يملك جيرانيه
 واذهب الى ابعده ما يتنوي * لاردك الله ولا ماليه

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن ابراهيم الحلي قال حدثني محمد بن عمران
 الضبي قال انشدنا الوليد بن يزيد قول بشار الاعمي

أيها الساقيان صبا شرابي * واسقياني من ريق بيضاء رود
 ان دائي الظما وان دوائى * شربة من رضاب ثمر بزود
 ولها مضحك كغر الاقاحي * وحديث كالوشي وشي البرود
 نزلت في السواد من حبة القل * وب نالت زيادة المستريد
 ثم قالت نلقاك بعد ليال * واليالي بيلين كل جديد
 عندها الصبر عن لقائي وعندي * زفرات يا كلن قلب الحديد

قال فطرب الوليد وقال من لي بمزاج كاسي هذه من ريق سلمى فيروي ظمي ونطقاً غلتي ثم بكى
 حتى مزج كأسه بدمعه وقال ان فانتا ذاك فهذا (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد
 قال حدثني محمد بن محمد بن سليمان الطفاوى قال حدثني عبد الله بن ابي بكر وكان جليساً لبشار
 قال كان لنا جار يكنى ابا زيد وكان صديقاً لبشار فبعث اليه يوماً يطلب منه ثياباً بنسيئة فلم يصادفها
 عنده فقال بهجوه

الا إن ابا زيد * زني في ليلة القدر

ولم يرع تعالى الا * ره بي حرمة الشهر

وكتبها في رقعة وبعث بها اليه ولم يكن أبو زيد ممن يقول الشعر فقلها وكتب في ظهرها

الآن أبا زيد * له في ذلكم عذر
أته أم بشار * وقد ضاق بها الامر
فوائها فجامعها * وما ساعده الصبر

قال فلما قرئت على بشار غضب وندم على تعرضه لرجل لانباهة له فجعل ينطح الحائط برأسه
غيطاً ثم قال لا تعرضت لهجاء سفلة مثل هذا أبداً (أخبرني) عمي قال حدثنا بن مهروية قال حدثني
بعض ولد أبي عبيد الله وزير المهدي قال دخل بشار على المهدي وقد عرضت عليه جارية مغنية
فسمع غناءها فأطربه وقال لبشار قل في صفها شعراً فقال

ورائحة للعين فيها مخيلة * اذا برقت لم تسق بطن صعيد
من المستهلات السرور على الفتي * خفي برقها في عبقر وعقود
كأن لسانا ساحراً في كلامها * أعين بصوت للقلوب صيود
تميت به ألبابنا وقلوبنا * مراراً وتحيين بعد همود

(أخبرني) عمي قال حدثنا أيوب المدني قال قال أبو عدنان جدني يحيى بن الجون قال دخل
بشار يوماً على عقبة بن سلم فأنشدته قوله فيه

صوت

انما لذة الجواد بن سلم * في عطاء ومركب للقاء
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو * ف ولكن يلد طعم العطاء
يسقط الطير حيث يتثر الحب وتغشي منازل الكرماء
لا أبالي صفح اللثيم ولا تجسري دموعي على الحرون الصفاء
فعلى عقبة السلام مقبياً * واذا سار تحت ظل اللواء

ووصله بعشرة آلاف درهم وفي هذه الايات خفيف رمل مطلق في مجرى البصر لرداذوهو من
مختار صنعتها وصدورها وبما تشبهه فيه بالقدماء ومذاهمهم (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال
حدثنا الحسن بن عميل العنزي قال حدثنا أحمد بن خلاد عن الأصمعي وأخبرني به الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن خلاد عن الأصمعي قال كنت أشهد
خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلفا الأحمر يأتیان بشاراً ويسلمان عليه بغاية التمظيم ثم يقولان
ياأبا معاذ ما أحدثت فيخبرها وينشدها ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له حتى يأتي وقت الظهر
ثم ينصرفان عنه فأتياه يوماً فقالا له ماهذه القصيدة التي أحدثتها في مسلم بن قتيبة قال هي التي بلغتكما
قالا بلغنا أنك أكرثت فيها من الغريب فقال نعم بلغني ان سلما يتباصر بالغريب فأحيت أن أورد
عليه مالا يعرفه قالا فأنشدناها فأنشدها

بكرًا صاحبي قبل الهجير * ان ذاك النجاح في التبكير

حتى فرغ منها فقال له خلف لو قلت ياأبا معاذ مكان ان ذاك النجاح * بكرًا فالنجاح في التبكير *
كان أحسن فقال بشار بنيتها اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح كما يقول الاعراب البدويون

ولو قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام خلف فقبل بين عينيه وقال له خلف بن أبي عمرو يمازحه لو كان علائق ولدك يا أبا معاذ لفلعت كما فعل أخي ولكنك مولى فمد بشار يده فضرب بها فخذ خلف وقال

أرفق بعمر واذا جرحت نسبتك * فانه عربي من قوارير

فقال له أفعلتها يا أبا معاذ قال وكان أبو عمرو يغمز في نسبه وأخبرني ببعض هذا الخبر حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن أبي عبيدة فذكر نحوه وقال فيه ان سلما يعجبه الغريب (أخبرني) هاشم ابن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل يئنه قال حدثنا محمد بن سلام قال قال لي خلف كنت اسمع بشار قبل ان أراه فذكره لي يوماً وذكروا بيانه وسرعة جوابه وجوده شعره فاستندتهم شيئاً من شعره فانشدوني شيئاً لم يكن بالحمود عندي فقلت والله لا آتينه ولا طأطن منه فأتيته وهو جالس على باب فرايته اعمى قبيح المنظر عظيم الجثة فقلت لعن الله من يبالي بهذا فوقفت اتأمله طويلاً فينينا انا كذلك اذ جاء رجل فقال ان فلان أسبك عند الأمير محمد بن سليمان ووضع منك فقال او قد فعل قال نعم فأطرق وجلس الرجل عنده وجلست وجاء قوم فسلموا عليه فلم يرد عليهم فجعلوا ينظرون اليه وقد درت اوداجه فلم يلبث الا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأنغمه

نبئت نائك أمه يفتاني * عند الأمير وهل علي أمير

نارى محرقة وبيتي واسع * للمعتفين ومجلسي معمور

ولي المهابة في الأجابة والعدى * وكأني أسسد له تاملور

غرثت حليلته وأخطأ صيده * فله على لقم الطريق زئير

قال فارعدت والله فرائصي واقشعر جلدي وعظم في عيني جداً حتى قلت في نفسي الحمد لله الذي أبعثني من شرك (نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى) قال حدثني علي بن مهدي قال حدثنا العباس بن خالد قال مدح بشار خالد بن برمك فقال فيه

لعمرى قد أجدني على ابن برمك * وماكل من كان الغني عنده يجدي

حلبت بشعري راحتيه فدرت * سماحاً كما در السحاب مع الرعد

اذا جئته للحمد أشرق وجهه * اليك وأعطاك الكرامة بالحمد

له نعم في القوم لا يستثيها * جزاء وكيل التاجر المد بالمد

مفيد ومتلاف سبيل ترائه * اذا ما غدا أوزاح كالجزر والمد

أخا لدان الحمد يبقى لاهله * جمالا ولا تبقى الكنوز على الكد

فأطعم وكل من عارة مستردة * ولا تبقيها ان العواري للرد

فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم وكان قبل ذلك يعطيه في كل وفادة خمسة آلاف درهم وأمر خالد أن يكتب هذان البيتان في صدر مجلسه الذي كان يجلس فيه وقال ابنه يحيى بن خالد آخر ما وصاني به أبي العمل بهذين البيتين (أخبرني) عمي قال حدثنا عبدالله بن عمر بن أبي سعد قال حدثني محمد ابن عبدالله بن عثمان قال كان أبو الوزير مولى عبد القيس من عمال الخراج وكان عفيفاً بخيلاً فسأل

عمرا بن العلاء وكان جوادا شجاعا في رجل فوهب له مائة ألف درهم فدخل أبو الوزير على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين ان عمرا بن العلاء خائن قال ومن أين علمت ذلك قال كلم في رجل كان أقصى أمه ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم فضحك المهدي ثم قال قل كل يعمل على شاكلته أما سمعت قول بشار في عمرو

إذا ذهبتك عظام الامور * فبه لها عمرا ثم نم

فتي لا ينام على دمنه * ولا يشرب الماء الا بدم

او ما سمعت قول أبي العتاهية فيه

صوت

ان المطايا تشتكك لانها * قطمت اليك سباسبها ورمالا

فاذا وردن بنا ووردن مخفة * واذا رجمن بنا رجمن ثقالا

الغناء لبراهيم ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو بن بناة أو ليس الذي يقول فيه أبو العتاهية

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس * اني لا طيريك في صحبي وجلاسي

حتى اذا قيل ما أعطاك من نشب * الفيت من عظيم ما أسريت كالناسي (١)

ثم قال من اجتمعت ألسن الناس على مدحه كان حقيقا ان يصدقها بفضله (أخبرني) محمد بن

خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر الربيعي قال كانت لبشار جارية سوداء وكان يقع عليها وفيها يقول

وغادة سوداء برافة * كالماء في طيب وفي لين

كأنها صيغت لمن نالها * من عنبر بالمسك معجون

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه قال حدثني أبو النشيل البرجمي قال قال رجل

لبشار ان مدائحك عقبة بن سلم فوق مدائحك كل أحد فقال بشار ان عطايه اياي كانت فوق عطاء

كل أحد دخلت اليه يوماً فأنشدته

حرم الله أن تري كابن سلم * عقبة الخير مطعم الفقراء

ليس يعطيك للرجاء ولا الخو * ف ولكن يلد طعم العطاء

يسقط الطير حيث ينتثر الحب * وتعشي منازل الكرماء

فأمري بثلاثة آلاف دينار وها انا قد مدحت المهدي وأبا عبيد الله وزيره او قال يعقوب ابن

داود واقت بأبوابهما حولا فلم يعطيان شيئا أفلام على مدح هذا (ونسخت) من كتاب هرون

ابن علي أيضاً حدثني عبيد الله بن أبي الشيص عن دعبل بن علي قال كان بشار يعطي أبا الشمع مق

في كل سنة مائتي درهم فأتاه أبو الشمع مق في بعض تلك السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ فقال

ويحك أجزية هي قال هو ماتسمع فقال له بشار يمازحه أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم مني بمثالب

الناس قال لا قال فأشعر مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا اهجوك فقال له ان هجووني هجوتهك

فقال له أبو الشمقمق هكذا هو قال نعم فقل ما بدالك فقال أبو الشمقمق
اني اذا ماشاعر هجائيه وولج في القول له لسانيه
ادخلته في است أمه علانيه

بشار يابشار وأراد أن يقول يابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أرادوا لله ان يشتمني ثم دفع
اليه مائتي درهم ثم قال له لا يسمعن هذا منك الصبيان يا ابا الشمقمق (أخبرني) احمد بن العباس
العسكري قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني الاصمعي قال
امر عقبة بن سلم لبشار بعشرة آلاف درهم فأخبر أبو الشمقمق بذلك فوافي بشارا فقال له يا أبا معاذ
اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون

هالينيه هالينيه * طعن قنائة لتينه

ان بشار بن برد * تيس أعنى في سفينه

فأخرج اليه بشار مائتي درهم فقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا ابا الشمقمق (أخبرني) احمد
قال حدثنا أبو محمد الصعترى قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال استمتع بشار بن برد العباس بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمنحه فقال يهجووه

ظل اليسار على العباس مدود * وقلبه ابداء في البخل معقود

ان الكرم ليخفي عنك عسرته * حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على أمواله علال * زرق العيون عليها أوجه سود

اذا تكرهت ان تعطى القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود

أورق بنخير ترجي للنوال فما * ترجي الثمار اذا لم يورق العود

بت النوال ولا تمنعك قاتنه * فكل ماسد فقرا فهو محمود

(أخبرني) احمد قال حدثنا العنزي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبى قال حدثني أبي عن عباد بن
عباد قال مررت ببشار فقلت السلام عليك يا أبا معاذ فقال وعليك السلام أعباد فقلت نعم قال اني
لحسن الرأي فيك فقلت ما أحوجني الى ذلك منك يا أبا معاذ (أخبرني) يحيى بن علي قال أخبرني محمد
ابن عمر الجرجاني عن أبي يعقوب الحزيمي الشاعر أن بشارا قال لم أزل منذ سمعت قول أمريء
القيس في تشبيهه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول

كان قلوب الطير رطباً ويابساً * لدى وكرها العناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت حتى قلت

كان منار النقع فوق رؤسنا * وأسيفنا ليل تهادى كواكبه

(قال) يحيى وقد أخذ هذا المعنى منصور النمرى فقل وأحسن

ليل من النقع لاشمس ولا قمر * الا جيبك والمذروبة الشرع

(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال كان اسحق الموصلى يطعن على شعر بشار ويضع منه
ويذكر أن كلامه مختلف لا يشبه بهمزه بعضاً فقلنا أقول هذا القول لمن يقول

صوت

إذا كنت في كل الامور معاتباً * صديقك لم تلق الذي لاتعابه
فمش واحدا أو صل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى * ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

لابي العيس بن حمدون في هذه الايات خفيف ثقيل بالنصر (قال) علي بن يحيى وهذا الكلام
الذي ليس فوqe كلام من الشعر ولا حشوفيه فقال لى اسحق أخبرنى أبو عبيدة معمر بن المثنى أن
شيل بن عزرة الضبي أنشده هذه الايات للمتلمس وكان علما بشعره لانها جميعاً من بني ضبيعة
فقلت له أفليس قد ذكر أبو عبيدة أنه قال لبشاران شيلا أخبره انها للمتلمس فقال كذب والله
شيل هذا شعري ولقد مدحت به بن هيرة فأعطاني عليه أربعين ألفاً وقد صدق بشار وقدمدح
في هذه القصيدة بن هيرة وقال فيها

رويدا تصاهل بالعراق جياندا * كانك بالضحك قد قام ناديه
وسام اروان ومن دونه الشجا * وهول كالج البحر جاشت غواربه
أحلت به أم المنايا بناتها * بأسيافا اناردي من نحاربه
وكنا اذا دب العدو لسخطنا * وراقبنا في ظاهر لانراقبه
ركبنا له جهرا بكل مثقف * وأبيض تستقى الدماء مضاربه

ثم قلت لاسحق أخبرنى عن قول بشار في هذه القصيدة

فلما تولى الحر واعتصر الثري * لظى الصيف من نجم توقد لاهبه
وطارت عصافير الشقائق واكتسي * من الآل امثال المجرة ناضبه
غدت عانة تشكو بأبصارها الصدي * الى الجباب الاأنها لتخطبه

العانة القطيعة من الحمير والجباب ذكرها ومعني شكواها الصدى بأبصارها أن العطش قد تين في
احداقها فغارت قال وهذا من أحسن ما وصف به الحمار والائن أفهدا للمتلمس أيضا قال لافقلت
أفما هو في غاية الجودة وشبيه بسائر الشعر فكيف قصد بشار لسرقة تلك الايات خاصة وكيف
خصه بالسرقة منه وحده من بين الشعراء وهو قبله بعصر طويل وقدروى الرواة شعره وعلم بشار
أن ذلك لا يخفي ولم يعثر على بشار أنه سرق شعرا قاط جاهليا ولا اسلاميا وأخرى فان شعر المتلمس
يعرف في بعض شعر بشار فلم يردد ذلك بشيء وقد أخبرنى بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاعي قال
حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة أن بشارا أنشده

إذا كنت في كل الامور معاتباً * صديقك لم تلق الذي لاتعابه

وذكر الايات قال وأنشدها شيل بن عروة الضبي فقال هذا للمتلمس فأخبرت بذلك بشارا قال
كذب والله شيل لقد مدحت ابن هيرة بهذه القصيدة واعطاني عليها أربعين ألفاً (أخبرنا) يحيى
ابن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا علي بن ابراهيم المروزي وكان أبوه من قواد طاهر

قال حدثني أبي قال لما خاع (١) محمد المأمون وندب له علي بن عيسى ندب المأمون للقاء علي بن عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمين وجلس له لعرضه وعرض أصحابه فرببه ذو اليمين معترضاً وهو ينشد
 رويدا تصاهل بالعرق حياندا * كانك بالضحك قد قام ناديه

فتفاهل المأمون بذلك فاستدناه فاستعاده البيت فأعاد عليه فقال ذو الرياستين يا أمير المؤمنين هو حجر العراق قال أجل فلما صار ذو اليمين إلى العراق سأل هل بقي من ولد بشار أحد فقالوا لا فوهمت أنه قد كان هم لهم بخير (أخبرنا) يحيى قال حدثنا أبي قال أخبرني أحمد بن صالح وكان أحد الأدباء قال غضب بشار على سلم الحاسر وكان من تلامذته ورواه فاستشغ عليه بمجموعة من أخوانه فجأؤم في أمره فقال لهم كل حاجة لكم مقضية إلا سلماً قالوا ماجئتكم إلا في سلم ولا بد من أن ترضي عنه لنا فقال أين هو الحديث قالوا هاهو هذا فقام إليه سلم فقبل رأسه ومثل بين يديه وقال
 يا أبا معاذ خريجك وأديبك فقال ياسلم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بجاحته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهم

قال أنت يا أبا معاذ جماني الله فدهك قال فمن الذي يقول

من راقب الناس مات غماً * وفاز بالمدة الجسور

قال خريجك يقول ذلك يبنى نفسه قال أفتأخذ معاني التي قد عننت بها وتعبت في استنباطها فتكسوها ألفاظاً أحف من ألفاظي حتى يروى ما تقول ويذهب شعري لأرضي عنك أبداً قال فما زال يتضرع إليه ويشفع له القوم حتى رضي عنه وفي هذه القصيدة يقول بشار
 لو كنت تاقين ماناقي قسمت لنا * يوماً نعيش به منكم ونهيج

صوت

لاخير في العيش ان كنا كذا أبداً * لا ناتي وسيل الملتقى نهج
 قالوا حرام تلاقينا فقات لهم * ما في التلاق ولا في قبلة حرج
 من راقب الناس لم يظفر بجاحته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهم
 أشكوا إلى الله هما ما يفارقني * وشر عافي فؤادي الدهر تعالج
 (أخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن خالد
 قال أنشدت الأصمعي قول بشاره جوباً هلة

ودعاني معشر كلهم * حتى دام لهم ذلك الحق

ليس من حرم ولكن غاظهم * شرفي العارض قد سد الافق

فاغتاظ الأصمعي فقال ويلى على هذا العبد القن بن القن (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عباس بن خالد قال سمعت غير واحد من أهل البصرة يتحدث أن امرأة قالت لبشار أي رجل أنت لو كنت أسود اللحية والرأس قال بشار أما علمت أن

بيض الزاة أثن من سود الغربان فقالت له أما قولك لحسن في السمع ومن لك بأن يحسن شديك في العين كما حسن قولك في السمع فكان بشار يقول ما أحممني قط غير هذه المرأة (ونسخت من كتابه) حدثني علي بن مهدي قال حدثني اسحق بن كلبة قال قال لي أبو عثمان المازني سئل بشار أي متاع الدنيا آثر عندك فقال طعام مز وشراب مرونت عشرين بكر (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن صالح بن عطية قال كان النساء المتظرفات يدخلن الى بشار في كل جمعة يومين فيجتمعن عنده ويدمن من شعره فسمع كلام امرأة منهن فعلمها قلبه وراسلها يسألها أن تواصله فقالت لرسوله وأي معنى فيك لي أولك في وأنت أعمى لاتراني فتعرف حسني ومقداره وأنت قبيح الوجه فلا حظ لي فيك فليت شعري لاي شئ تطلب وصال مثلي وجعلت تهزأ به في المخاطبة فأدى الرسول الرسالة فقال له عد اليها فقل لها

أرى له فضل على آيارهم * واذا أشط سجدن غير أوأب

تلقاه بعد ثلاث عشرة قائماً * فعل المؤذن شك يوم سحاب

وكان هامة رأسه بطيخة * حملت الى ملك بدجلة جاب

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان قال (أخبرني) أحمد بن عبد الأعلى الشيباني عن أبيه قال قال مروان لبشار لما أنشده هذا البيت

واذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت من لاوئم

جعلني الله فداءك ياأبا معاذ هلا قلت خرس بالصمت قال اذا أنا في عقلك فض الله فاك أأطير على من أحب بالخرس (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني بعض أصحابنا قال وفد بشار الى خالد بن برمك وهو على فارس فأنشده

أخالد لم أخبط اليك بذمة * سوى انني عاف وأنت جواد

أخالد بين الاجرو الحمد حاجتي * فأيهما تأتي فأنت عماد

فان تعطني أفرغ عليك مداسي * وان تأب لم يضرب على سداد

ركابي على حرف وقابي مشيع * ومالي بأرض الباخلين بلاد

اذا أنكرتني بلدة أو نكرتها * خرجت مع البازي علي سواد

قال فدعا خالد بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحداً عن يمينه وواحداً عن شماله وآخر بين يديه وآخر خلفه وقال ياأبا معاذ هل استقل العماد فلمس الأكياس ثم قال استقل والله أيها الامير (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحجاج حدثني بشار قال دخلت على الهيثم بن معاوية وهو أمير البصرة فأنشده

ان السلام أيها الامير * عليك والرحمة والسرور

فسمعتة يقول إن هذا الاعمي لا يدعنا أو يأخذ من دراهمنا شيئاً فطمعت فيه فما برحت حتى انصرفت بجائزته (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال وقف رجل

من بني زيد شريف لأحب أن أسميه علي بشار فقال له يا بشار قد أفسدت علينا موالينا تدعوهم
الى الانتفاء منا وترغبهم في الرجوع الى أصولهم وترك الولاء وأنت غير زاكي الفرع ولا معروف
الاصل فقال له بشار والله لاصلى أكرم من الذهب ولفرعي أزكي من عمل الابرار وما في الارض
كلب يود أن نسبك له بنسبه ولو شئت أن أحمل جواب كلامك كلاما لفعلت ولكن موعذك
غداً بالمريد فرجع الرجل الى منزله وهو يتوهم أن بشاراً يحضر معه المرید ليفاخره فخرج من
الغد يريد المرید فاذا رجل ينشد

شهدت على الزیدی أن نساءه * ضیاع الى أیر العقيلي تزفر

فسأل عن قال هذا البيت فقيل له هذا لبشار فيك فرجع الى منزله من فوره ولم يدخل المرید
حتى مات قال بن سلام وأنشد رجل يوماً يونس في هذه القصيدة وهي

بلوت بني زيد فما في كبارهم * حلوم ولا في الاصغرين مطهر
فاباغ بني زيد وقل لسراهم * وان لم يكن فيهم سرة توقر
لامكم الولايات ان قصاندي * صواعق منها منجد ومغور
أجد هو لا يتقون دنية * ولا يؤثرون الخير والخير يؤثر
يلفون أولاد الزنا في عدادهم * فعدتهم من عدة الناس أكثر
اذا ماروا من دأبه مثل دأبهم * أطافوا به والني للغي أصور
ولو فارقوا من فيهم من دعارة * لما عرفتهم أمهم حين تنظر
لقد فخروا بالماحقين عشية * فقلت انفروا ان كان في اللؤم مفخر
يريدون مسعاتي ودون لقاءها * قناديل أبواب السموات زهر
فقل في بني زيد كما قال معرب * قوارير حجام غداً تنكسر

فقال يونس للذي أنشده حسبك حسبك من هيج هذا الشيطان عليهم قيل فلان فقال رب سفيه
قوم قد كسب لقومه شراً عظيماً (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عبد الله بن
بشر بن هلال قال حدثني محمد بن محمد البصري قال حدثني النضر بن طاهر أبو الحجاج قال قال
بشار دعاني عقبة بن سلم ودعا بحماد مجرد وأعشي باهلة فلما اجتمعنا عنده قال لنا انه خطر ببالي
البارحة مثل يتمله الناس ذهب الحمار يطلب قرنين فجاء بلا أذنين فأخرجوه من الشعر ومن أخرجيه
فله خمسة آلاف درهم وان لم تفعلوا جلدتكم كلكم خمسمائة فقال حماد أجلنا أعز الله الامير شهراً
وقال الاعشي أجلنا أسبوعين قال وبشار ساكت لا يتكلم فقال له عقبة مالك لا يتكلم أعني الله
قلبك فقال أصلح الله الامير قد حضرني شيء فان أمرت قلته فقال قل فقال

شط بسلمي عاجل الين * وجاورت أسد بني القين
ورنت النفس لها رنة * كادت لها تنشق نصفين
يا ابنه من لأشهى ذكره * أخشي عليه عاق الشين
والله لو ألقاك لأأتي * عيناً لقبلك الفين

طالبها ديني فراغت به * وعلقت قلبي مع الدين

فصرت كالعير غدا طالبا * قرنا فلم يرجع بأذنين

قال فانصرف بشار بالجائزة (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثنا علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن عمرو الثقفي قال قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي نزل في ظاهر البصرة قوم من أعراب قيس عيلان وكان فيهم بيان وفصاحة فكان بشار يأتيهم وينشدهم أشعاره التي يمدح بها قيساً فيجلونه لذلك ويعظمونه وكان نساؤهم يجلسن معه ويتحدثن اليه وينشدهن أشعاره في الغزل وكن يعجبين به وكنت كثيراً ما آتي ذلك الموضع فاسمع منه ومنهم فأتيتهن يوماً فاذاهم قد ارتحلوا فجيئت الى بشار فقلت له يا أبا معاذ أعلمت أن القوم قد ارتحلوا قال لا فقلت فاعلم قال قد علمت لاعلمت ومضيت فلما كان بعد ذلك بأيام سمعت الناس ينشدون

دعا بفراق من هوي أبان * ففاض الدمع واحترق الجنان

كان شرارة وقعت بقلبي * لها في مقاتي ودمي استنان

إذا أنشدت أو نسمت عليها * رياح الصيف هاج لها دخان

فعلمت أنها لبشار فأتيته فقلت يا أبا معاذ ما ذنبني اليك قال ذنب غراب البين فقلت هل ذكرتني بغير هذا قال لا فقلت أنشدك الله أن لا تزيد فقال امض لشأنك فقد تركتك (ونسخت) من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد الايوزري المعتمري قال حدثني أحمد بن المعذل عن أبيه قال أنشد بشار جعفر بن سليمان

أقلي فانا لاحقون وإنما * يؤخرنا أنا بعد لنا عدا

وما كنت الا كالأغراب جعفر * رأي المال لا يبقى فأبقى به حمدا

فقال له جعفر بن سليمان من ابن جعفر قال الطيار في الجنة فقال لقد ساميت غير مسامي فقال والله ما يقعدني عن شأوه بعد النسب لكن قلة النسب واني لأجود بالقليل وان لم يكن عندي الكثير وما على من جاد بما يملك أن لا يهب الدور فقال له جعفر لقد هزرت أبا معاذ ثم دعاه بكيس فدفعه اليه (ونسخت) من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن سعيد الرازي عن سليمان ابن سليمان العلوي قال قيل لبشار انك لكثير الهجاء فقال اني وجدت الهجاء المؤلم أخذ بضبع الشاعر من المديح الرائع ومن أراد من الشعراء أن يكرم في دهر النائم على المديح فليستعد للفقير والافلياليغ في الهجاء ليخاف فيعطي (أخبرني) هاشم بن محمد الجراعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عميدة قال كان برد أبو بشار طيانا حاذقا بالتطيين وولد له بشار وهو أعمي فكان يقول ما رأيت مولودا أعظم بركة منه ولقد ولد لي وما عندي درهم فمأحل الحول حتى جمعت مائتي درهم ولم يمت برد حتى قال بشار الشعر وكان لبشار أخوان يقال لأحدهما بشر والاخر بشير وكانا قصابين وكان بشار بارا بهما على أنه كان ضيق الصدر متبرما بالناس فكان يقول اللهم اني كنت قد تبرمت بنفسي وبالناس جميعا اللهم فأرحني منهم وكان اخوته يستعيرون ثيابه فيوسخونها ويتنون ريجها فاتخذ قيصا

له حيان وحلف أن لا يعيرهم ثوبا من ثيابه فكانوا يأخذونها بنير اذنه فاذا دعابثوبه فلبسه فأنكر
 وأحتمه فيقول اذا وجد راحة كريمة من ثوبه أينما أتوجه ألق سعدا فاذا أعياء الامر خرج الى الناس
 في تلك الثياب على ثنها ووسخها فيقال له ما هذا يا أبا معاذ فيقول هذه ثمرة صلة الرحم قال وكان يقول
 الشعر وهو صغير فاذا حجا قوما جاؤا الى أبيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا فكانت أمه تقول كم تضرب
 هذا الصبي الضربا ثم ترجمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الى فسمعه بشار
 فطمع فيه فقال له يأبت ان هذا الذي يشكونه مني اليك هو قول الشعر واني ان ألمت عليه أغنيتك
 وسائر أهلي فان شكوني اليك فقل لهم أليس الله يقول ليس على الاعمي حرج فلما عاودوه شكواه
 قال لهم برد ما قاله بشار فانصرفوا وهم يقولون فقه برد أغنيت لنا من شعر بشار (أخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن عثمان الكريزي قال حدثني بعض
 الشعراء قال آتيت بشار الاعمي وبين يديه مائتا دينار فقل لي خذ منها ماشئت أو تدري ما سبها
 قالت لا قال جاني فتي فقال لي أنت بشار فقلت نعم فقال اني آتيتك أن أدفع اليك مائتي دينار وذلك
 اني عشقت امرأة فجئت اليها فكلمتها فلم تلتفت الي فهممت أن أتركها فذكرت قولك

لا يؤيسنك من محبة * قول تلاحظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما حجا

فعدت اليها فلازمتها حتى بلغت منها حاجتي (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن أبي حاتم قال
 كان الاخفش طعن على بشار في قوله

فالاآن أقصر عن سمية باطلي * وأشار بالوجل على مشير

وفي قوله على الغزلى منى السلام فربما * لهوت بها في ظل مروثة زهر

وفي قوله في صفة سفينة

تلاعب نينان البحور وربما * رأيت نفوس القوم من جبرها تجرى

وقال لم يسمع من الوجل والغزل فعلى ولم أسمع بنون ونينان (١) فبلغ ذلك بشارا فقال ويلى على
 القصارين متى كانت الفضاحة في بيوت القصارين دعوني واياه فبلغ ذلك الاخفش فبكي وجزع فقيل
 له ما يبكيك فقال ومالى لأبكي وقد وقعت في لسان بشار الاعمي فذهب أصحابه الى بشار فكذبوا
 عنه واستوهبو منه عرضه وسألوه أن لا يهجوهم فقال قد وهبته للؤم عرضه فكان الاخفش بعد ذلك
 يحتج بشعره في كتبه ليلغنه فكف عن ذكره بعد هذا قال وقال غير أبي حاتم انما بلغه أن سيبويه
 عاب هذه الاحرف عليه لا الاخفش فقال يهجوهم

أسبويه يا ابن الفارسية ما الذي * تحدثت عن شتمي وما كنت تنبذ

أظلت تغنى سادرا في مساءتي * وأمك بالمصرين تعطي وتأخذ

قال فتوقاه سيبويه بعد ذلك وكان اذا سئل عن شئ فأجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر بشار
 احتج به استكفا فالشره (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي

(١) عدم سماعه لا يضر قال في القاموس جمعه نينان وانوان اه

قال حدثني أحمد بن علي بن سويد بن منجوف قال كان بشار مجاورا لبني عقيل وبني سدوس في منزل الحيين فكانوا لا يزالون يتفاخرون فاستعانت عقيل بشار وقالوا له يا أبا معاذ نحن أهلك وأنت ابناور بيت في حجورنا فأعنا فخرج عليهم وهم يتفاخرون فجلس ثم أئند

كان بني سدوس رهط ثور * خنافس تحت منكسر الجدار

تحرك للفخار زياتتها * ونفر الحنفاء من الصغار

فوثب بنو سدوس اليه فمالوا مالنا ولك يا هذا نعوذ بالله من شرك فقال هذا دأ بكم إن عاودتم مفاخرة بني عقيل فلم يعاودوها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال قال يونس النجوي العجب من الازد يدعون هذا العبد ينسب بنسائهم ويهجو رجالهم يعني بشاراً ويقول

ألا يا صنم الازد الذي يدعونه ربا

ألا يبعثون اليه من يفتق بطنه (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهرويه عن أحمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال مر ابن أخ لبشار بشار ومعه قوم فقال لرجل معه وسمع كلامه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أصحابه سفلة قال وكيف علمت قال ليس عليهم نعال (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال كنا عند جارية لبعض التجار بالكرك تغنينا وبشار عندنا فغنت في قوله

ان الخليفة قد أبي * واذا أبي شيئاً أيتيه

ومخضب رخص البنا * ن بكى على وما بكيتيه

يا منظراً حسناً رأيت * بوجه جارية فديته

بعثت الى تسومني * ثوب الشباب وقد طويتيه

فطرب بشار وقال هذا والله يا أبا عبدالله أحسن من سورة الحشر وقد روى هذه الكلمة عن بشار غير من ذكرته فقال عنه انه قال هي والله أحسن من سورة الحشر الغناء في هذه الأبيات وتما الشمر

وأنا المظل على العدي * واذا غلا الحمد اشتريته

وأميل في أنس الندي * من الحياء وما اشتريته

ويشوقني بيت الحيد * اذا غدوت وأين بيتيه

حال الخليفة دونه * فصبرت عنه وما قلتيه

وأئندني أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي هذه الابيات وأخبرني أن الجاحظ أخبره أن المهدي نهى بشاراً عن الغزل وأن يقول شيئاً من النسب فقال هذه الابيات قال وكان الخليل بن أحمد ينشدها ويستحسنها ويعجب بها (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماز أبو غسان عن محمد بن الحجاج قال قالت بنت بشار ابشار يا أبت مالك يعرفك الناس ولا تعرفهم قال كذلك الامير يابنية (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال قال عبدالله ابن مسور الباهلي يوماً لابي الضرير وقد تحاورا في شيء يا ابن اللختاء أتكلمني ولو اشتريت عبداً بمائتي

درهم وأعتقه فكان خيراً منك فقال له أبو النضير والله لو كنت ولدزني لكنت خيراً من باهلة
كلها فنضب الباهلي فقال له بشار أنت منذ ساعة تزني أمه ولا يغضب فلما كلمك كلمة واحدة لحقك
هذا كله فقال له وأمه مثل أمي يا أبا معاذ فضحك ثم قال والله لو كانت أمك أم الكتاب ما كان ينكحها
من المصارمة هذا كله (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني
سعيد بن عبيد الحزاعي قال ورد بشار بغداد فقصد يزيد بن مزيد وسأله أن يذكره للمهدي فسوفه
أشهراته ورد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار فذكره للمهدي من غير أن يلقاه وأمر باحضاره
فدخل الى المهدي وأنشده شعراً مدحه به فوصله بعشرة آلاف درهم ووهب له عبداً وقينة
وكساء كسا كثيرة وكان يحضر قيساً مرة فقال بشار يهجو يزيد بن مزيد

ولما اتقينا بالخيبة غرني * بمعروفه حتى خرجت أفوق

غرني جرنى كما يغر الصبي أى يوجر الابن (١)

حباني بعبد قعسري وقينة * ووشي وآلاف لهن بريق

قفل ليزيد يلصص الشهد خاليا * لنا دونه عند الخليفة سوق

رقدت فتم يا ابن الخيثة انها * مكارم لا يسطيعهن لصيق

أبي لك عرق من فلانة ان تري * جودا ورأس حيث شبت حليق

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال كان بشار كتب الى
ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بقصيدة يمدحه بها ويحرضه ويشير عليه فلم تصل اليه حتى قتل وخاف
بشار أن تشهر فقلبه او جعل التحريض فيها على أبي مسلم والمدح والمشورة لابني جعفر المنصور فقال
أبا مسلم ما طيب عيش بدائم * ولا سلم عما قيل بسالم

وانما كان قال ابا جعفر ما طيب عيش فغيره وقال فيها

اذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن * بعزم نصيح أو بتأييد حازم

ولا تجعل الشوري عليك غضاضه * مكان الخوافي نافع للقوام

وخل الهوينا للضعيف ولا تكن * نؤوما فان الحزم ليس بنائم

وما خير كف امسك الغل اختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وحارب اذا لم تعط الاظلامه * شبالحرب خير من قبول المظالم

وأدن على القربي المقرب نفسه * ولا تشهد الشورى امرأ غيرك قائم

فانك لا تستطرد الهسم بالني * ولا تباع العليا بغير المكارم

اذا كنت فرداهرك القوم مقبلا * وان كنت أدني لم تفز بالعزائم

وما قرع الاقوام مثل مشيع * اريب ولا جلي العمى مثل عالم

(١) ومعنى يوجر الابن أي يسقى قال في القاموس الوجور الدواء يوجر في الفم وتوجر الدواء

بلعه والماء شربه كارهاً اه مختصراً

قال الاصمعي فقلت لبشار اني رأيت رجال الرأي يتعجبون من آياتك في المشورة فقال اما علمت ان المشاور بين احد الحسينيين بين صواب يفوز بثمرته او خطأ يشارك في مكروهه فقلت انت والله اشعر في هذا الكلام منك في الشعر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه قال حدثني علي بن الصباح عن بعض الكوفيين قال مررت ببشار وهو متبطح في دهليزه كأنه جاموس فقلت له يا أبا معاذ من القائل

في حلتي جسم في ناحل * لوهبت الريح به طاحا

قال أنا قلت فاحمك على هذا الكذب والله اني لاري أن لوبعث الله الرياح التي أهلك بها الامم الحالية ماحركتك من موضعك فقال بشار من أين انت قلت من اهل الكوفة فقال يا أهل الكوفة لاتدعون ثقلكم ومقتكم على كل حال (نسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني عافية بن شيب قال قدم كردي بن عامر المسمعي من مكة فلم يهد لبشار شيئاً وكان صديقه فكاتب اليه

مأنت يا كردي بالهش * ولا أبريك من العش

لم تهدينا نعلا ولا خاتما * من أين أقبلت من الحش

فأهدى اليه هدية حسنة وجاءه فقال عجبت يا أبا معاذ علمنا فأثدك الله أن لاتزيد شيئاً على ماضى (ونسخت) من كتابه عن عافية بن شيب أيضاً قال حدثني صديق لي قال قلت لبشار كنا أمس في عرس فكان أول صوت غنى به المغني

هوي صاحبي ربح الشمال اذا جرت * وأشني لنفسى أن تهب جنوب

وما ذاك الا انها حين تنهي * تناهي وفيها من عبيدة طيب

فطرب وقال هو والله أحسن من فلج يوم القيامة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبي عن عافية بن شيب عن أبي جعفر الأسدي قال مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئاً فقبل له لم يستجد شعرك فقال والله لقد قلت فيه شعراً لو قيل في الدهر لم يخش صرفه على أحد ولكننا نكذب في القول فيكذب في الأمل (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن خليفة الدارمي عن نصر بن عبد الرحمن العجلي قال حجا بشار روح بن جاتم فبلغه ذلك فقذفه وتهده فلما بلغ ذلك بشاراً قال فيه

تهدني أبو خلف * وعن أوتاره ناما

بسيف لأبي صفر * ة لا يقطع ابهاما

كأن الورس يعلوه * اذا ما صدره قاما

قال ابن أبي سعد ومن الناس من يروى هذين البيتين لعمر و الظالمى قال فبلغ ذلك روحاً فقال كل مالى صدقة ان وقعت عيني عليه لأضربه ضربة بالسيف ولو أنه بين يدي الخليفة فبلغ ذلك بشاراً فقام من فورهِ حتى دخل على المهدي فقال له ماجاء بك في هذا الوقت فاخبره بقصة روح وعاذبه منه فقال يانصير وجه الى روح من يحضره الساعة فارسل اليه في الهاجرة وكان ينزل المحرم فظن هو وأهله أنه دعي لولاية قال ياروح اني بعثت اليك في حاجة فقال له أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل

ماشئت سوي بشار فاني حلفت في أمره يمين غموس قال قد علمت وياه أردت قال له فاحتل
لميئي يأمر المؤمنين فاحضر القضاة والفقهاء فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف
وكان بشار وراء الجيش فاخرجه وأقعدوا ستل روح سيفه فضربه ضربة بعرضه فقال أوه بسم الله
فضحك المهدي وقال له ويحك هذا وإنما ضربك بعرضه وكيف لو ضربك بحده (أخبرني)
حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبيدة قال مدح بشار سليمان بن هشام بن
عبد الملك وكان مقباً بجران وخرج اليه فأنشده قوله فيه

بأنك على طول التجاور زينب * وماشعرت أن النوى سوف يشعب
يرى الناس ما تاتي زينب اذنات * عجيباً وما تخفي بزيب أعجب
وقائلة لي حين جد رحيلنا * وأجفان عينها مجود وتسكب
أغاد الى حران في غير شعبة * وذلك شأوعن هواها مغرب
فقلت لها كلفتني طاب الغني * وليس وراء ابن الحليفة مذهب
سيكفي فتى من سعيه حد سيفه * وكور علافي (١) ووجناء ذعلب
إذا استوغرت دار عليه رمي بها * بنات الصوى منها ركوب ومصعب
فعدى الى يوم ارتحلت وسائلي * بزورك والرحال من جاء يضرب
لملك ان تستبغني ان زورني * سليمان من سير الهواجر تعقب
أغر هشامي القنائة اذا انعمي * نعمة بدور ليس فيهن كوكب
وما قصدت يوماً تخيلين خيله * فتصرف الا عن دماء تصب

فوصله سليمان بجمسة آلاف درهم وكان يبخل فلم يرضها وانصرف عنه مغضباً فقال
ان أمس منقبض اليد من غن الندي * وعن العدو نخيس الشيطان
فلقد أروح على اللثام مسلطاً * تلج المقييل منم التدمان
في ظل عيش عشيرة محمودة * تندي يدي ويخاف فرط لسان
ازمان خيبي الشباب مطاوع * وإذ الامير على من حران
ريم بأحوية العراق اذا بدا * برقت عليه أكلت المرجان
فاكل بعبدة مقلتيك من القذي * وبوشك رؤيتها من الهلان
فلقرب من تهوي وانت متم * أشقى لدائك من بني مروان

فلما رجع الى العراق بره ابن هيرة ووصله وكان يعظم بشاراً ويقدمه لمدحه قيساً وافتخاره بهم
فلما جاءت دولة أهل خراسان عظم شأنه (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني محمد بن الحجاج قال قدم بشار الأعمى على المهدي بالرصافة فدخل عليه في البستان

(١) علاف ككتاب بن طوار اليه تنسب الرحال العلافية والوجناء الناقاة الشديدة والذعلب الناقاة

فأنشده مديحا فيه تشييب حسن فهاه عن التشييب لغيرة شديدة كانت فيه فأنشده مديحا فيه
يقول فيه

كأنما جثته أبشره * ولم أجيء راغبا ومحتلما

يزين المنبر الأشم بعبط * فيه وأقواله اذا خطبا

تشم نعلاد في الندي كما * يشم ماء الريحان منتهيا

فأعطاه خمسة آلاف درهم وكساه وحمله على بغل وجعل له وفادة في كل سنة ونهاه عن التشييب
البتة فقدم عليه في السنة الثالثة فدخل عليه فأنشده

مجاللت عن فهر وعن جارتي فهر * وودعت نعمما بالسلام وبالبحر

وقالت سليمان فيك عنا جلادة * محلك دان والزياره عن عفر

أخي في الهوي مالي أراك جفوتنا * وقد كنت تقفوناعلى العسر واليسر

تأقلت الا عن يد أستقيدها * وزورة أملاك اشد بها ازري

وأخرجني من وزر خمسين حجة * فتي هاشمي يقشعر من الوزر

دفنت الهوى حيا فلست بزائر * سليمان ولاصفراء ماقرقر القدرى

ومصفرة بالزعفران جلودها * اذا اجتليت مثل المفزطحة الصفرة

فرب ثقال الردف هبت تلومني * ولو شهدت قبوري لصلت على قبوري

تركت لمهدى الأنام وصالها * وراعت عهداً بيننا ليس بالخر

ولولا أمير المؤمنين محمد * لقبلت فاهها أو لكان بها فطرى

لعمرى لقد أوقرت نفسي خطيئة * فما أنا بالمزداد وقرأ على وقر

في قصيدة طويلة امتدحه بها فأعطاه ما كان يعطيه قبل ذلك ولم يزد شيئا (أخبرني) هاشم بن
محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتيكي عن محمد بن سلام عن بعض أصحابه قال حضرنا
جنازة ابن لبيد توفى فجرع عليه جزعا شديداً وجعلنا نعزيه ونسليه فما يفتنى ذلك شيئاً ثم التفت
إينا وقال لله در جبرير حيث يقول وقد عزى بسواده ابنه

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت أشبالى

ودعتني حين كف الدهر من بصرى * وحين صرت كعظم الرمة البالى

أودي سواده يجلو مقلتي لحم * باز يصرصر فوق المرابا العالى

إلا تكن لك بالديرين نائحة * فرب نائحة بالرمل معوال

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد الأرقط قال لما أنشد المهدي قول بشار

لا يؤيسبك من مخبأة * قول تنلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جمحا

فهاه المهدي عن قوله مثل هذا ثم حضر مجلساً لصديق له يقال له عمرو بن سمان فقال له أنشدنا
يا أبا معاذ شيئاً من غزلك فأنشأ يقول

وقائل هات شوقنا فقلت له * أناثم أنت يا عمرو بن سمان
أما سمعت بما قد شاع في مضر * وفي الخلفين من نجر وقحطان
قال الخليفة لا تنسب بجارية * إياك إياك أن تشقي بهصيان

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أيوب المدائني قال قال مروان بن أبي
حفصة قدمت البصرة فأنشدت بشاراً قصيدة لي واستصحتته فيها فقال لي ما أجودها تقدم بغداد
فقطعي عليها عشرة آلاف درهم فجزعت من ذلك وقلت قتلتي فقال هو ما أقول لك وقدمت بغداد
فأعطيت عليها عشرة آلاف درهم ثم قدمت عليه قدمة أخرى فأنشده قصيدي
* طرقتك زائرة فخيها * فقال تهطي عليها مائة ألف درهم فقدمت فأعطيت مائة ألف درهم
فعدت إلى البصرة فأخبرته بحالي في المرتين وقلت له مارأيت أعجب من حديثك فقال يا بني أما علمت
انه لم يبق أحد أعلم بالغيب من عمك (أخبرنا) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يزيد
ابن محمد المهدي عن محمد بن عبد الله بن أبي عيينة عن مروان أنه قدم على بشار فأنشده قوله
* طرقتك زائرة فخيها * فقال له يمطونك عليها عشرة آلاف درهم ثم قدم عليه فأنشده قوله
إني يكون وليس ذاك بكائن * لبني النبات ورائة الاعمام

فقال يمطونك عليها مائة ألف درهم وذكر باقي الخبر مثل الذي قبله (أخبرني) عيسى قال حدثنا
سليمان قال قال بعض اصحاب بشار كنا نكون عنده فاذا حضرت الصلاة قمنا اليها ونجعل على ثيابه
تراباً حتى تنظر هل يقوم يصلي فنعود والتراب بماله وما صلى (أخبرني) عيسى قال حدثنا سليمان
قال قال أبو عمرو بعث المهدي إلى بشار فقال له قل في الحب شعراً ولا تطل واجعل الحب قاضياً
بين المحبين ولا تسم احداً فقال

إجعل الحب بين حي ويني * قاضياً اني به اليوم راض
فاجتمعنا فقلت يا حب نفسي * ان عيني قلبية الاغماض
انت عذبتني وانحلت جسمي * فارحم اليوم دائم الامراض
قال لي لا يحل حكيمي عليها * أنت اولى بالسقم والامراض
قلت لما اجابني بهواها * شمل الجور في الهوى كل قاض

بعث إليه المهدي حكمت علينا ووافقنا ذلك فأمر له بألف دينار (أخبرني) عيسى قال حدثني
سليمان المدني قال حدثني الفضل بن اسحق الهاشمي قال أنشد بشار قوله
يروعه السرار بكل أرض * مخافة أن يكون به السرار

فقال له رجل أظنك أخذت هذا من قول أشعب مارأيت إننين يتسار ان الاظننت أنهما يأمران
لي بشيء فقال إن كنت أخذت هذا من قول أشعب فانك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس
جميعاً فانفردت به دونهم ثم قام فدخل وتركنا وأخذ أبو نواس هذا المعنى بعينه من بشار فقال فيه
تركتني الوشاة نصب المسريين * واحدوثة بكل مكان
مأري خالين في السرالا * قلت ما يخلوان الا لشاني

(أخبرني) عمي قال حدثني سليمان قال قال لي أبو عدنان حدثني سعيد جليس كان لأبي زيد قال أتاني أعشي سليم وأبو حنش فقالا لي انطلق معنا إلى بشار فساله أن ينشدك شيئاً من هجائه في حماد مجرد أوفي عمرو الظالم فانه إن عرفنا لم ينشدنا فضيت معهما حتى دخلت على بشار فاستشده فأنشد قصيدة له على الدال فجعل يخرج من وادفي الهجاء إلى واد آخرها يستمعان وبشار لا يعرفهما فلما خرجا قال أحدهما للآخر أما تعجب مما جاء به هذا الأعمى فقال أبو حنش أما أنا فلا أعرض والله والدي له أبدأ وكنا قد جاء يزوراننا وأخسبهما أراد أن يتعرض لهما اجابة (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي عن الجاحظ قال كان بشار صديقاً لأبي حذيفة واصل بن عطاء قبل أن يدين بالرجعة ويكفر الأمة وكان قد مدح واصلا وذكر خطبته التي خطبها فترع منها كلها الرء وكانت على البديهة وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشيب بن شبة فقال تكلف القول والاقوام قد حفلوا * وحبروا خطباً ناهيك من خطب فقام مرتجلاً تلي بداهته * كمرجل القين لما حف باللهب وجانب الرء لم يشعر به أحد * قبل التفصح والاعراق في الطلب قال فلما دان بالرجعة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له وعلي ابن أبي طالب فقال

وما شر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصبحينا

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال قال لي محمد بن الحجاج قال بشار ما كان الكمي شاعراً فقبل له وكيف وهو الذي يقول

أنصف امرئ من نصف حي يسبني * لعمرى لقد لاقيت خطبا من الخطب *
هنياً لكاب إن كلباً يسبني * واني لم أردد جواباً على كلب

فقال بشار لا بل شائتك أرى رجلاً لو شرط ثلاثين سنة لم يستحل من شرطه شرطه واحدة (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني حجاج المعلم قال سمعت سفیان بن عيينة يقول عهدي باحباب الحديث وهم أحسن الناس أدباً ثم صاروا الآن أسوأ الناس أدباً وصبرنا عليهم حتى استهناهم فصرنا كما قال الشاعر

وما أنا الا كالزمان اذا صحا * صحت وان مات الزمان أموق

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج قال كنا مع بشار فأناه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له فجعل يفهمه ولا يفهم فأخذ بيده وقام يقوم به إلى منزل الرجل وهو يقول

أعمى يقود بصيراً لا أبالكم * قدضل من كانت العميان تهديه

حتى صار به إلى منزل الرجل ثم قال له هذا هو منزله يا أعمى (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد ابن أبي طاهر قال زعم أبو دعامة أن عطاء الملقط أخبره أنه أتى بشاراً فقال له يا أبا معاذ أنشدك شعراً حسناً فقال ما أسرتني بذلك فأنشده

أعادلتني اليوم ويسلكا مهلا * فاجزعا لآن أبكي ولا جهلا
 فلما فرغ منها قال له بشار أحسن ثم أنشده على رويها ووزنها
 لقد كاد ما أخفى من الوجد والهوى * يكون جوى بين الجوانح أو خبلا

صوت

إذا قال مهلا ذو القرابة زادني * ولو عابذ كراها ووجدا بها مهلا
 فلا يحسب البيض الاوانس ان في * فؤادي سوى سعدي لغانية فضلا
 فاقسم ان كان الهوى غير بالغ * بي القتل من سعدي لقد جاوز القتلا
 فياصح خبرني الذي أنت صانع * بقاتلتني ظالما وما ظلت ذحلا
 سوي انني في الحب بيني وبينها * شددت على اكضام سر لها قفلا

وذكر احمد بن المكي ان لاسحق في هذه الابيات ثقيل اول بالوسطي فاستحسن القصيدة وقلت
 يا ابا معاذ قد والله اجدت وبالغت فلو تفضلت بان تعيدها فأعادها على خلاف ما انشدها في المرة
 الاولى فتوهمت انه قالها في تلك الساعة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن
 مهرويه قال حدثني احمد بن خالد قال حدثني ابي قال كنت اكلم بشارا وارد عليه سوء مذهبه
 بميله الى الاحاد فكان يقول لا اعرف الا ما عاينته او عاينت مثله وكان الكلام يطول بيننا فقال لي
 ما اظن الامر يا ابا خالد الا كما تقول وان الذي نحن فيه خذلان ولذلك اقول

طبت على مافي غير مخير * هو اى ولو خيرت كنت المهذبا
 اريد فلا اعطي واعطي فلم ارد * وقصر علمي ان انال المغيبا
 فاصرف عن قصدي وعلمي مقصر * وامسي وما اعقتب الا التعجبا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن خالد بن المبارك قال
 حدثني ابي قال كان بالبصرة فتى من بني منقر أمه عجاية وكان يبعث الى بشار في كل أضحية بأضحية
 من الاضحى التي كان أهل البصرة يسمونها سنة وأكثر للاضحى ثم تباع الاضحية بعشرة دنانير
 ويبيعت معها بألف درهم قال فأمر وكيله في بعض السنين أن يجريه على رسمه فاشترى له نعجة
 كبيرة غير سمينة وسرق باقي الثمن وكانت نعجة عبدلية من نعاج عبد الله بن دارم وهو نتاج
 مردول فلما أدخلت عليه قالت له جاريته ربابة ليست هذه الشاة من النعم التي كان يبعث بها اليك
 فقال أدنيا مني فأدنتها ولمسها بيده ثم قال اكتب يا غلام

وهبت لنا يافتي منقر * وعجل واكرمهم اولا
 وابسطهم راحة في الندي * وارفعهم ذروة في الملا
 عجوزا قد اوردها عمرها * واسكنها الدهر دار البلا
 سلوحا توهمت ان الرعاء * سقوها ليسهلها الخنظلا
 واضرط من ام مبتاعها * ان اقتحمت بكرة حرملا
 فلو تأكل الزبد بالترسيان * وتدبح المسك والتمنلا

لما طيب الله أرواحها * ولا بل من عظمها الأنحلا
 وضعت يميني على ظهرها * نخلت حراقفها جندلا
 وأهوت شمالي لعرقوبها * نخلت عراقبها مغزلا
 وقلبت أليتها بعد ذا * فشبهت عصعصها منجلا
 فقلت أبيع فلا مشتر * أرجى لديها ولا مأكلا
 أم أشوي وأطبخ من لحمها * وأطيب من ذلك مضغ السلا
 اذا ما امرت على مجلس * من العجب سبح أو هللا
 رأوا آية خلفها سائق * يحث وان هرولت هرولا
 وكنت أمرت بها ضخمة * بلحجم وشحم قد استكملا
 ولكن روحا عدا طوره * وما كنت أحسب أن يفعلا
 فعرض الذي خان في أمرها * من استأمه بظرها الاغزلا
 ولولا مكانك قلده * علاطاً وأنشقتة الحردلا
 ولولا استجائيك خضبتها * وعلقت في جيدها جلابلا
 فجاءتك حتى ترى حالها * فتعلم أني بها مبتلي
 سألتك لحماً لصياننا * فقد زدتنى فيهم عيلا
 فنخذها وأنت بنا محسن * وما زلت بي محسنا مجملا

قال وبعث بالرقعة الى الرجل فدعا بوكيه وقال له ويلك تعلم أني اقبدي من بشار بما أعطيه وتوقعتني
 في لسانه اذهب فاشتر اخبية وان قدرت أن تكون مثل الفيل فافعل وابلغ بها ما بلغت وابعث بها
 اليه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثني عمي قال أخبرنا
 أبو عمرو بن العلاء قال رأيت بشارا المرعث يرثي بنية له وهو يقول

يا بنت من لم يك بهوي بنتا * ما كنت الا خمسة أو ستا
 حتى حلت في الحشى وحتي * فتت قلبي من جوى فانفتنا
 لانت خير من غلام بنتا * يصبح سكران ويمسى بهتا

(أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني قال كان نافع بن عقبة بن سلم جوادا ممدحا وكان
 بشار منقطعا الى أبيه فلما مات أبوه وفد اليه وقدولى مكان أبيه فدحه بقوله

ولنافع فضل على اكفائه * ان الكريم احق بالتفضيل
 يانافع الشبرات حين تناوحت * هوج الرياح واعقت بوبول
 اشبهت عقبة غير ما متشبه * ونشأت في حلم وحسن قبول
 ووليت فينا اشهرا فكفيتنا * عنت المرير وسلة التضييل
 تدعى هلالا في الزمان ونافعا * والسلم نعم ابوة المأمول

فأعطاء مثل ما كان أبوه يعطيه في كل سنة اذا وفد عليه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا

الحسن بن عليل العنزي قال حدثني ابراهيم بن عقبة الرفاعي قال حدثني اسحق ابن ابراهيم التمار البصري قال دخل المهدي الى بعض حجر الحرم فنظر الى جارية ممن تغتسل فلما رآه حصرته ووضعت يدها على فرجها فأنشأ يقول * نظرت عيني لحيني * ثم ارتج عليه فقال من بالباب من الشعراء قالوا بشار فأذن له فدخل فقال له اجز * نظرت عيني لحيني * فقال بشار

نظرت عيني لحيني * نظرا وافق شيني

سترت لما راتني * دونه بالراحتين

فضلت منه فضول * تحت طي العكتين

فقال له المهدي قبحك الله ويحك أكنت نالنا ثم ماذا فقال

قمتين * وقلبي * للهوي في زفرتين

انني كنت عليه * ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي وأمر له بجائزة فقال يا أمير المؤمنين أقدمت من هذه الصفة بساعة أو ساعتين فقال أخرج عني قبحك الله فخرج بالجائزة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو شبل عاصم بن وهب البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يوماً فقلنا له مالك مغتماً فقال مات حماري فرأيت في النوم فقلت له لم مت ألم أكن أحسن اليك فقال

سيدي خذني أنا * عند باب الاصباني

تيمسني بنان * وبدل قد شجاني

تيمسني يوم رحنا * بثناها الحسان

* وبغنج ودلال * سل جسمي وبراى

ولها خد أسيل * مثل خد الشيفران

فلذا مت ولوعش * تا اذا طال هواني

فقلت له ما الشيفران قال ما يدريني هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فاسأله (أخبرني) الحسن قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن اياس قال حدثني السري بن الصباح قال شهد بشار مجلساً فقال لا تصيروا مجلسنا هذا شعرا كله ولا حديثا كله ولا غناء كله فان العيش فرص ولكن غنوا وتحدثوا وتناشدوا وتعالوا انتاهب العيش تناهبا (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن ابن عائشة قال جاء بشار يوماً الى أبي وأنا على الباب فقال لي من أنت يا غلام فقلت من ساكني الدار قال فكلمني والله بلسان ذرب وشدق هرت (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن أبي حاتم قال كان سهيل بن عمر القرشي يبعث الى بشار في كل سنة بقواصر تمر ثم أبطأ عليه سنة فكتب اليه بشار

تمر كم يسهل در وهل يط * سمع في الدر من يدي تمتع

فاحبني يسهل من ذلك التمد * ر نواة تكون قرطا لبني

فبعث اليه بالتمر وأضعفه له وكتب اليه يستغفبه من الزيادة في هذا الشعر (ونسخت) من كتاب هرون بن علي عن عافية بن شبيب عن الحسن بن صفوان قال جلس الى بشار أصدقاء من أهل

الكوفة كانوا على مثل مذهبه فسألوه أن ينشدهم شيئاً مما أجدته فأنشدهم قوله
 أني دعاه الشوق فارتابحا * من بعد ما أصبح جعججاً
 حتى أتى على قوله

في حلتي جسم في ناحل * لو هبت الريح به طاحا
 فقالوا يابن الزانية أتقول هذا وأنت كأنك فيل عرضك أثقل من طولك فقال قوموا عني يابن
 الزناء فاني مشغول القلب لست أنشط اليوم لمشاغبتكم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه
 عن عافية بن شبيب قال كان لبشار مجلس يجلس فيه بالعشي يقال له البردان فدخل إليه نسوة في
 مجلسه هذا فسمعن شعره فعشق امرأة مهن وقال انلامه عرفها محبتي لها واتبعها اذا انصرفت
 الى منزلها ففعل الغلام وأخبرها بما أمره فلم تحبه الى ما أحب فتبعها الى منزلها حتى عرفه فكان يتردد
 إليها حتى برمت به فشكته الى زوجها فقال لها أحييه وعديه الى أن يجيئك الى ههنا ففعلت وجاء
 بشار مع امرأة وجهت بها إليه فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم فجعل يمدتها ساعة وقال لها ما
 اسمك باني أنت فقالت أمامة فقال

أمامة قد وصفت لنا بحسن * وانا لاراك فالسينا

قال فاخذت يده فوضعتها على ابر زوجها وقد انظ ففزع ووثب قائماً وقال

علي أليّة من مادمت حيا * أمسك طائماً الا بعود

ولا أهدي لقوم أنت فيهم * سلام الله الا من بعيد

طلبت غنيمه فوضعت كفي * على ابر أشد من الحديد

خير منك من لاخير فيه * وخير من زيارتكم قعودي

وقبض زوجها عليه وقال هممت بان أفضحك فقال له كفاني فديتك ماقلت بي ولست والله عائداً
 إليها أبداً فحسبك ماضى وتركه فانصرف وقد روي مثل هذه الحكاية عن الاصمعي في قصة بشار
 هذه وهذا الخبر بعينه يحكي باسناد أقوى من هذا الاسناد وأوضح عن أبي العباس الاعبي السائب
 ابن فروخ وقد ذكرته في أخبار أبي العباس باسناده (نسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني
 علي بن مهدي قال حدثني حمدان الابنوسي قال حدثنا أبو نواس قال كان لبشار خمسة ندماء فمات
 منهم أربعة وبقى واحد يقال له البراء فركب في زورق يريد عبور دجلة العوراء ففرق وكان المهدي
 قد نهي بشاراً عن ذكر النساء والعشق فكان بشار يقول ماخير في الدنيا بعد الاصدقاء ثم رثي
 أصدقاءه بقوله

يابن موسى ماذا يقول الامام * في فتاة بالقلب منها أوام

بت من حبها أوقر بالكا * س ويهفو على فؤادي الهيام

ويحبها كاعبا تدل بحبهم * كعشي كأنه حمام

لم يكن بينها ويدي الا * كتب العاشقين والاحلام

يابن موسى اسقني ودع عنك سلمى * ان سلمى حمي وفي احتشام

رب كأس كالسلسبيل تعلقها * تبهما والعيون عني نيام
 حبست للشراة في بيت رأس * عتقت عانساً عليها الختام
 تفحت نفحة فهرت نديمي * بنسيم وانشق عنها الزكام
 وكان المملول منها اذا ر * اح شبح في لسانه برسام
 صدمته الشمول حتي بعينيه * انكسار وفي المفاصل خام
 وهو باقي الاطراف حيث به الكا * س وماتت أوصاله والكلام
 وفي يشرب المدامة بالما * ل ويمشى يروم مالا يرام
 انفتت كأسه الدنانير حتى * ذهب العين واستمر السوام
 تركته الصهباء يرنو بعين * نام انسانها وليست تنام
 جن من شربة تعل باخري * وبكى حين سار فيه المدام
 كان لي صاحباً فأودي به الدهر * وفارقه عليه السلام
 بقي الناس بعد هلك نداما * يوقوعا لم يشعر واما الكلام
 كجزور الايسار لا كبد في * لها لباغ ولا عليها سينام
 يا ابن موسى فقد الحبيب على العي * ن قذاة وفي الفؤاد سقام
 كيف يصفولي النعيم وحيداً * والاخلاء في المقابر هام
 نفسهم على أم المنايا * فأنا متهم بعنف فناموا
 لا يغيض انسجام عيني عليهم * انما غاية الحزين السجام

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي أن ابشارا وفدالي عمر بن هبيرة وقد مدحه بقوله

يخاف المنايا ان ترحلت صاحبي * كأن المنايا في المقام تناسبه
 فقلت له ان العراق مقامه * وخيم اذا هبت عليك جنائبه
 لالتقي بني عيلان ان فعالمهم * تزيد على كل الفعال مراتبه
 أولاك الأولى شقوا العمى بسيفوفهم * عن العين حتى أبصر الحق طالبه
 وحيش كجنح الليل يزحف بالخصا * وبالشوك والخطي حمرا تغالبه
 غدوانه والشمس في خدرامها * تطالعنا والظل لم يجر ذائبه
 بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه * وتدرك من نجي الفرار مثالبه
 كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسياقنا ليل تهادي كواكبه
 بعثنا لهم موت الفجاءة اننا * بنوالموت خفاق علينا سبابه
 فراحوا فريق في الاسار ومثله * قتيل ومثل لاذبالبحر هاربه
 اذا الملك الجبار صعر خده * مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

فوصله بعشرة آلاف درهم فكانت أول عطية سنية أعطيها بشار ورفعت من ذكره وهذه القصيدة

صوت

هي التي يقول فيها

إذا كنت في كل الأمور معاتباً * صديقك لم تلق الذي لاتعابه
ففس واحداً أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذي * ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

الغناء في هذه الأبيات لأبي العيس بن حمدون خفيف ثقيل بالبصرة في مجراها (أخبرني) يحيى بن
علي بن يحيى قال ذكر أبو أيوب المدني عن الأصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان
وكان النساء يحضرنه فيه فيينا هو ذات يوم في مجلسه اذ سمع كلام امرأة في المجلس فعشقه فدعا غلامه
فقال اذا تكلمت المرأة عرفتك فاعرفها فاذا انصرفت من المجلس فاتبعها وكلمها واعلمها أني لها
حُب وقال فيها

ياقوم أذني لبعض الحي عاشقة * والأذن تعشق قبل العين أحياناً
قالوا بمن لا تري تهذي فقلت لهم * الأذن كالعين توفي القلب ما كانا
هل من دواء لمشغوف بجارية * يأتي بليقياها روحاً وربحاناً

وقال في مثل ذلك

قالت عقيل بن كعب اذ تعقلها * قاي فاضحي به من حبا أثر
اني ولم ترها تهذي فقلت لهم * ان الفؤاد يري ما لا يري البصر
أصبحت كالخاتم الحيران مجتنباً * لم يقض ورداً ولا يرجي له صدر
قال يحيى بن علي وأنشدني أصحاب أحمد بن إبراهيم عنه لبشار في هذا المعنى وكان يستحسنه
يزهدني في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قاي
فقلت دعوا قاي وما اختاروا راضي * فبالقلب لا بالعين يبصر ذوالحب
فما تبصر العينان في موضع الهوي * ولا تسمع الاذنان الا من القلب
وما الحسن إلا كل حسن دعا الصبا * وألف بين العشق والعاشق الصب

قال أبو أحمد وقال في مثل ذلك

ياقلب مالي أراك لا تقر * إياك أعني وعندك الخبر
اذعت بعد الأولى مضوا حرقاً * أم ضاع ما استودعوك اذ بكروا

قال أبو أحمد وقال في مثل ذلك

ان سليمان والله يكلؤها * كالسكر تزداده على السكر
بلغت عنها شكلاً فأعجبني * والسمع يكفيك غيبة البصر

(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال زعم أبو العالية أن بشارا قدم علي المهدي
فلما استأذن عليه قال له الربيع قد أذن لك وأمرك أن لاتشذ شيأ من النزل والتشيب فأدخل
علي ذلك فأنشده قوله

يا منظرنا حسناً رأيتيه * من وجه جارية فديته

بعثت الي تسومني * برد الشباب وقد طويته
 * والله رب محمد * ما إن غدرت ولا نويته
 أمسكت عنك وربما * عرض البلاء وما ابتغيته
 ان الخليفة قد أبي * واذا أبي شياً أيتيه
 ومخضب رخص البناء * ن بكى علي وما بكيته
 ويشوقني بيت الحيد * اب اذا ادكرت وأبن بيته
 قام الخليفة دونه * فصبرت عنه وما قلته
 ونهاني الملك الهما * م عن النساء وما عصيته
 لا بل وفيت فلم أضع * عهداً ولا رأياً رأيتيه
 وأنا المطل على العدا * واذا غلا علق شريتيه
 أصفي الخليل اذا دنا * واذا نأى عني نأيتيه

ثم انشده ما مدحه به بلا تشيب فخرمه ولم يعطه شيئاً فقبل له انه لم يستحسن شعرك فقل والله
 لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يخش صرفه على أحد ولكنه كذب أملي لاني كذبت في
 قولي ثم قال في ذلك

خليلي أن العسر سوف يفيق * وان يسارا في غمد الخليل
 وما كنت الا كالزمان اذا صحا * صحوت وان ماق الزمان أموق
 أدماء لا أسطيع في قلة الثري * خزوزا ووشيا والقليل محيق
 خذي من يدي ما قل ان زماننا * شمسوم ومعروف الرجال رفيق
 لقد كنت لا ارضى بأدني معيشة * ولا يشتكي بخلا على رفيق
 خليلي ان المال ليس بنافع * اذا لم ينل منه أخ وصديق
 وكنت اذا ضاقت علي محلة * تيمت أخري ماعلي تضيق
 وماخاب بين الله والناس عامل * له في التقي أوفي المحامد سوق
 وما ضاق فضل الله عن متعفف * ولكن أخلاق الرجال تضيق
 (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثني عمر بن شبة قال بلغ المهدي قول بشار
 قاس الهموم تل بهامججا * والليل إن وراءه صباحا
 لا يؤيسنك من مخبأة * قول تغلظه وان جرحا
 عسر النساء الي مياسرة * والصعب يمكن بعد ماجحجا

فلما قدم عليه استنشده هذا الشعر فأنشده اياه وكان المهدي غيورا فغضب وقال تلك أمك يا عاض
 كذا وكذا من أمه أمحض الناس على الفجور وتغذف المحصنات المحبآت والله لئن قلت بعد هذا
 بيتاً واحداً في نسيب لآتين علي روحك فقال بشار في ذلك
 والله لولا رضا الخليفة ما * أعطيت ضيماً علي في شجن

وربما خير لابن آدم في الشكره وشق الهوي على البدن
فاشرب على ابنة الزمان فما * تاقى زمانا صفا من الابن
الله يعطيك من فواضله * والمرء يغضى عينا على الكمن
قد عشت بين الريحان والراح * والزهر في ظل مجلس حسن
وقد ملأت البلاد ما بين يث * بور الى القيروان فاليمين

قال عمر بن شبة يعبور ملك الصين

شعرا تصلي له العواتق والذيب صلاة الغواة للوثن
ثم نهاني المهدي فانصرفت * نفسى صذيع الموفق اللقن
فالحمد لله لاشريك له * ليس بياق شئ على الزمن
ثم أنشده قصيدته التي أولها * تجاللت عن فهور عن جارتى فهر * ووصف بها تركه التشيب ومدحه فقال
تسلى عن الاحباب صرام خلة * ووصال أخرى ما يقيم على أمر
وركاض أفراس الصباية والهوي * جرت حججنا ثم استقرت فالتجري
فأصبحن ما يركبن الالى الوغى * وأصبحت لا يزري على ولا أزرى
فهذا واني قد شرعت مع التقى * وماتت همومي الطارقات فما تسري
ثم قال يصف السفينة

وعذراء لا تجري بلحم ولادم * قليلة شكوي الابن ملجمة الدبر
إذا طعنت فيه الفلول تشخصت * بفرسانها لاني وعودت ولا وعى
وان قصدت زلت على متصب * ذليل القوى لاشئ يفري كما تفري
تلاعب تيار البحور وربما * رأيت نفوس القوم من جريها تجري
قال وكان قال نينان البحور فعابه بذلك سيدويه فجعله تيار البحور
الى ملك من هاشم في نبوة * ومن حير في الملك في العدد الدر
من المشترين الحمدتندى من الندي * يداه وتندي عارضاه من العطر
فالزمت حبلى حبل من لاتبه * عفاة الندي من حيث يدري ولا يدري
بني لك عبد الله بيت خلافة * نزلت بها بين الفراقد والنسر
وعندك عهد من وصاة محمد * فرعت به الاملاك من ولد النضر
فلم يحظ منه أيضاً بشئ * فهجاء فقال في قصيدته

* خليفة يزني بعماه * يلعب بالدبوق والصولجان
* أبدلنا الله به غيره * ودس موسى في حرا الحيزران
وأنشدها في حلقة يونس النحوى فسمي به يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه فقال
بني أمية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا * خليفة الله بين الزق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمي الملحد الزنديق قد هجأك فقال
بأى شيء فقال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكبرى قال له بجياني الا أنشدتني فقال والله لو خيرتني
بين أنشادي اياه وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي خلف عليه المهدي بالايان التي لا فسحة
فيها أن يجزبه فقال أما لفظاً فلا ولكني اكتب ذلك فكاتبته ودفعه اليه فكاد ينشق غيظاً وعمد على
الأنحدار الى البصرة للنظر في أمرها وما وكزه غير بشار فأنحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع أذاناً
في وقت نحيي النهار فقال أنظروا ما هذا الاذان فاذا بشار يؤذن سكران فقال له يا زنديق يا عاض
بظرامه عجبت أن يكون هذا غيرك اتاهو بالاذان في غير وقت صلاة وأنت سكران ثم دعا بان نهيك
فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطاً أتلفه فيها فكان اذا أوجعه
السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا أوجع فقال له بعضهم أنظر الى زندقته يا أمير
المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك أطعام هو فاسمى الله عليه فقال له الآ خر أفلا
قلت الحمد لله قال أو نعمة هي حتى أحمد الله عليها فلما ضربه سبعين سوطاً بان الموت فيه فألثني في
سفينة حتى مات ثم رمي به في البطيحة فجاء بعض أهله فحملوه الى البصرة فدفن بها (أخبرني)
عمي قال حدثني أحمد بن طاهر قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه قال لما ولي
صالح بن داود أخو يعقوب بن داود وزير المهدي البصرة قال بشار بهجوه

هم حملوا فوق المنابر صالحاً * أخاك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب فدخل على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ابلغ من قدر هذا الاعمي المشرك أن
بهجوه أمير المؤمنين قال ويحك وما قال قال يعقوب أمير المؤمنين من انشاده ثم ذكر باقي الخبر مثل
الذي تقدمه فقال خالد بن يزيد بن وهب في خبزه وخاف يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي
فيمدحه ويعفو عنه فوجه اليه من استقبله فضربه بالسياط حتى قتله ثم القاه في البطيحة في الحرارة
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن حماد النوفلي عن أبيه وعن جماعة من
رواة البصريين وأخبرنا يحيى بن علي عن أحمد بن أبي طاهر عن علي بن محمد وخبره أنهم قالوا خرج
بشار الى المهدي ويعقوب بن داود وزيره فمدحه ومدح يعقوب فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئاً
ومر يعقوب ببشار يريد منزله فصاح به بشار * طال الثواء على رسوم المنزل * فقال يعقوب
* فاذا تشاء أبامعاذ فارحل * فغضب بشار وقال بهجوه

بني أمية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود

صاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا * خائفة الله بين الزق والعود

قال النوفلي فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه وكان من عادة بشار اذا أراد أن
ينشد أو يتكلم أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق باحدى يديه على الاخرى ففعل ذلك وأنشد

يعقوب قد ورد العفاة غشية * متعرضين لسبيك المنتاب

فسقيهم وحسبتي كمونة * نبتت لزارعها بغير شراب

مهلا ليدك فاني ريحانة * فاشمم بانفك واسقها بذناب

طال الثواء على تنظر حاجة * شمطت لديك فن لها بمخضاب
تعطي الغزيرة درها فاذا أتت * كانت ملامتها على الحلاب

يقول ليعقوب أنت من المهدي بمنزلة الحلاب من الناقة الغزيرة التي اذا لم يوصل الى درها فليس ذلك من قبلها انما هو من منع الحلاب منها وكذلك الخليفة ليس من قبله لسعة معروفه انما هو من قبل السبب اليه قال فلم يعطف ذلك يعقوب عليه وحرزه فانصرف الى البصرة مغضباً فلما قدم المهدي البصرة أعطى عذاباً كثيرة ووصل الشعراء وذلك كله على يدي يعقوب فلم يعط بشاراً شيئاً من ذلك فجاء بشار الى حلقه يونس النحوي فقال هل هاهنا أحد يحتشم قالوا له لا فانشأ بيتاً يهجو فيه المهدي فسمى به أهل الحلقة الى يعقوب فقال يونس للمهدي ان بشاراً زنديق وقامت عليه البيعة عندي بذلك وقد هجا أمير المؤمنين فأمر ابن نهيك بأخذه وأزف خروجهم فخرجوا وأخرجه ابن نهيك معه في زورق فلما كانوا بالبطيحة ذكره المهدي فأرسل الى ابن نهيك يأمره أن يضرب بشاراً ضرب التلف ويلقيه بالبطيحة فأمر به فأقيم على صدر السفينة وأمر الجلادين ان يضربوه ضرباً يتلفون فيه نفسه ففعلوا ذلك فجعل يسترجع فقال بعض من حضر اماتراه لا يحمد الله فقال بشار أنعمه هي فأحمد الله عليها انما هي بلية استرجع عليها فضرب سبعين سوطاً مات منها والتي في البطيحة قال يحيى بن علي فحكى غضب بن محرز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال لما ضرب بشار بالسياط وطرح في السفينة قال ليت أعين ابي الشمقمق رأيتني حين يقول

ان بشار بن برد * تيس أعمى في سفينة

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال قال امر المهدي عبد الحيار صاحب الزنادقة فضرب بشاراً فما بقي بالبصرة شريف الا بعث اليه بالفرش والكسوة والهدايا ومات بالبطيحة قال وكانت وفاته وقد ناهز ستين سنة قال عمر بن شبة فحدثني سالم بن علي قال كنا عند يونس فمعي بشار الينا ناع فأنكر يونس ذلك وقال لم يمت فقال الرجل أنا رأيت قبره فقال أنت رأيتته قال نعم والافعلى وعلى وحلف له حتى رضي فقال يونس لا يدين وللفم (قال) أبو زيد وحدثني جماعة من أهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشير وكان يتهم بمذهب بشار فقال لما مات بشار ألقيت جثته بالبطيحة في موضع يعرف بالحرارة فحمله الماء فاخرجه الى دجلة البصرة فأخذ فأنتى به أهله فدفعوه قال وكان كثيراً ما يندبني

سترى حول سريري * حسراً باطمناً لظماً

* يا قتيلاً قتلته * عبدة الحوراء ظلماً

قال وأخرجت جنازته فما تبعها أحد الا أمة له سوداء سندي عجماء ماتفصح رأيتها خلف جنازته تصيح واسيداه واسيداه (قال) أبو زيد وحدثني سالم بن علي قال لما مات بشار ونفى الى أهل البصرة تباشر عامتهم وهناً بعضهم بعضاً وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا منوا به من لسانه وقال أبو هشام الباهلي فيما أخبرنا به يحيى بن علي في قتل بشار

بابؤس ميت لم يبيكه أحد * أجل ولم يفتقده مقتقد

لا أم أولاده بكتته ولم * يبك عليه لفرقة ولد
ولا بن أخت بكي ولا بن أخ * ولا حميم رقت له كبد
بل زعموا أن أهله فرحا * لما أتاهم نعيه سجدوا

قال وقال أيضاً في ذلك

قد تبع الاعمي قفا معجرب * فأصبحا جارين في دار
قلت بقاع الارض لامرحبا * بروح حماد وبشار
تجاورا بعد تنائهما * ما أبغض الجار الى الجار
صار اجمعاً في يدى مالك * في النار والكافر في النار

قال أبو أحمد يحيى بن علي وأخبرنا بعض اخواني عن عمر بن محمد عن أحمد بن خالد عن أبيه قال
مات بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً وسبعين سنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهرويه قال لما ضرب المهدي بشاراً بعث الي منزله من يفتشه وكان يهتم بالزندقة
فوجد في منزله طومار فيه بسم الله الرحمن الرحيم اني أردت هجاء آل سليمان بن علي لبيخلم فذكرت
قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم اجلالاً له صلى الله عليه وسلم على أني
قد قلت فيهم

دينار آل سليمان ودرهمهم * كلبا بليين حفا بالفاريت
لا يبصران ولا يرجي لقاؤهما * كاسمعت بهاروت وماروت

فلما قرأه المهدي بكي وندم على قتله وقال لاجزي الله يعقوب بن داود خيراً فإنه لما هجاه لفق عندي
شهوداً على أنه زنديق فقتلته ثم ندمت حين لا يغني الندم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هرون قال لما نزل المهدي البصرة كان معه
حمدويه صاحب الزنادقة فدفع اليه بشاراً وقال اضربه ضرب التالف فضربه ثلاثة عشر سوطاً فكان
كلما ضربه سوطاً قال له أوجعتني ويحك فقال يا زنديق أتضرب ولا تقول بسم الله قال ويحك أتريد
هو فأسمى عليه قال ومات من ذلك الضرب ولبشار أخبار كثيرة قد ذكرت في عدة مواضع منها
أخباره مع عبدة فإنها أفردت في بعض شعره فيها الذي غنى فيه المغنون وأخباره مع حماد معجرب في
تهاجيهما فإنها أيضاً أفردت وكذلك أخباره مع أبي هاشم الباهلي فإنما لم نجمع جميعها في هذا الموضع
اذ كان كل صنف منها مستغنياً بنفسه حسبما شرط في تصدير الكتاب

— أخبار يزيد حوراء —

يزيد حوراء رجل من اهل المدينة ثم من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويكنى
أبا خالد معن محسن كثير الصناعة من طبقة ابن جامع وابراهيم الموصلى وكان ممن قدم على المهدي
في خلافته فغناه وكان حسن الصوت حلو الشمايل وذكر ابن خردادبه أنه بلغه ان ابراهيم الموصلى
حسده على شهابه واشارته في الغناء فاشترى عدة جوار وشاركه فيهن وقال له علمهن فما رزق الله

فبين من ربح فهو بيننا وامرهن ان يجعلن وكدهن اخذ اشارته ففعلن ذلك وكان ابراهيم يأخذها
عنه هو وابنه ويامرهن بتعليم كل من يعرفه ذلك حتى شهرها في الناس فأبطل عليه ما كان مفردا
به من ذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني جماعة من موالى الرشيد
ان يزيد حوراء كان صديقا لابي العتاهية فقال ابو العتاهية آياتا في امر عتبة يتجز فيها المهدي ما
وعده اياه من تزويجها فاذا وجد المهدي طيب النفس غناه بها وهي

ولقد تسمت الرياح لحاقتي * فاذا لها من راحتك نسيم
اشربت نفسي من رجائك ماله * عنق يجب اليك بي ورسيم
ورميت نحو سماء جودك ناظري * ارعي مخايل برقه واشيم
ولربما استيأست ثم اقول لا * ان الذي ضمن النجاح كريم

فضع فيها لحنًا وتوخى لها وقتا وجد المهدي فيه طيب النفس فغناه بها فدعا بابي العتاهية وقال له
اما عتبة فلا سبيل اليها لان مولاتها منعت من ذلك ولكن هذه خمسون ألف درهم فاشتر ببعضها
خيرا من عتبة فحملت اليه وانصرف (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثنا شيبه
ابن هشام عن عبد الله بن العباس الربيعي قال كان يزيد حوراء نظيفا ظريفا حسن الوجه شكلا لم
يقدّم علمنا من الحجاز أنظف ولا أشكل منه وما كنت تشاء أن تري خصلة جميلة فيه لا تراها في أحد
منهم الا رأيتها فيه وكان يتعصب لابراهيم الموصلي على بن جامع فكان ابراهيم يرفع منه ويشيع ذكره
بالجميل وبنه على مواضع تقدمه وإحسانه ويبعث بابنه اسحق اليه يأخذ عنه وكان صديقا لابي مالك
الأعرج التميمي لا يكاد أن يفارقه فرض مرضا شديدا واحتضر فانغم عليه الرشيد وبعث بمسرور
الخادم يسأل عنه ثم مات فقال أبو مالك يرثيه

صوت

لم يمتع من الشباب يزيد * صار في الترب وهو غرض جديد
خانهُ دهره وقالبه * منه بنحس ودابرتة السعود
حين زفت دنياه من كل وجه * وتداني اليه منه البعيد
فكأن لم يكن يزيد ولم يش * سج نديما يهزه التعرید

وهذه الأبيات لحسين بن محرز لحن من الثقل الثاني بالنصر من نسخة عمر وبن بانه (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن أبي يوسف قال حدثني
الحسين بن جمهور بن زياد بن طرخان مولى المنصور قال حدثني ابو محمد عبد الرحمن بن عينة بن
شارية الدؤلي قال حدثني محمد بن ميمون ابو زيد قال حدثني يزيد حوراء المغني قال كنتي ابو
العتاهية في ان اكلم له المهدي في عتبة فقلت له ان الكلام لا يمكنني ولكن قل شعرا اغنه به فقال

صوت

نفسى بشي من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفيا
اني لا يأس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

قال فعملت فيه لحنا وغنيته به فقال ما هذا فأخبرته خبر أبي العتاهية فقال ننظر فيما سألت فأخبرت أبا العتاهية ثم مضى شهر فوجاني وقال هل حدث خبر فقلت لا قال فاذكرني لأمهدي قلت ان أحببت ذلك فقل شعرا تحركه وتذكره وعده حتى أغنيه به فقال

صوت

ليت شعري ما عندكم ليت شعري * فلقد أجز الجواب لامر

ماجواب أولى بكل جميل * من جواب يرد من بعد شهر

قال يزيد فغنيته به المهدي فقال على بعتبة فاحضرت فقال ان أبا العتاهية كئني فيك فما تقولين ولك وله عندي ماتحيان مما لا تباعه أمانيكما فقال له قد علم أمير المؤمنين ما أوجب الله علي من حق مولاتي وأريد أن أذكر لها هذا قال فافعل قال وأعلمت أبا العتاهية ومضت أيام فسألني معاودة المهدي فقلت قد عرفت الطريق فقل ماشئت حتى أغنيه به فقال

صوت

أشربت قلابي من رجائك ماله * عنق ينجب اليك بي ورسيم

وأملت نجومساء جورك ناظري * أرعي مخايل برقها وأشيم

ولربما استيأست ثم أقول لا * ان الذي وعد النجاح كريم

قال يزيد فغنيته المهدي فقال على بعتبة فجاءت فقال ما صنعت فقلت ذكرت ذلك لمولاتي فكرهته وابته فليفعل أمير المؤمنين ما يريد فقال ما كنت لافعل شيئاً تكرهه فأعلمت أبا العتاهية بذلك فقال

قطعت منك حبال الآمال * وأرحت من حل ومن ترحال

ما كان أشأم اذ رجأوك قاتلي * وبنات وعدك يعتجلن ببالي

ولئن طمعت لرب برقة خاب * مالت به طمع ولمعة آل

(أخبرني) محمد بن أبي الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قال يزيد حوراء كنت

أجلس بالمدينة على أبواب قريش فكانت تمر بي جارية تختلف الى الزرقاء تتعلم منها الغناء فقلت

لها يوماً أفهمي قولي ورد جوابي وكوفي عند ظني فقلت هات ما عندك فقلت بالله ما أسمك فقلت

ممنعة فاطرقت طيرة من اسمها مع طمعي فيها فقلت بل باذلة أو مبدولة ان شاء الله فاسمعي مني

فقلت وهي تبسم ان كان عندك شيء فقل فقلت

لينك مني أني لست مفشيا * هواك الى غيري ولومت من كرب

ولا مانحاً خالقاً سواك مودتي * ولا قائلاً ما عشت من حبكم حسي

قال فنظرت الى طويلات ثم قالت أنشدك الله أعن فرط محبة أم احتياج غلطة فتكلمت فقلت لا والله

ولكن عن فرط محبة فقلت

فوالله رب الناس لا خنتك الهوي * ولازلت مخصوص المحبة من قلابي

فوق بي فاني قد وثقت ولا تكن * على غير ما أظهرت لي يا أخا الحب

قال فوالله لكأنما أضرمت في قلبي نارا فكانت تلقاني في الطريق الذي كانت تسلكه فتجدثني

واتفرج بها ثم اشتراها بعض أولاد الخلفاء فكانت تكاتبي وتلاطفي دهما طويلا

صوت

من المائة المختارة

يا ليلمة جمعت لنا الاحبابا * لوشئت دام لنا النعيم وطابا
بتنا نسقاها سمو لاقرققا * تدع الصحيح بعقله مرتابا
حمراء مثل دم الغزال وتارة * عند المزاج تحالها زربايا
من كف جارية كان بناتها * من فضة قد قمت عنابا
وكان يمتاها اذا نقرت بها * تلقى علي الكف الشمال حسابا

عروضه من الكامل * الشعر لعكاشة العمي والغناء لعبد الرحيم الدقاف ولحنه المختار هزج باطلاق
الوتر في مجرى الوسطي

أخبار عكاشة العمي ونسبه

هو عكاشة بن عبد الصمد العمي من أهل البصرة من بني العم وأصل بني العم كالمذفوع يقال انهم
نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فاسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم فقال
الناس أتم وان لم تكونوا من العرب اخواننا وأهلنا وأتم الانصار والاخوان وبنو العم فلقبوا بذلك
وصاروا في جملة العرب وقال بعض الشعراء وهو كعب بن معدان يهجو بني ناجية ويشبههم ببني العم
وجدنا آل سامة في قريش * كمثل العم بين بني تميم
ويروي في سلفي تميم (أخبرني) عبيد بن الحسين عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو
عبيدة قال لما توافق جرير والفرزدق بلربد للهباء اقتتل بنو ربوع وبنو مجاشع فأمدت بنو العم
بني مجاشع وجاؤهم وفي أيديهم الحشب فطردوا بني ربوع فقال جرير من هؤلاء قالوا بنو العم
فقال جرير يهجوهم

مالمالفرزدق من عز يلوذ به * الابن العم في أيديهم الحشب

سيرا بني العم فالاهواز داركم * ونهر تيري ولم تعرفكم العرب

وعكاشه شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ليس عن شهر وشاع شعره في أيدي الناس ولا من خدم
الخلفاء ومدحهم (أخبرني) الحسن بن علي قال وحدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي
ابن الحسن عن ابن الاعرابي قال حدثني سعيد بن حميد الكاتب البصري قال قال أبي كان عكاشة
ابن عبد الصمد العمي صديقالى والفا وكنانتماشر ولا نكاد نفترق ولا يكتم أحدنا صاحبه شيئا
فرايته في بعض أيامه متغير الهيئة عما عهدته مقسم القلب والفكر غير آخذ ما كنا فيه من الفكاهة
والمزاح فسألته عن حاله فكاتبنيها مايا ثم أخبرني أنه يهوي جارية لبعض الهاشميين يقال لها نعيم

وان مرامها عليه مستصعب لا يراها الا من جناح لدارهم تشرف عليه في الفيئة بعد الفيئة فتكلمه
 كلاما يسيراً ثم تذهب فعائته على ذلك فلم يزدجر وتمادى في أمره ثم جاءني يوماً فقال قد وعدتني
 الزيارة لان شكواي اليها طالت فقلت له فهل حققت لك الوعد على يوم بعينه قال لا انما سألتها الزيارة
 فقلت نعم أفعل فقلت له هذا والله أعجب من سائر ماضي وأي شيء لك في هذا من الفائدة بلا
 تحصيل وعد فقال لي يا أخي ان لي في قولها نعم فرجاً كبيراً فقلت له أنت أفنع الناس ثم جاءني بعد
 يومين وهو كاسف البال مهموم فقلت له مالك فقال مضيت الى نعيم فتجزت وعدها فقلت لي ان
 لي صاحبة انتصحتها واعلم انها تشفق على شقيقة الاخت على اخها والام على ولدها وقد نهتني عن
 ذلك وقالت لي أن في الرجال غدرًا ومكرًا ولا آمن أن تفضيحي ثم لا تحصى منه على شيء وقد
 انقطعت عني ثم أنشدني لنفسه

علام جبل الصفاء منصرم * وفيم عني الصدود والصمم
 يامن كنيننا عن اسمه زمنا * تبع مرضاته ونجرت
 قد عيل صبري وأنت لاهية * عني وقلي عليك يضطرم
 من جذ جبل الوفاء سيدتي * منك ومن سامي له العدم
 فكم أتاني واش بعيكم * فقلت احسناً لئنك الرعم
 أنت الفدا والحمي لمن عبت فار * جع صاغرا راغماً لك الندم

صوت

يارب خذ لي من الوشاة اذا * قاموا وقتنا اليك نختصم
 دبوا اليها يوسوسون لها * كي يستزلوا حيدتي زعموا
 هيهات من ذلك ضل سعيهم * ما قلبها المستعار يقتسم
 يا حاسدينا موتوا بغيظكم * حبلي متين بقولها نعم
 بالله لا تشمتي العداة بنا * كوني كقابي فليست أتهم

الغناء في هذه الابيات لعريب رمل وقيل انه لغيرها قال ثم طال ترداده اليها واستصلاحها فلم ألبث
 ان جاءني رفته في يوم خميس يعلمني انها قد حصلت عنده ويستدعيني فحضرت وتوارت عني
 ساعة وهو يخبرها انه لا فرق بيني وبينه ولا يهتمني في حال البتة الى ان خرجت فاجتمعنا وشربنا
 وغنت غناء حسنا الى وقت العصر ثم انصرفت وأخذ دواة ورقعة فكتب فيها

سقىا لمجلسنا الذي كنا به * يوم الخميس جماعة أترابا
 في غرفة مطرت سماوة سققها * بحيا النعيم من الكروم شرابا
 اذ نحن نسقاها شمولاً قرقفا * تدع الصحيح بعقله مرتابا
 حمراء مثل دم الغزال وتارة * بعد المزاج نخالها زربابا
 من كف جارية كان بنانها * من فضة قد قمت عنابا
 ترداد حسنا كاسها من كفها * ويطيب منها نشرها أحقابا

واذا المزاج علا فشج جينها * نقشت بالسنة المزاج حبابا
 وتخال ما جمعت فأحرق سمطه * بالطوق ريق حباب ورضا
 كفت المناصف أن تذبأ كفها * عنها اذا جمعت تفوح ذبابا
 والعود متبع غناء خريدة * غردا يقول كما تقول صوابا
 وكان ينهاها اذا نطقت به * تاتي على يدها الشمال حسابا
 فهناك خف بنا النعيم وصار من * دون الثقل لنا عليه حجبا
 آليت لألحي على طلب الهوى * متلذذا حتى أكون ترابا

قال ثم قدم قادم من أهل بغداد فاشترى نعيم هذه من مولاتها ورحل الى بغداد فعظم أسف
 عكاشة وحزنه عليها واستهيم بها طول عمره فاستحالت صورته وطبعه وخالقه الى أن فرق الدهر
 بيتنا فكان أكثر وكده وشغله أن يقول فيها الشعر وينوح به عليها ويبيكي قال حميد بن سعيد فأنشدني
 أبي له في ذلك

ألا ليت شعري هل يعودن ما مضى * وهل راجع مامات من صلة الجبل
 وهل اجلسن في مثل مجلسنا الذي * نعمنا به يوم السعادة بالوصل
 عشية صبت لذة الوصل طيبها * علينا وأفنان الجنان حتى البذل
 وقد دار ساقينا بكأس روية * ترحل أحزان الكئيب مع العقل
 وشج شمولا بالمزاج فطيرت * كألسنة الحيات خافت من القتل
 فبتنا وعين الكأس سحدموعها * لكل فتى يهتر للمجد كالنصل
 وقتبتنا كالظبي تسمع بالهوى * وبث تباريح الفؤاد على رسل
 اذا ما حكمت بالعود رجع لسانها * رأيت لسان العود من كفها يملئ
 فلم أركا للذات أمطرت الهوى * ولا مثل يومي ذاك صادفه مثل

ومما قاله فيها

أنعيم جبك ساني وبلاني * والى الامر من الامور دعاني
 أنعيم لوتجدين وجددي والذي * ألقى بكيت من الذي أبكاني
 أنعيم سيدتي عليك تقطعت * نفسي من الحسرات والاحزان
 أنعيم قدرحم الهوى قباي وقد * بكت الثياب أسى على حجابي
 أنعيم وانحدرت مدامع مقلتي * حتى رحمت لرحمتي اخواني
 أنعيم مثلك الهيام لمقلتي * فكانني القساك كل مكان
 أنعيم نظرة سحر عينك بالهوى * معروفة بالقتل في انسان
 أنعيم اشفي او دعى من داؤه * ودواؤه بيدك مقترنان
 هذا وكم من مجلس لي مونق * بين النعيم وبين عيش دان
 نازعته اردانه فلبستها * مع ظبية في عيشنا الفينان

تسبي الحليم من الرجال معاده * بين الغناء وعودها الحنان
 حتى يعود كان حبة قلبه * مشدودة بمثالك ومثاني
 ظلت تغنيني وتعطف كفها * بالعود بين الراح والريحان
 فسمعت ما يبكي واضحك سامعاً * وسكت من طرب ومن أشجان
 ومشيت في لحج الهوى متبخترا * ومشي الى اللهو في الالوان
 فعلمت ان قد عاد قلبي عائد * من بين عود مطرب وبنان

ومما قاله أيضاً فيها

نعيم هل بكيت كما بكيت * وهل بعدي وفيت كما وفيت
 الا يا ليت شعري كيف بعدي * وصبرك اذ نأيت واذا نأيت
 فكم من عبرة ذرفت فلما * خشيت عيون أهلي واستحيت
 نهضت بها مكاتمة فلما * خلوت ذرفها حتى أشتفيت
 وقلت لصحبتى لما رمانى * هواك بدائه حتى انطويت
 أراني من هموم النفس ميتاً * ولم أر في نعيم مانويت
 فليت الموت عجل قبض روجي * جهارا فاسترحت وأين ليت

وقال أيضاً في فراقه اياها

أنعيم في قلبي عليك شرار * وعلى الفؤاد من الصبابة نار
 وعلى الجفون غشاوة وعلى الهوى * داع دعتني الاقدار
 بمضلة لب الحليم اذا رمت * بالملقاتين ككأها سحار
 طالبها حولين لاليلي بها * ليل ولا هذا النهار نهار
 حتى اذا ظفرت يداي بكاعب * كالشمس تقصر دونها الايصار
 وثلجت صدراً بالفتاة وصارتنا * كالنفس نفسانا وقر قرار
 بلغ الشقاء أشد ما يستطيعه * فينا وفرق بيننا المقدار

ومما يعني فيه من شعر عكاشة الذي قاله في هذه الجارية

صوت

لهفي على الزمن الذي * ولى بهجته القضير
 قد كان يوقني الهوى * ويقرعيني بالسرور
 اذ نحن خلان الهوى * ريحاننا عقب العبير
 وغناؤنا وصف الهوى * نلتذ بالحلب اليسير

الغناء في هذه الابيات لابن صغير العين من كتاب ابراهيم ولم يذكر طريقته وفيه لابي العبيس بن حمدون خفيف رمل وتما هذه الابيات

وجه التواصل بيننا * في الحسن كالقمر المنير

إعناؤنا يحكي الكلا * م وسرنا فطن المشير
 وحدثنا بحواجب * نطقت بالسنة الضمير
 بل رسلنا الكتب التي * تجري بخافية الصدور

(حدثني) الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو مسلم عن المدائني
 قال أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدي قوله في الخمر

حمرء مثل دم الغزال وتارة * عند المزاج نخالها زربا

فقال له المهدي لقد أحسنت في وصفها احسانا من قد شربها ولقد استحققت بذلك الحد فقال
 أيؤمنني أمير المؤمنين حتي أتكم بحجتي قال قد أمنتك قال وما يدريك يا أمير المؤمنين اني أحسنت
 وأجبت صفتها ان كنت لاتعرفها فقال له المهدي اعزب قبحك الله (قال الحسن) وأخبرني بهذا
 الخبر أحمد بن سعد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار أن عكاشة أنشد موسى الهادي هذا الشعر
 ثم أنشده قوله

كان فضول الكاس من زبداتها * خلا خل شدت بالجمان الى حجل

فقال له موسى والله لاجلدنك حد الخمر قال ولم يا أمير المؤمنين انما نقول ولا نفعل فقال كذبت
 قد وصفتها صفة عالم بها قال فاجعل لي الامان حتي أتكم بحجتي قال تكلم وأنت آمن قال أجبت
 وصفها أم لم أجد قال بلى قد أجبت قال وما يدريك اني أجبت ان كنت لاتعرفها ان كنت
 وصفتها بطبي دون امتحاني فقد شركتني في ذلك بطبعك وان كان وصفها لا يعلم الا بالتجربة
 فقد شركتني أيضا فيها فضحك موسى وقال له قد نجوت بحياتك مني قاتلك الله فما أدهاك ومما
 وجدت فيه غناء من شعر عكاشة قوله

وجاؤا اليه بالتعاويد والرقى * وصبوا عليه الماء من شدة التمسك

وقالوا به من أعين الجين نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

الغناء لعريب ومنها

طرفي يدوب وماء طرفك جامد * وعلى من سبها هواك شواهد

هذا هواك قسمته بين الوري * ومنحتني أرقا وطرفك راقد

فعلى منه اليوم تسعة أسهم * وعلى جميع الناس سهم واحد

الغناء لجحظة ومنها

عاد الهوي بالكأس بردا * وأطع امارة من تبدا

كأشبهت خلقت حتى اذا اعتدلت * تمت قواما فلا طول ولا قصر

وزعفرانية في اللون تحسبها * اذا تأملتها في جسم كافور

تخال أن سقيط الطل بينهما * دمع تخير في اجفان مهجور

ومنها

ومنها

أخبار عبد الرحيم الدفاف ونسبه

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي ويكنى أبا القاسم وقيل هو عبد الرحيم بن سعد وقيل عبد الرحيم ابن الهيثم بن سعد مولى لآل الأشعث بن قيس وقيل بل هو مولى خزاعة (ذكر) أبو أيوب المدني ان حمادا الراوية حدثه قال رأيت عبد الرحيم الدفاف أيام هرون الرشيد بالرقه وقد ظهرت فحضرني وسمعتة يعني يومئذ صوتا سئل عنه فذكر انه من صنعته وهو

فديتك لو تدرين كيف أحبكم * وكيف اذا ما غبت عنك أقول

وكان عبد الرحيم منقطعا الى علي بن المهدي المعروف بأمه ريطة بنت أبي العباس فاخبرني علي بن سلمان الاحفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال غنت جارية يوماً بحضرة الرشيد

قل لعلي أيا فتى العرب * وخير نام وخير مكتب

أعلاك جـدك يا علي اذا * قصر جد عن ذروة الحسب

فامر بضرب عنقه فقالت ياسيدي ما ذنبي هذا صوت عامته والله ما أدري من قاله ولا فيمن قيل فعلم أنها صدقت فقال لها عن أخذته فقالت عن عبد الرحيم الدفاف فامر باحضاره فاحضر فقال له يا عاض بظر أمه أتغني في شعر تفاخر فيه بيني وبين أخي جردوه فجردوه ودعاه بالسياط فضرب بين يديه خمسمائة سوط (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال قال لي عبد الرحيم بن القاسم الدفاف دخلت على علي بن ريطة يوماً وستارته منصوبة فغنت جاريته

أناس أمناهم فتموا حديثنا * فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

فقلت ارأيت ان غنيتك هذا الصوت وفي تمامه زيادة بيت واحد اي شيء لي عليك قال خلعتي التي على فغنته

فلم يحفظوا الود الذي كان بيننا * ولا حين هموا بالقطيعة اجل

قال فترع خلعتي نخلعها على واقمت عنده بقية يومي علي عريضة كانت فيه * الشعر لعباس ابن الاحنف والغناء لعبد الرحيم الدفاف هزج بالنصر وهذا أخذه العباس من قول أبي دهبيل

صوت

أمننا أناساً كنت تأتمنينهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهوا

وقالوا لها ما لم تقل ثم أكثروا * على وباحوا بالذي كنت أكرم

وفي هذين البيتين أغاني قديمة منها لحن لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ولا بن زرور الطائي خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه خفيف رمل بالنصر والوسطي لمتيم وعريب

صوت

من المائة المختارة

بكرت سمية غدوة فتمتعي * وغدت غدو مفارق لم يربح

وتعرضت لك فاستبتك بواضح * صلت كمتنص الغزال الاتلع (١)

عروضه من الكامل والشعر للحادرة الثعالي والغناء في الالحن المختار لسعيد بن مسحج وإيقاعه من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو ابن بآنة انه لابن محرز وفيهما للغريض ثقيل أول بالبصر عن عمرو وفيهما خفيف رمل بالوسطي لابن سريج عن حبش وما يعني فيه من هذه القصيدة

اسمى ما يدريك كم من فتية * باكرت لذتهم بادكن مترع

بكروا على بسحرة فصبحتهم * من عاتق كدم الذبيح مشمشع

غناه مالك ولحنه من الثقيل الاول بالبصر عن عمرو وفيه لملك خفيف ثقيل آخر أيضاً وفيهما لعلوية ثقيل أول صحيح من جيد صنعه قوله فتمتعي يخاطب نفسه أي تمتعي منها قبل فراقها ولم يربح لم يقم والواضح الصلت يعني عنقها وأصل الصلت الماضي ومنه الناقة المصلات الماضية وشد عليه بالسيف صلتاً أي خارجاً من عنقه والصلت في هذا الشعر الطويل الذي لا تقصر فيه والمنتص المنتصب يقال انتص فلان أي انتصب ومنصة العروس مأخوذة من هذا ومنه نص الحديث رفعه الى صاحبه واستبتك غلبتك على عقلك والواضح الخالص الابيض وأدكن مترع يعني الزق والمشعشع المرقق بالماء

اخبار الحادرة ونسبه

الحادرة لقب غلب عليه (٢) والحويدرة أيضاً واسمه قطبة بن أوس بن محصن بن جرول بن حبيب ابن عبد العزى بن خزيمه بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد (٣) بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر هاجلي مقل (أخبرني) بنسبه هذا محمد بن العباس البيهقي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب بن أخي الاصمعي عن عمه قال وإنما سمي الحادرة بقول زبان بن سيار الفزاري له

كانك حادرة المنكي * من رصاء تنقض في حائر

عجوز ضفادع محجوبة * يطيف بها ولدة الحاضر

قال والحادرة الضخم وذكر أبو عمرو الشيباني ان الحادرة خرج هو وزبان الفزاري يصطادان

(١) وروى ابن الانباري * وتصدف حتى استبتك بواضح * صلت كمتنص الغزال الاتلع *

(٢) ولفظ ابن الانباري نقلا عن احمد بن عبيد الحادرة لقب والحويدرة تصغيره (٣) وقال ابن

الانباري نقلا عن احمد وقد قيل ان اسمه قطبة بن قيس بن الاعظم واسم الاعظم حبيب بن عبد العزى ولم يذكر باقي النسب

فاصطادا جميعاً فخرج زبان يشتوي ويأكل في الليل وحده فقال الحادرة
تركت رفيق رحلك قد تراه * وأنت لفيك في الظلماء هاد
خفدها عليه زبان ثم أتيا غديرا فتجرد الحادرة وكان ضخم المنكبين أروح فقال زبان
كأنك حادرة المنكي * من رصماء تنقض في حائر

فقال له الحادرة

لحا الله زبان من شاعر * أخي ختمة فاجر غادر
كأنك فقاحة نورت * مع الصبح في طرف الحائر

فغلب هذا اللقب على الحادرة (حدثني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي
الاصمعي قال حدثني عمي قال سمعت شيخاً من بني كنانة من أهل المدينة يقول كان حسان بن
ثابت إذا قيل له تنوشدت الاشعار في موضع كذا وكذا يقول فهل أنشدت كلمة الحويدرة
* بكرت سمية غدوة فتمتعي * قال أبو عبيدة وهي من مختار الشعر أصمعية مفضلية (نسخت من
كتاب ابن الاعرابي) قال حدثني المفضل قال كان الحادرة جارا لرجل من بني سليم فأغار زبان
ابن سيار على ابله فأخذها فدفعها الى رجل من أهل وادي القرى يهودي وكان له عليه دين فأعطاه
اياها بدينه وكان أهل وادي القرى حلفاء لبني ثعلبة فلما سمع اليهودي بذلك قال سيجعل الحادرة
هذا سبياً لتقض العهد الذي يتناوينه ونحن نقرأ الكتاب ولا ينبغي لنا ان نعذر فرد الابل على الحادرة
فردها على جاره ورجع الى زبان فقال له أعطني مالي الذي عليك فأعطاه اياه زبان ووقع الهجاء
بينه وبين الحادرة فقال الحادرة فيه

لعمرة بين الاخرين طول * تقادم منها مسهر ومحيل
وقفت بها حتى تعالى لي الضحي * لا خبر عنها اني لسؤل
يقول فيها فان تحسبوها بالحجاب ذليلة * فانا يوماً ان ركبت ذليل
سأمنعها في عصبة ثعلبية * لهم عددواف وعز أصيل
فان شئتموعدنا صديقاً وعدتمو * وإما أيتم فاللقام زحول

قال ولج الهجاء بينهما بمذلك فكان هذا سببه (ونسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني
يذكر عن أبيه ان جيشا لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء ذؤاب ابن غالب من عقيل
ثم من بني كعب بن ربعة وعبد الله بن عمرو ومن بني الصموت وعقيل بن مالك من بني تميم وهم
يريدون غزو بني ثعلبة بن سعد رهط الحادرة ومن معهم من محارب وكانوا يومئذ معهم فذرت
هم بنو ثعلبة فركب قيس بن مالك المحاربي الحنفي وجؤبة بن نصر الجرهمي أحد بني ثعلبة للنظر الى
القوم فلما دنوا منهم عرف عقيل بن مالك التمرى جؤبة بن نصر الجرهمي فناداه الى يا جؤبة بن
نصر فان لي خبرا أسره اليك فقال اليك أقبلت لكن لغير ما ظننت فقال له ما فعلت فلو ص يعني امرأته
فقال هي في الظمن أسرها كانت قط وأجمه ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه واختلفا طعنين
فطعنه جؤبة طعنة دقت صلبه وانطلق قيس بن مالك المحاربي الى بني ثعلبة فأندرهم فاقتلوا قتالا

شديدا فهزمت بنونمير وساثر بنى عامر ومات عقيل النخيري وقتل ذؤاب بن غالب وعبد الله بن
عمر وأحد بني الصموت فقال الحادرة في ذلك

كان عقيلاً في الضحى حلفت به * وطارت به في الجوع عتقاء مغرت
وزروي وطارت به في اللوح وهو الهواء

وذى كرم يدعوكم آل عامر * لدي هعرك سر بالله يتصعب
رأت عامر وقع السيوف فأسلموا * أخاهم ولم يمطف من الخيل مرهب
وسلم لما أن رأي الموت عامر * له مركب فوق الاستة أحذب
إذا ما أظنته عوالى رماحنا * تدلى به نهد الجزيرة منهب
على صلويه مرهفات كأنه * قوادم لسر بزعهن منكب

قال وفي هذه الوقعة يقول خدش بن زهير

أيا أخويننا من أينا وأما * اليكم اليكم لاسييل الى جسر

جسر قبيلة من محارب قال وهذا اليوم يعرف بيوم شواحط قبيلة من محارب وقال أبو عمرو وخرج
خارجة بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبة بن سعد وهو يريد غزوة بني عيس بن يعقوب
فلقوا جيشا لبني تميم على ماء يقال له الكفافة وتميم في جمع سعد والرباب وبني عمرو فقاتلوهم

قتالا شديدا وهزمت تميم واجفات وهذا اليوم يقال له يوم كفافة فقال الحادرة في ذلك

ونحن منعنا من تميم وقد طغت * مراعي الملاح حتى تضمنها نجد
كمعطفنا يوم الكفافة خيلنا * لتتبع أخري الجيش اذ بلغ الجبد
على حين شالت واستخفت رجالهم * حلائب أحياء يسيل بها الشد
اذاهي شك السهري نحورها * وخامت عن الابطال أتبها القدد
تكر سراغافي المضيق عليهم * وثاني بطاء ما نخب ولا تمدو
فأنتوا علينا لا ابالا بيكم * باحساننا ان التناء هو الخلد

أخبار ابن مسجح ونسبه

سعيد بن مسجح أبو عثمان مولى بني جمح وقيل إنه مولى بني نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ومكي
أسود مغن متقدم من فحول المغنين وأكبرهم وأول من صنع الغناء منهم ونقل غناء الفرس الى
غناء العرب ثم رخل الى الشام وأخذ الحان الروم والبربطية والاسطوخوسية وانقلب الى فارس
فأخذ بها غناء كثيرا وتعلم الضرب ثم قدم الى الحجاز وقد أخذ محاسن تلك النغم وأنقى منها ما استقبجه
من الثبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناء الفرس والروم خارجة عن غناء العرب وغنى على هذا
المذهب فكان أول من أثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس بعده (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن هشام بن المرية أن أول من غنى هذا
الغناء العربي بمكة ابن مسجح مولى بني مخزوم وذلك أنه مر بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام

فسمع غناءهم بالفارسية فقلبه في شعر عربي وهو الذي علم ابن سريج والغريص وكان بن مسجج مولداً أسود يكنى بأبي عيسى (أخبرني) محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث الخراز عن المدائني وذكر اسحق عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان سبب بناء ابن الزبير الكعبة لما احترقت أن أهل الشام لما حاصروه سمع أصواتاً بالليل فوق الجبل يخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا اليه وكانت ليلة ظلماء ذات ريح شديدة صعبة ورعد وبرق فرفع ناراً على رأس ربح لينظر الى الناس فأطارتها الريح فوقت على استار الكعبة فأحرقتها واستطالت فيها وجهه الناس في أطفالها فلم يقدرها وأصبحت الكعبة تهافت وماتت امرأة من قريش فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفاً من أن ينزل العذاب عليهم وأصبح بن الزبير ساجداً يدعوا ويقول اللهم اني لم أتعمد ماجري فلا تهلك عبادك بذنبي وهذه ناصيتي بين يديك فلما تعالى النهار أمن وتراجع الناس فقال لهم الله الله ان يهدم في بيت أحدكم حجر فيزول عن موضعه فينيده ويصلحه وأترك الكعبة خراباً تم هدمها مبتدأ بيده وتبعه الفعلة حتى بلغوا الى قواعدها ودعا بينائين من الفرس والروم فيها (قال اسحق) وأخبرني بن الكلبي عن أبي مسكين قال كان سعيد بن مسجج أسود مولداً يكنى أبا عيسى مولى لبني جمح فرأى الفرس وهم يعملون الكعبة لابن الزبير ويتغنون بالفارسية فاشتق غناء على ذلك (قال اسحق) وحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن صخر وجريير قالا كان سعيد بن مسجج أسود وهو مولى لبني جمح يكنى أبا عيسى (قال اسحق) وحدثني المدائني عن صخر بن جعفر عن أبي قبيل بمثل ذلك وذكر انه كان يكنى أبا عثمان قال وهو مولى لبني نوفل بن الحرث كان هو وابن سريج لرجل واحد ولذلك قيل عنه بن سريج (قال اسحق) وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكر أبو قبيل من كنيته وولائه وقال كان بن مسجج فظناً كيساً ذكياً وكان أصفر حسن اللون وكان مولاه معجباً به وكان يقول في صغره ليكون لهذا الغلام شأن وما معنى من عتقه الا حسن فراستي فيه ولئن عشت لاترفن ذلك وان مت فهو حر فسمعه مولاه يوماً وهو يتغني بشعر بن الرقاع العاملي وهو من الثقليل الاول بالسبابة في مجري الوسطي

صوت

الم على طلل عفا متقادماً * بين الاكيك وبين غيب الناعم
لولا الحياء وان رأسي قد عسا * فيه المشيب ازرت أم القاسم
فدعا به مولاه فقال له يابني أعد ما سمعته منك على فأعاده فاذا هو أحسن مما ابتدأ به فقال ان هذا لمن بعض ما كنت أقول ثم قال أي لك هذا قال سمعت هذه الاعاجم تتغني بالفارسية فثققتها وقلبتها في هذا الشعر قال له فأنت حر لوجه الله فلزم مولاه وكثر أدبه واتسع في غناؤه ومهر بمكة وأعجبوا به لظرفه وحسن ما سمعوه منه فدفعت اليه مولاه عبيد بن سريج وقال له يابني علمه واجتهده فيه وكان بن سريج أحسن الناس صوتاً فتعلم منه ثم برز عليه حتى لم يعرف له نظير (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أخي هرون عن بن الماجشون عن

شيخ من أهل المدينة وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان والحسين بن يحيى قالاً أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر بن الكلبي عن أبي مسكين عن شيخ من أهل المدينة قال دخلت على رجل من قریش بالمدينة وعنده رجل ساكن الطرف نيل تأخذه العين لأعرفه فقال له القرشي أقمت عليك الاماغيت صوتاً فجول خاتمه من خصره اليسرى الى بنصره اليمنى ثم تناول قدحا فغناه لحن بن سرج في شعر كعب بن جعيل

إذا انتشطت عالوا لها بوسادة * ومدت عسيب المتن أن يتعفرا
ثوت نصف شهر تحسب الشهر ليلية * تناغي غزا الاساجي الطرف أحورا
تزين حتى تسلب المرء عقله * وحتى يحار الطرف فيها ويشكرا
ثم غنى في شعر توبة بن الحمير

وغيرني ان كنت لما تغيري * هواجر تكتنيتها وأسيرها
وادماء من سر المهاري كأنها * مهاة صوار غير مامس كورها
قطعت بها احواز كل تنوفة * مخوف رداها كلما استن موردها
تري ضعفاء القوم فيها كأنهم * دعاميص ماء نش عنها غدیرها

قال فقلت له اني لاروي هذا الشعر وما أعرف هذه الابيات فيه فقال هكذا رويتها عن عبد الله ابن جعفر قال واذا هو نافع الخير مولی عبد الله بن جعفر * الغناء في هذين اللحين لابن مسجح ولم أجد لهما طريقة في شيء من الكتب التي مررت وذكرك حبش ان في أبيات كعب بن جعيل لابراهيم خفيف رمل بالوسطي (حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب وعمي وحيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال حدثني أحمد بن موسى بن حمزة بن عمار بن صفوان الجمحي عن أبيه قال أول من نقل الغناء الفارسي من الفارسي الى الغناء العربي سعيد بن مسجح مولي بني مخزوم قال وقد يختلف في ولأه الا ان الاغلب عليه ولأه بني مخزوم وذلك أن معاوية بن أبي سفيان لما بني دوره التي يقال لها الرقط وهي ما بين الدارين الى الردم أوها الدار البيضاء وآخرها دار الحمام وهي غلى يسار المصعد من المسجد الى ردم عمر فجعل لها بنائين فرسا من العراق فكانوا ينونها بالحص والاجر وكان سعيد بن مسجح يأتيهم فيسمع من غنائهم على بنائهم فما استحس من ألحانهم أخذه ونقله الى الشعر العربي ثم صاغ على نحو ذلك وهو الذي علم الغريض فكان من قديم غنائه الذي صنعه على تلك الأغاني

صوت

اسلام انك قدملكت فاسجحي * قد يملك الحز الكريم فيسجح
منى على عان أطلت عشاءه * في الغل عندك والعتاة تدرح
اني لأنصحكم واعلم أنه * سيات عندك من بغش وينصح
وإذا شكوت الى سلامة حياها * قالت أجد منك ذام تمزح
الشعر للاحوص والغناء لابن مسجح ثقيل أول بالنصر ولدحمان فيه ثقيل أول بالنصر وللمالك فيه

خفيف ثقيل عن الهشامى قال وهو أول من غني الغناء العربي المنقول عن الفارسي وعاش سعيد بن مسجع حتى لقيه معبدواخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك (حدثني عمي والحسين بن القاسم الكوفي قالا جميعاً حدثنا محمد بن سعيد الكرايى قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو أمية القرشي قال حدثنا دحمان الأشقر قال كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة فمعي إليه ان رجلاً أسود يقال له سعيد بن مسجع أفسد قتيان قريش وأنفقوا عليه أموالهم فكتب إلى أن أقبض ماله وسيره ففعلت فتوجه ابن مسجع إلى الشام فصحبه رجل له جوار مغنيات في طريقه فقال له ابن تيريد فأخبره خبره وقال له أريد الشام قال له فتكون معي قال نعم فصحبه حتى بلغا دمشق فدخل مسجداً فسألاً من أحص الناس بأمر المؤمنين فقالوا هؤلاء النفر من قريش وبنو عمه فوقف ابن مسجع عليهم وسلم ثم قال يا قتيان هل فيكم من يضيف رجلاً غربياً من هل الحجاز فظفر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعد أن يذهبوا إلى قينة يقال لها برق الافقى فتأقلاها به الافقى منهم تدمم فقال أنا أضيفك وقال لاصحابه انطلقوا أتم وأناذهب مع ضيفي قالوا لا بل تجيء أنت وضيفك فذهبوا جميعاً إلى بيت القينة فلما أتوا بالعداء قال لهم سعيد اني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني فانا أجلس وآكل ناحية وقام فاستجوا منه وبعثوا إليه بما أكل فلما صاروا إلى الشراب قال لهم مثل ذلك ففعلوا به وأخرجوا جاريتين فجلستا على سرير قد وضع لهما ففتتا إلى العشاء ثم دخلتا وخرجت جارية حسنة الوجه والهئية وهما معها جلستا على السرير وجلستا أسفل منها عن يمين السرير وشماله قال بن مسجع فتمثلت هذا البيت

فقلت اشمس أم مصابيح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

فغضبت الجارية وقالت ايضرب هذا الاسود بي الامثال فظفروا إلى نظراً منكراً ولم يزالوا يسكنونها ثم غنت صوتاً فقال بن مسجع أحسنت والله فغضب مولاها وقال أمثل هذا الاسود يقدم على جاريتي فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده قم فانصرف إلى منزلي فمقدت على القوم فذهبت أقوم فتقدم القوم وقالوا لي بل أقم وأحسن أدبك فأقمت وغنت فقلت أخطأت والله يا زانية وأسأت ثم اندفعت فغنت الصوت فوثبت الجارية فقالت لمولاها هذا والله أبو عثمان سعيد بن مسجع فقلت إني والله أنا هو والله لا أقيم عندكم فوثبت القرشيون فقال هذا يكون عندي وقال هذا يكون عندي فقلت والله لا أقيم إلا عند سيدكم يعني الرجل الذي أنزله منهم ثم سألوهم عما أقدمه فأخبرهم الخبر فقال له صاحبه إني أسمر الليلة مع أمير المؤمنين فهل تحسن أن تحذو وقال لا ولكني استعمل حذاء قال فان منزلي بمحذاء منزل أمير المؤمنين فان وافقت منه طيب نفس أرسلت اليك ومضي إلى عبد الملك فلما رآه طيب النفس أرسل إلى ابن مسجع وأخرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حدا

إنك يا معاذ يا ابن الفضل * ان زلزل الاقدام لم تزلزل

عن دين موسى والكتاب المنزل * تقيم اصداق القرون الميل

* للحق حتى يتنحوا للاعدل *

فقال عبد الملك للقرشي من هذا قال رجل حجازي قدم علي قال احضره فاحضره له وقال له أحد

مجداً ثم قال له هل تغني غناء الركبان قال نعم قال غنه فتغني فقال له فهل تغني الغناء المتقن قال نعم قال غنه فتغني فاهتز عبد الملك طرباً ثم قال له اقسام إنك في القوم لاسماً كثيراً من أنت وملك قال له أنا المظلوم المقبوض ماله المسير عن وطنه سعيد بن مسحج قبض مالي عامل الحجاز ونفاني فتبسم عبد الملك ثم قال له قد وضح عذر فتبان قريش في أن ينفقوا عليك أموالهم وأمنه ووصله وكتب إلى عامله برد ماله عليه وأن لا يعرض له بسوء

صوت

— من المائة المختارة —

سلا دار ليلي هل تبين فتنتق * وأني ترد القول ببدء سماق (١)

وأني ترد القول دار كأنها * لطول بلاها والتقدم مهرق (٢)

عروضه من الطويل الشعر لابن المولى وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن اسحق أن الشعر للاعشي وذلك غلط وقد التمسناه في شعر كل أعشي ذكر في شعراء العرب فلم نجد له رارواه أحدهم الرواة لا أحد منهم ووجدناه في شعر ابن المولى من قصيدة له طويلة جيدة وقد أثبتناها بعقب أخباره ليوقف على صحة ما ذكرناه إذ كان الغلط إذا وقع من مثل هذه الجهة احتيج إلى إيضاح الحجة على ما خلفه والدلالة على الصواب فيه والغناء في اللحن المختار لعطرد ثقيل أول بالسبابة في مجري النصر عن اسحق ويونس وعمرو وفيه لا يوب زهرة خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي وأحمد بن المكي وفي غناء أيوب زهرة زيادة بيتين وهما

وقال خليلي والبكالي غالب * أقاض عليك ذا الاسي والتشوق

وقد طال توقائي كفتكف عبرة * تكاذ إذا ردت لها النفس ترهق

— أخبار بن المولى ونسبه —

هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الانصار ثم من بني عمرو بن عوف شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين ومداحي أهلها وقدم على المهدي وامتدحه بعدة قصائد فوصله بصلات سنية وكان ظريفاً عفيفاً نظيف الثياب حسن الهيئة (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي قال قال لي محمد بن صالح بن التطاح كان بن المولى يسمى محمداً مولى بني عمرو بن عوف من الانصار وكان مسكنه بقبا وكان يقدم على المهدي فيمدحه فقدم عليه فأنشده قوله

سلا دار ليلي هل تبين فتنتق * وأني ترد القول ببدء سملق

وأني ترد القول دار كأنها * لطول بلاها والتقدم مهرق

(١) السملق كجعفر القاع الصفصف اه (٢) والمهرق ككرم الصحيفة معرب اه قاموس

وقال خليلي والبكالى غالب * أفاض عليك ذا الاسى والتشوق
وإنسان عيني في دوائر لجة * من الدمع يبد وتاره ثم يغرق

يقول فيها

إلى القائم المهدي اعلمت ناقتي * بكل فلاة آلهما يتفرق
إذا غال منها الركب صحراء برحت * بهم بعدها في السير صحراء دردق
دميت قراها بين يوم وليلة * بفلاة لم ينكب لها الزور مرفق
مزمرة سقبا كان زمامها * بجراء من عم الصنوبر معلق
موكدة بالفاذحات كأنها * وقد جعلت منها التيملة تخلق
بقي للملايين امهم رئاله * أصم هجف (١) اقرع الرأس نثقق (٢)
تراها إذا استعجلتها أو كأنها * على الاين يعرفها من الروع أولق (٣)
موركة أرض العذيب وقد بدا * فسر به للايبين الخورنق (٤)

فاستحسنها المهدي وأجزل صلته وأمر فغني في نسيب القصيدة فاما ما شرطت ذكره من تمام القصيدة
فهو بعقب البيت الثاني منها

عظها الرياح الرامسات مع البلي * بأذيالها والرائح المتبعق
بكل شايب من الماء خلفها * شايب ماء مزمها متألق
إذا ريق منها هريقت سجاله * أعيد لها كرفي ماء وريق
فاصبح يرمي بالرباب كأنما * بأرجله منه نعام معلق
فلا تبك اطلال الديار فانها * خيال لمن لا يرفع الشوق عواق
وان سفاها ان تري متفجعا * باطلال دار أو يقودك معلق
فلا تجز عن للبين كل جماعة * وجدك مكتوب علم التفرق
وخذ بالبعري كل ما أنت لابس * جديداً على الايام بال ومخاق
فصبر الفتى عما تولى فانه * من الامر أولى بالسداد وأوفق

ويروى أدنى للذي هو أوفق

والنك بالاشفاق لا ترفع الردى * ولا الحين مجلوب فمالك تشفق
كان لم يرك الدهر أو أنت آمن * لاحداته فيما يغادى ويطلق
وقال خليلي والبكالى غالب * أفاض عليك ذا الاسى والتشوق
وقد طال توقائي أكفكف عبرة * على دمنة كادت لها النفس تزهرق

- (١) الهجف بكسر الهاء وفتح الجيم وشد الفاء الظلم والمسن أو الجاني الثقيل منه اه قاموس
- (٢) والنثقق كزبرج الظلم أو النافر أو الخفيف وهي بهاء اه قاموس
- (٣) والاولق الجنون أو شبهه ألق كفى فهو مأثوق ومؤثوق اه قاموس
- (٤) والخورنق كنفوس كسر قصر للنعمان الا كبر معرب خورنكاه اي موضع الاكل اه قاموس

وانسان عيني في دوائر لجة * من الماء يبدوتارة ثم يغرق
وللمع من عيني شريحا صباية * مرش الرجاو الجائل المترقق
وكنت اخاعشق ولم يك صاحبي * فيعذرني مما يصب ويمسق
وقديعذر الصب السقيم ذوو والهوي * ويلجى الحجين الصديق فيخرق
وعاب رجال ان علقت وقد بدا * لهم بعض ما هوي وذلوا الحلم يعاق

والقصيدة طويلة وفي بعض ما ذكرته منها دلالة على صحة ما قلته (أخبرني) الحرابي ابن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال خرجت أنا وأبو السائب المخزومي
وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى وأصبح ابن عبد العزيز بن مروان الي قباء وابن المولى
متسكب قوساً عربية فأنشد ابن المولى لنفسه

وأبكي فلإيلي بك من صباية * الى ولايلي لذي الود تبذل
وأختع بالعتي اذا كنت مذنباً * وان أذنت كنت الذي أنتصل

فقال له أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب من ليلى هذه حتى تقودها اليك فقال لهما ابن
المولى ماهي والله الا قوسى هذه سميتها ليلى * في هذين البيتين ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطي
خزرج ويقال انه لهاشم بن سليمان (أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال أخبرني أبو محلم عن
المفضل الضبي قال وفد ابن المولى على يزيد بن حاتم وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها

يا واحد العرب الذي * أخشي وليس له نظير
لو كان مثلك آخرا * ما كان في الدنيا فقير

قال فدعا بخازنه وقال كم في بيت مالي فقال له من الورق والعين بقية عشرون ألف دينار فقال
ادفعها اليه ثم قال يا أخنى المعذرة الى الله واليك والله لو أن في ملكي أكثر مما احتجتها عنك (أخبرني)
الحسن بن علي ومحمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن ابراهيم بن حرب قال حدثنا
مصعب الزبيري عن عبد الملك بن الماجشون قال كان ابن المولى مداحا لجعفر بن سليمان وقم ابن
العباس الهاشميين ويزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب واستفرغ مدحه في يزيد وقال فيه قصيدته
التي يقول فيها

يا واحد العرب الذي دانت له * قحطان قاطبة وساد نزارا
اني لا ارجوا ان لقيتك سالماً * أن لا أعالج بعدك الاسفارا
رشت الندى ولقد تكسر ريشه * فعلا الندي فوق البلاد وطارا

ثم قصده بها الي مصر وأنشده اياها فأعطاه حتى رضي ومرض ابن المولى عنده مرضاً طويلاً وثقل
حتى أشفي فلما أفاق من علته ونهض دخل عليه يزيد بن حاتم متعرفاً خبيره فقال لوددت والله
يا أبا عبد الله أن لا تعالج بعدى الاسفار حقاً ثم أضعف صلته (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد
ابن زهير قال حدثني الزبير بن بكار عن عبد الملك بن عبد العزيز قال أخبرني ابن المولى قال كنت
أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه فلما ولاء المنصور مصر أخذ على طريق المدينة

فلقيته فأنشدته وقد خرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان صار الى مسجد
الشجرة فأعطاني رزمتي ثياب وعشرة آلاف دينار فاشترت بها ضياعا تغل ألف دينار أقوم
في أدناها واصبح بقمي ولا يسمعي وهو في اقصاها (اخبرني) عمي قال حدثنا الحزنبلي عن عمرو بن
ابي عمرو قال بلغني ان الحسن بن زيد دعا بابن المولي فاغلق له وقال تشب ببحرم المسامين اتشدد
ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسواق والمحافل ظاهرا فحلف له بالطلاق أنه
ماتعرض محرم قط ولاشبب بامرأة مسلم ولا معاهد قط قال فمن ليلى هذه التي تذكر في شعرك فقال
له امراتي طالق ان كانت الاقوسي هذه سميتها ليلى لاذكرها في شعري
فان الشعر لا يحسن الا بالتشبيب فضحك الحسن ثم قال اذا كانت القصة هذه فقل ماشئت فقال الحزنبلي
وحدثت عن ابن عائشة محمد بن يحيى قال قدم ابن المولى الى العراق في بعض سنه فاحقق وطل
مقامه ومرض به وتشوق الى المدينة فقال في ذلك

صوت

ذهب الرجال فلا أحسن رجالا * وأري الاقامة بالعراق ضلالا
وطربت اذ ذكر المدينة ذاكر * يوم الخميس وهاج لي بلبالا
فظللت أنظر في السماء كأنني * أبغى بناحية السماء هلالا
طربا الى أهل الحجاز وتارة * أبكي بدمع مسيل اسبالا
غنى في هذه الاربعة الابيات ابن عائشة ولحنه ثاني ثقيل عن الهشامي وذكره حماد عن أبيه في أخباره
ولم يذكر طريقته

فيقال قد أضحي يحدث نفسه * والعين تذرف في الوداء سجالا
ان الغريب اذا تذكر أو شكت * منه المدامع أن تفيض علالا
ولقد أقول لصاحبي وكأنه * مما يعالج ضمن الاغلالا
خفض عليك فما يرد بك تلقه * لا تكثرن وان جزعت مقالا
قد كنت اذ تدع المدينة كالذي * ترك البحار ويمم الاوشالا
فأجابني خاطر بنفسك لا تكن * أبدا تعد مع العيال عيالا
واعلم بانك ان تنال جسيمة * حتى تجثم نفسك الاهوالا
اني وحبك يوم أترك زاخرا * بجرا ينفل سببه الانفالا
لاضل من جلب القوافي ضيعة * حتى أذل متونها اذلالا

(قال) الحزنبلي وحدثني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال حدثني مولى للحسن بن يزيد قال قدم
ابن المولى على المهدي وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها

وما قارع الاعداء مثل محمد * اذا الحرب أبدت عن حجول الكواعب
فتي ماجد الاعراق من آل هاشم * تجبج منها في الذرى والنوائب
أشم من الرهط الذين كانهم * لدى حندس الظلماء زهر الكواكب

إذا ذكرت يوماً مناقب هاشم * فانكم منها بخير المناصب
ومن عيب في أخلاقه ونصابه * فما في بني العباس عيب لعائب
وإن أمير المؤمنين ورهطه * لاهل المعالي من لؤي بن غالب
أولئك أوتاد البلاد ووارثوا * النبي بأمر الحق غير التكاذب
ثم ذكر فيها آل أبي طالب فقال

وما تقموا إلا السودة منهم * وإن غادروا فيهم جزيل المواهب
وانهم نالوا لهم بدمائهم * شفاء نفوس من قتل وهارب
وقاموا لهم دون العدا وكفوهم * بسمر القتا والمرهفات القواضب
وحاموا على أحسابهم وكرائمهم * حسان الوجوه وانجحات الترائب
وأن أمير المؤمنين لعائد * بإنعامه فيهم على كل نائب
إذا ما دنوا ادناهم وإذا هفوا * تجاوز عنهم ناظراني العواقب
شفيق على الأقيسين أن يركبوا الردي * فكيف به في واشجحات الأقارب

قال فوصله المهدي بصلاة سنية وقدم المدينة فانفق وبني داره ولبس ثيابا فاخرة ولم يزل كذلك
مدى حياته بعدما حياه ثم دخل على الحسن بن زيد وكانت له عليه وظيفة في كل سنة فدخل
عليه فأنشده قوله يمدحه

هاج شوقي تفرق الجيران * واعترتني طوارق الاحزان
وتذكرت ماضى من زمني * حين صار الزمان شر زمان

يقول فيها يمدح الحسن بن زيد

ولو أن امرأً ينال خلوداً * بمجمل ومنصب ومكان
أو بيت ذراه تاصق بالنجم * قرانا في غير برج قران
أو بمجد الحياة أو بسماح * أو بمجمل أوفي علائها لان
أو بفضل لنا له حسن الحية * بفضل الرسول ذي البرهان
فضله واضح برهط أبي القا * سم رهط اليقين والايمان
هم ذوو النور والهدى ومدى الام * وأهل البرهان والعرفان
معدن الحق والنبوة والعد * ل إذا ما تنازع الحصان
وإن زيد اذ الرجال تجاروا * يوم حفل وغاية ورهان
سابق مغلق مجيز رهان * ورت السبق من أبيه الهجان

قال فلما أنشده اياهادعا به خاليا ثم قال له يا عاض كذا من أمه أما إذا جئت الى الحجاز فتقول لي
هذا وأما إذا مضيت الى العراق فتقول

وإن أمير المؤمنين ورهطه * لرهط المعالي من لؤي بن غالب
أولئك أوتاد البلاد ووارثوا النبي بأمر الحق غير التكاذب

فقال له اتصفتني يا ابن الرسول أم لا فقال نعم فقال ألم أقل وإن أمير المؤمنين ورهطه ألسم رهطه
فقال دع هذا ألم تقدر أن ينفق شعرك ومدحك الاتهجين أهلى والطن عليهم والأغراء بهم حيث تقول

وما تقموا إلا المودة منهم * وإن غادروا فيهم جزيل المواب
وانهم نالوا لهم بدمائهم * شفاء نفوس من قتل وهارب

فوجم بن المولى وأطرق ثم قال يا ابن الرسول إن الشاعر يقول ويتقرب بجهدته ثم قام فخرج من عنده
منكسراً فأمر الحسن وكيه أن يحمل إليه وظيفته ويزيده فيها ففعل فقال ابن المولى والله لا أقبلها
وهو على ساخط فاما أن قرنها بالرضا فقبلتها وأما أن أقام وهو على ساخط البتة فلا فعاد الرسول
إلى الحسن فأخبره فقال له قل له قد رضيت فأقبلها ودخل على الحسن فأنشده قوله فيه

سألت فأعطاني وأعطي ولم أسل * وجاد كما جادت غوادر واعد
فأقسم لا أنفك أنشد مدحه * إذا جمعني في الجحيج المشاهد
إذا قلت يوماً في ثنائي قصيدة * ثبت باخري حيث تجزي القصائد

(قال) الحزنبل وحدثني مالك بن وهب مولى يزيد بن حاتم المهابي قال لما انصرف يريد بن حاتم
من حرب الأزارقة وقد ظفر خلع عليه وعقد له لواء على كور الأهواز وسائر ما اقتتحه فدخل
عليه بن المولى وقد مدحه فاستأذن في الإنشاد فأذن له فأنشده

صوت

ألا يا القومى هل لما فات مطلب * وهل يمدرن ذو صبوة وهو أشيب
يحن إلى ليلى وقد شطت النوى * بليلى كما حن اليراع المثقب
غنى في هذين البيتين عطرده ولحنه رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيه ليونس لحن ذكره لنفسه
في كتابه ولم يذكر طريقته

تقربت لبللى كى تشيب فزادني * بإعاداً على بعد إليها التقرب
فداويت وجدى باجتباب فلم يكن * دواء لما أبقاء منها التجنب
فلا أنا عند التأنى سال لحبها * ولا أنا منها مشتف حين تصقب
وما كنت بالراضي بما غيره الرضا * ولكنتي أنوى العزاء فأغاب
وليل خداري الرواق جشمته * إذا هابه السارون لا أتهيب
لاظفر يوماً من يزيد بن حاتم * بجبل جوار ذلك ما كنت أطلب
بلوت وقلبت الرجال كما بلا * بكفيه أوساط القداح مقلب
وصعدنى همى وصب مرة * وذوالم يوماً مصعد ومصوب
لاعرف ما أتلى فلم أر مثله * من الناس فيما حاز شرق ومغرب
أكر على جيش وأعظم هية * وأوهب في جود لما ليس بوهب
تصدي رجال في المعالى ليلحقوا * مذكاً وما أدركته فتذبذبوا
ورمت الذي راموا فاذلت صعبه * وراموا الذي أذلت منه فاصعبوا

ومهما تناول من منال سنية * يساعدك فيها المنهبي والمركب
ومنصب آباء كرام نمامهم * الى المجد آباء كرام ومنصب

صوت

كواكب دجن كلما انتض كوكب * بدا منهم بدر منير وكوكب
أنا ربه آل المهلب بعدما * هوي منكب منهم بليل ومنكب
وما زال الحاح الزمان عليهم * بنائبة كادت لها الارض تجرب
فلو ابتت الايام حيا نفاسة * لأبقاهم للجود ناب ومخلب
وكننت ليومي نعمة ونكاية * كما فيهما للناس كان المهلب
الأحبذا الاحياء منكم وحبذا * قبورها موتاكم حين غيوا

فأمر له يزيد بن حاتم بعشرة آلاف درهم وفرس بسرجه ولجامه وخلعة وأقسم على من كان بحضرته
أن يجيزوه كل واحد بما يمكنه فانصرف بملء يده (قال) الحزنبل أنشدني عمرو بن أبي عمر ولابن
المولى وكان يستحسنها

صوت

حي المنازل قد بلينا * أقوين عن مرالسنيينا
وسل الديار لعلمها * تخبرك عن أم البنيينا
بانة وكل قرينة * يوما مفارقة قرينا
وأخوالحياة من الحيا * ة معالج غلظاً ولينا

غنى في هذه الأبيات نبية خفيف ثقيل بالينصر

وترى الموكل بالغوا * في را كبا أبدا فنونا
ومن البلية أن تدا * ن بما كرهت ولن تدينا
والمرء تحرم نفسه * مالا يزال به حزينا
وتراه يجمع ماله * جمع الحريص لوارثينا
يسعى بأفضل سعيه * فيصير ذاك لفاعدينا
لم يبط ذا النسب القريب * ولم يمجد للابعدينا
قد حل منزله الذم * وفارق المنتصحيننا

(قال) الحزنبل وذكر أحمد بن صالح بن النطاح عن المدائني أن المهدي لما ولي الخلافة وحج
فرق في قريش والانصار وسائر الناس أموالا عظيمة ووصلهم صلوات سنية فحسنت أحوالهم بدجهد
أصاب الناس في أيام أبيه لتسرحهم مع محمد بن عبد الله بن حسن وكانت سنة ولايته سنة خصب
ورخص فأحبه الناس وتبركوا به وقالوا هذا هو المهدي وهذا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسميه فلقوه فدعوا له وأثنوا عليه ومدحته الشعراء فد عينه في الناس فرأي بن المولى فأمر
بتقريبه فقرب منه فقال له هات يا مولى الانصار ما عندك فأنشده

ياليل لا تبخلى ياليل بالزاد * واشقى بذلك داء الحائم الصادي
 وأنجزى عدة كانت لنا أملا * قد جاء ميعادها من بعد ميعاد
 ماضره غيران أبدي مودته * ان المحب هواه ظاهر باد

ثم قال فيها يصف ناقته

تطوي البلاد الى جم منافعه * فعال خير لتفعل الخير عواد
 للمهتدين اليه من منافعه * خير يروح وخير باكر غاد
 أغني قريشاً وأنصار النبي ومن * بالمسجدين بأسعاد واحفاد
 كانت منافعه في الارض شائعة * تبرا وسيرته كالماء للصادي
 خليفة الله عبد الله والده * وأمه حرة تمني لا مجاد
 من خير ذي يمن في خير رابية * من القبول اليها معقل الناد

حتى أتى على آخرها فأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة وأمر صاحب الجاري بأن يجري له ولعياله
 في كل سنة ما يكفيهم والحقهم في شرف العطاء (قال) وذكر ابن النطاح عن عبد الله بن مصعب الزبيري
 قال وفدنا إلى المهدي ونحن جماعة من قريش والانصار فلما دخلنا عليه سلمنا ودعونا وأثنينا فلما
 فرغنا من كلامنا أقبل على ابن المولى فقال هات يا محمد ما قلت فأنشده

صوت

نادى الاحبة باحتمال * ان المقيم الى زوال
 رد القيان عليهم * ذل المطي من الجمل
 فحملوا بمقيلة * زهراء آتية الدلال
 كالشمس راق جمالها * بين النساء على الجمال
 لما رأيت جاهلهم * في الآل تفرق بالآل
 ياليت ذلك بعد ان * أظهرت أنك لا تبالي
 ولئلا ما جربت من * اخلافهن لذي الوصال
 اسلاك عن طلب الصبا * وأخوال الصبا لا بد سال
 يا ابن الاطايب للاطا * يبذا المكارم والمعالي
 وابن الهداة بني الهدا * وكاشفي ظلم الضلال
 أصبحت اكرم غالب * عند التقاخر والنضال
 وإذا تحصل هاشم * يملو بمجدك كل عال
 ويكون بيتك منهم * في الشاهقات من القلال
 هذا وأنت ثمالها * وابن الثمال أخي الثمال
 ومآلها بأمورها * ان الامور إلى مآل

قال فأمر له خاصة بعشرة آلاف درهم معجلة ثم ساواه بسائر الوفد بعد ذلك في الجائزة وأعطاه

مثل ما أعطاهم وقال ذلك بحق المدح وهذا بحق الوفاة (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد وعمي قالا حدثنا الحسن بن عليل العززي قال حدثني إبراهيم بن اسحق بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال قدم عبد الملك بن مروان المدينة وكان بن المولى يكثر مدحه وكان يسأل عنه من غير أن يكونا التقياً قال وابن المولى مولى الانصار فلما قدم عبد الملك المدينة قدم بن المولى لمباغته من مسألة عبد الملك عنه فوردها وقد رحل عبد الملك عنها فاتبعه فأدركه باضم بذي خشب بين عين مروان وعين الحديد وهما جميعاً لمروان فالتفت عبد الملك اليه وابن المولى على نحيب متسكباً قوساً عربية فقال له عبد الملك ابن المولى قال ليك يا أمير المؤمنين قال مرحباً بمن نالنا شكره ولم ينله لنا فعل ثم قال له أخبرني عن ليلى التي تقول فيها وأبكي فلا ليلى بكت من صباة * إلى ولا ليلى لذي الود تبذل والله لئن كانت ليلى حرة لازوجنكمها ولئن كانت أمة لابتاعنها لك بما باغت فقال كلاباً أمير المؤمنين والله ما كنت لاذكر حرمة حر ابداً ولا أئمة والله ما ليلى الاقوسى هذه سميتها ليلى لاشتب بها وان الشاعر لا يستطاب اذا لم يشبب فقال له عبد الملك ذلك والله أنظر لك فأقام عنده يومه وليلته ينشده ويسامره ثم أمر له بمال وكسوة وانصرف إلى المدينة (أخبرني) حبيب المهلبى عن الزبير وغيره عن محمد بن فضالة النحوى قال قدم بن المولى البصرة فأتى جعفر بن سليمان فوقف على طريقه وقد ركب فناداه

كَمْ صَارْخٌ يَدْعُو وَذِي فَاقَةِ * يَاجَعْفَرُ الْخَيْرَاتِ يَاجَعْفَرُ
أَنْتَ الَّذِي أَحْيَيْتَ بَذْلَ النَّدِيِّ * وَكَانَ قَدَمَاتِ فَلَإِ يَذْكَرُ
سَلِيلَ عَبَّاسٍ وَوَلِيَّ الْهَدْيِ * وَمَنْ بِهِ فِي الْمَحَلِّ يَسْتَمَطَّرُ
هَذَا أَمْتِدَاحِيكَ عَقِيدَ النَّدِيِّ * أَشْهَدُ بِالْمَجْدِ لَكَ الْإِشْقَرُ

﴿ أخبار عطرده ونسبه ﴾

عطرده مولى الانصار ثم مولى بني عمرو بن عوف وقيل إنه مولى مزينة مدني يكنى أبا هرون وكان ينزل قباء وزعم اسحق انه كان جميل الوجه حسن الغناء طيب الصوت جيد الصنعة حسن الرأي والمروءة فقيهاً قارئاً للقرآن وكان يغنى مرثجلاً وأدرك دولة بني أمية وبقى الى أيام الرشيد وذكر ابن خرداداذ به فيما حدثني به على ابن عبد العزيز عنه انه كان معمدل الشهادة بالمدينة أخبره بذلك يحيى بن على المنجم عن أبي أيوب المدني عن اسحق (وأخبرنا) محمد بن خلف عن وكيع عن حماد ابن إسحق عن أبيه ان سلمة بن عباد ولى القضاء بالبصرة فقصد ابته عباد بن سلمة عطرده وهو بها مقيم قد قصد آل ساميان ابن على وأقام معهم فأتى به ليلا فذق عليه ومعه جماعة من أصحابه أصحاب القلائس فخرج عطرده اليه فلما رآه ومن معه فزع فقال لا ترع

اني قصدت اليك من أهلي * في حاجة يأتي لها مثلي

فقال وما هي أصليحك الله قال

لا طباشيثا اليك سوي * حي الجمول بجانب العزل
فقال أنزلوا على بركة الله فلم يزل يغنيهم هذا وغيره حتى أصبحوا

— نسبة هذا الصوت —

صوت

حي الجمول بجانب العزل * اذ لا يوافق شكها شكلي
الله أنجح ماطلبت به * والبر خير حقيبة الرحل
اني بجبلك واصل حبلي * وبريش نبلك رائش نبلي
وشمايلي ماقد علمت وما * نجت كلابك طارقا مثلي

الشعر لامريء القيس بن عابس الكندري وهكذا روي أبو عمرو الشيباني وقال إن من يرويه
لامريء القيس بن حجر يغلط والغناء اعطرد ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة وفيه لعمر و ابن
بانة ثقيل بالوسطي من رايته أيضاً وفيه لابن عائشة خفيف رمل بالنصر وفيه عنه وعن دنانير
لمالك خفيف ثقيل أول بالوسطي وفيه عنه أيضاً لأبراهيم ثاني ثقيل بالنصر (وأخبرني) يحيى بن
علي قال حدثنا أبو أيوب المدني (وأخبرني به) الحسن بن علي قال كتب الى أبو أيوب المدني وخبره
أتم قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه عن ابراهيم بن خالد المعيطي قال دخلت على المهدي
وقد كان وصف له غنائي فسأني عن الغناء وعن علمي به فحاذبته من ذلك طرفا فقال لي أتغني
النوقيس قلت نعم وأغني الصلبان يا أمير المؤمنين فتبسم والنواقيس لحن معبد كان معبد وأهل
الحجاز يسمونه النواقيس وهو

سلا دارليلي هل تبين فتنتق * وأني ترد القول ببداء سماق

قال ثم قال لي المهدي وهو يضحك غنه فغنيته فأمر لي بمال جزيل وخلع علي وصرفتي ثم بلغني أنه
قال هذا معيطي وأنا لانس به ولا حاجة لي الى أن أدنيه من خلوتي وأنا لانس به هكذا ذكر في
هذا الخبر أن اللحن لمعبد وما ذكره أحد من رواة الغناء له ولا وجد في ديوان من دواوينهم منسوباً
اليه على انفراده ولا شركة فيه ولعله غلط (وقد أخبرني) هذا الخبر حرصي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال كان ابراهيم بن خالد المعيطي يعني فدخل يوماً الحمام وابن جامع فيه وكان
له شيء يجاوز ركبته فقال له ابن جامع يا ابراهيم أتبيع هذا البغل قال لا بل أحملك عليه يا أبا القاسم
فلما خرج ابن جامع من الحمام رأى ثياب المعيطي رثة فأمره بجماعة من ثيابه فقال له المعيطي لو قبلت
حملاني قبلت خلعتك فضحك ابن جامع وقال له مالك أخزك الله ويملك أماندع ولملك وبطالنك
وشرك ودخل الى الرشيد فحدثه حديثه فضحك وأمر باحضاره فأحضر فقال له أتغني النواقيس
قال نعم وأغني الصلبان أيضاً ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني
أبو أيوب المدني عن اسحق قال كان عطرذ منقطعا في دولة بني هاشم الى آل سليمان بن علي لم يخدم
غيرهم وتوفي في خلافة المهدي قال وكان يوماً يعني بين يدي سليمان بن علي فغناه

صوت

اله فككم من ماجد قد لها * ومن كريم عرضه وافر
الغناء لعطرد ثاني ثقيل عن الهشامي فقيل له سرقت هذا من لحن الغريض
ياربع سلامة بالبحني * تخيف سلع جادك الوايل
فقال لم أسرقه ولكن العقول تتوافق وحلف أنه لم يسمعه قط

— نسبة هذا الصوت —

صوت

ياربع سلامة بالبحني * تخيف سلع جادك الوايل
ان تمس وحشاطا ما قدرتي * وأنت معمور بهم أهل
* أيام سلامة رعوبة * خود لعوب حبا قائل
مخطوطة المتن هضم الحشي * لا يطيبها الورع الواغل (١)

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو بن يحيى المكي قال ومن الناس من ينسبه الي ابن سرج
(أخبرني) أحمد بن علي بن يحيى قال سمعت جدي علي بن يحيى قال حدثني أحمد بن ابراهيم الكاتب
قال حدثني خالد بن كاثوم قال كنت مع زبراء بالمدينة وهو وال عليها وهو من بني هاشم أحد
بني ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب فأمر بأصحاب الملاهي فحبسوا وحبس عطرد فيهم فجلس ليعرضهم
وحضر رجال من أهل المدينة شفعا لعطرد وأخبروه أنه من أهل الهيثمة والمرواة والنعمة والدين
فدعا به فخلي سبيله وأمره برفع حوائجه اليه فدعاه وخرج فاذا هو بالمغنين احضروا ليعرضوا فماد
اليه عطرد فقال أصاح الله الامير أعلى الغناء حبست هؤلاء قال نعم قال فلا تظلمهم فوالله ما أحسنوا
منه شيئا قط فضحك وخلي سبيلهم (أخبرني) محمد بن مزيد وجحظة قالا حدثنا حماد بن اسحق
قال قرأت علي أبي عن محمد بن عبد الحميد بن اسمعيل بن عبد الحميد بن يحيى عن عمه أيوب بن اسمعيل
قال لما استخلف الوليد بن يزيد كتب الي عامله بالمدينة يأمره بالشخص اليه بعطرد المغني قال
عطرد فاقرأني العامل الكتاب وزودني نفقة واشخصني اليه فادخلت عليه وهو جالس في قصره
على شفير بركة مرصعة مملوأة سخرا ليست بالكبيرة ولكنها يدور الرجل فيها سباحة فوالله ما تركني
أسلم عليه حتى قال أعطرد قلت نعم يا أمير المؤمنين قال لقد كنت اليك مشتاقا يا أبا هرور غنني

حي الجمول بجانب العزل * اذ لا يلائم شكلها شكلي
اني بجبلك واصل حبي * وبريش نبلك رائس نبلي
وشمايل ما قد علمت وما * بحت كلابك طرقا مثل

(١) الحيان والصغير الضعيف لاغناء عنده والوغل الضعيف التذل الساقط المقصر في الاشياء والداخل
على القوم في طعامهم وشراهم

قال فغنيته اياه فوالله ما أتمته حتى شق حلة وشيء كانت عليه لأدري كم قيمتها فتجرد
 منها كما ولدته أمه وألقاها نصفين ورمي بنفسه في البركة فنهل منها حتى تبينت علم الله فيها أنها قد
 نقصت نقصانا بيناً وأخرج منها وهو كاليت سكرافاضج وغطى فأخذت الحلة وقت فوالله ما قال
 لي أحد دعها ولاخذها فانصرفت الى منزلي متعجباً بما رأيت من ظرفه وفعله وطربه فلما كان
 من غد جاءني رسوله في مثل الوقت فأحضرني فلما دخلت عليه قال لي يعطرد قلت ليك يا أمير
 المؤمنين قال غني

أيذهب عمري هكذا لم أنل بها * مجالس تشفي قرح قلبي من الوجد
 وقالوا تداوي ان في الطب راحة * فاملت نفسي بالدواء فلم يجد

فغنيته اياه فشق حلة وشيء كانت تلمع عليه بالذهب التما احتقرت والله الاولي عندها ثم أتى نفسه
 في البركة فنهل فيها حتى تبينت علم الله نقصانها وأخرج كاليت سكرافاضج وغطى فنام وأخذت
 الحلة فوالله ما قال لي أحد دعها ولاخذها وانصرفت فلما كان اليوم الثالث جاءني رسوله فدخلت
 اليه وهو في هوقد أقيت ستوره فكلمني من وراء الستور وقال يعطرد قلت ليك يا أمير المؤمنين
 قال كأنني بك الآن قد أتيت المدينة فقامت بي في مجلسها ومحفلها وقعدت وقلت دعاني أمير المؤمنين
 فدخلت اليه فاقترح علي فغنيته وأطربته فشق ثيابه وأخذت سلبه وفعل وفعل والله يا ابن الزانية
 لئن تحركت شفتاك بشيء مما جري فبلغني لأضربن عنقك يا غلام اعطه الف دينار خذها وانصرف
 الى المدينة فقلت ان راى أمير المؤمنين ان يأذن لي في تقييل يده ويزودني نظرة منه واغنيه صوتاً
 فقال لا حاجة بي ولا بك الى ذلك فانصرف قال عطرد فخرجت من عنده وما علم الله اني ذكرت
 شيئاً مما جرى حتى مضت من دولة بني هاشم مدة

○ نسبة هذين الصوتين ○

الصوت الاول مما غناه عطرد الوليد قد نسب في اول أخباره والثاني الذي اوله * أيذهب عمري
 هكذا لم أنل بها * الغناء فيه لعطرد ثاني ثقيل بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وفيه ليونس
 من كتابه لحن لم يذكر طريقته وذكر عمرو بن بانه ان فيه لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطي

صوت

○ من المائة المختارة ○

ان امراً تعاده ذكرى * منها ثلاث من لدو صبر
 ومواقف بالمشعرين لها * ومناظر الجمرات والنحر
 وإفاضة الركبان خلفهم * مثل الغمام أرو بالقطر
 حتى استلمن الركن في أنف * من ليلهن بطآن في الازر
 يقعدن في التطواف آونة * ويطفن احياناً على فتر

ففرغ من سبع وقد جهدت * احشاؤهن موائل الحمر

الشعر للحرث بن خالد المخزومي والغناء في الاجن المختار للابجر وايقاعه من الثقل الاول
باطلاق الوتر في مجري النصر في الاول والثاني والسادس من الابيات عن اسحق وفيه لاغريض
خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو ولا بن سريج في الثالث والرابع رمل بالسبابة في مجري
النصر عن اسحق

— أخبار الحرث بن خالد المخزومي ونسبه —

الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن
كعب ابن لوئى بن غالب وامه فاطمة بنت أبي سعيد بن الحرث بن هشام وامها بنت أبي جهل بن هشام
وكان العاص بن هشام جد الحرث بن خالد خرج مع المشركين يوم بدر فقتله امير المؤمنين على
ابن أبي طالب رضي الله عنه (حدثني) احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ
قال حدثني مصعب بن عبد الله قال قال قاصر ابو لهب العاصى بن هشام في عشر من الابل فقمره ابو
لهب ثم في عشر فقمره ثم في عشر فقمره ثم في عشر فقمره الى ان خالعه من ماله
فلم يبق له شئ فقال له اني اري القداح قد حالفتك يا ابن عبد المطلب فهلم أقامرك فأبنا مركان
عبداً لصاحبه قال افعل ففعل فقمره ابو لهب فكره ان يسترقه فتغضب بنو مخزوم فقتلهم وقال
اقتدوه مني بعشر من الابل فقالوا لا والله ولا بورة فاسترقه فكان يرعى له إبلا الى ان خرج
المشركون الى بدر وقال غير مصعب فاسترقه وأجلسه قينا يعمل الحديد فلما خرج المشركون الى
بدر كان من لم يخرج أخرج بديلا وكان أبو لهب عليلاً فأخرجه وقعد على إنه إن عاد اليه أعتقه
فقتله على ابن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ والحرث بن خالد أحد شعراء قريش المعدودين الغزاليين
وكان يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة لا يتجاوز الغزل إلى المدح ولا الهجاء وكان يهوى عائشة بنت
ضاحية بن عبيد الله ويشبب بها وولاه عبد الملك بن مروان مكة وكان ذا قدر وخطر ومنظر في
قريش وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي محدث جليل من وجوه التابعين قد روي عن جماعة
من الصحابة وله أيضاً أخ يقال له عبد الرحمن بن خالد شاعر وهو الذي يقول

رحل الشباب وليته لم يرحل * وغدا الطية ذاهب متحمل

ولى بلا ذم وغادر بعده * شيباً أقام مكانه في المنزل

ليت الشباب نوي لدينا حقة * قبل المشيب وليته لم يجعل

فصيب من لذاته ونعيمه * كالعهد اذ هو في الزمان الاول

وفيه غناء (حدثني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال
معاذ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء كان أبو عمرو اذا لم يمجج استبضعني الحروف اسأل عنها الحرث
ابن خالد بن العاصى بن هشام بن المغيرة الشاعر وآتيه بجوابها قال قدمت عليه سنة من السنين
وقد ولاه عبد الملك بن مروان مكة فلما رآني قال يا معاذ هات مامعك من بضائع أبي عمرو

فجعلت أعجب من اهتمامه بذلك وهو أمير (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير ولفظه أم قال حدثني محمد ابن الضحاك الحزامي قال كانت العرب تفضل قريشاً في كل شيء إلا الشعر فامانجم في قريش عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والعرجي وأبو دهل وعبد الله بن قيس الرقيات أقرت لها العرب بالشعر أيضاً (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم واسماعيل بن يونس وحيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال تفاخر مولى لعمر بن أبي ربيعة ومولى للحارث بن خالد بشعرهما فقال مولى الحارث لمولى عمر دعني منك فان مولاك والله لا يعرف المنازل اذا قلبت يعني قول الحارث

انى وما نحرروا غداة منى * عند الجمار تؤدها العقل

لو بدلت أعلام ساكنها * سفلاً واصبح سفلاً يعلو

فيكاد يعرفها الخبير بها * فيرده الاقواء والمحل

لعرفت معناها بما احتملت * منى الضلوع لاهلها قبل

قال عمرو بن شبة وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر على نحو مما ذكره أبو غسان وزاد فيه فقال مولى ابن أبي ربيعة لمولى الحارث والله ما يحسن مولاك في شعر إلا نسب الى مولاى قال ابن سلام وانشد الحارث بن خالد عبد الله بن عمر هذه الابيات كلها حتى انتهى الى قوله لعرفت معناها بما احتملت * منى الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن عمر قل إن شاء الله قال اذا يفسد بها الشعر ياعم فقال له يا ابن أخي انه لاخير في شيء يفسده إن شاء الله قال عمر وحدثني هذه الحكاية اسحق بن ابراهيم في مخاطبته لابن عمر ولم يسندها الى أحد وأظنه لم يروها الا عن محمد بن سلام وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي الفضل المرورودي عن اسحق عن أبي عبيدة فذكر قصة الحارث مع ابن عمر مثل الذي تقدمه (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا الرياشي قال حدثني أبو سلمة الغفاري عن يحيى بن عروة بن أذينة عن أبيه قال كان كثير جالساً في فتية من قريش إذ مر بهم سعيد الرأس وكان مغنياً فقالوا الكثير يا أبا صخر هل لك أن نسمعك غناء هذا فانه مجيد قال افعلوا فدعوا به فسألوه أن يغنيهم

صوت

هلا سألت معالم الاطلال * بالجزع من حرض وهن بوال

سقياً لعزة خلتي سقياً لها * إذ نحن بالهضبات من املال

اذ لا تكلمنا وكان كلامها * نقلاً نؤمله من الانفلال

فغناه فطرب كثير وارتاح وطرب القوم جميعاً واستحسنوا قول كثير وقالوا له يا أبا صخر ما يستطيع أحد أن يقول مثل هذا فقال بلى الحارث بن خالد حيث يقول

صوت

اني وما نحرروا غداة مني * عند الجمار تؤدها العقل
لو بدلت أعلى مساكنها * سفلا وأصبح سفها يعلمو
لعرفت معناها بما احتملت * مني الضلوع لأهلها قبل

* (نسبة ماني هذه الاخبار من الاغاني في أبيات كثير الاول) *

* (التي أولها * هلا سألت معالم الاطلاع) *

لابن سريج منها في الثاني والثالث رمل مطلق في مجري النصر عن اسحق وللغريض في الاول
والثاني ثقيل أول مطلق في مجري النصر عنه وفيها لعلوية رمل بالوسطي عن عمرو وفي أبيات
الحرث بن خالد لابراهيم الموصلي رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق أيضا (أخبرني)
عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا الخليل بن أسد عن العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل
أشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف الحلق فقبل له ما تريد فقال أستقي في مسألة
فبينما هو كذلك إذ مر برجل من ولد الزبير وهو مسند الى سارية وبين يديه رجل علوي فخرج
أشعب مبادراً فقال له الذي سأله عن دخوله وتطوافه أوجدت من أفتاك في مسألتك قال لا ولكني
علمت ما هو خير لي منها قال وما ذاك قال وجدت المدينة قد صارت كما قال الحرث بن خالد

قد بدلت أعلى مساكنها * سفلا وأصبح سفها يعلمو

رأيت رجلا من ولد الزبير جالسا في الصدر ورجلا من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه
جالسا بين يديه فكفي هذا عجباً فانصرفت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة وأخبرني هذا الخبر اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد
ابن يحيى أبو غسان وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو
عبد الله بن محمد بن حفص عن أبيه قال قال محمد بن خلف أخبرني به أبو أيوب سليمان بن أيوب
المدني قال حدثنا مصعب الزبيري وأخبرني به أيضاً الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عمي وقد جمعت رواياتهم في هذا الخبر ان بني مخزوم كلهم كانوا زبيرية سوى الحرث بن
خالد فانه كان مروانياً فلما ولي عبد الملك الخلافة عام الجماعة وفد عليه في دين كان عليه وذلك في
سنة خمس وسبعين قال مصعب في خبره بل حجج عبد الملك في تلك السنة فلما انصرف رحل معه

الحرث الى دمشق فظهرت له منه جفوة وأقام ببابه شهراً لا يصل اليه فانصرف عنه وقال فيه

صحبتك إذ عني عليها غشاوة * فلما انجحت قطعت نفسي ألومها

وماني وان أفضيتني من ضراعة * ولا افتقرت نفسي الى من يضيئها

هذا البيت في رواية بن المرزبان وحده

عطفت عليك النفس حتى كأنما * بكفيك بوسى أو عليك نعيمها

وبلغ عبد الملك خبره وأنشد الشعر فأرسل اليه من رده من طريقه فلما دخل عليه قال له حار

أخبرني عنك هل رأيت عليك في المقام برباني غضاضة أو في قصدي دناءة قال لا والله يا أمير المؤمنين قال فما حملك على ماقلت وفعلت قال جفوة ظهرت لي كنت حقيقاً بغير هذا قال فاختر فان شئت أعطيتك مائة ألف درهم أو قضيت دينك أو وليتك مكة سنة فولاه إياها ففجج بالناس ووججت عائشة بنت طلحة عامئذ وكان يهواها فأرسلت إليه أخرج الصلاة حتى أفرغ من طوافي فأمر المؤذنين فأخروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس وأنكر أهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه فعزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل فقال مأهون والله غضبه اذا رضيت والله لولم تفرغ من طوافها الى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل فلما قضت حجها أرسل إليها يا ابنة عمي ألمي بنا أو عدينا مجلساً تحدث فيه فقالت في غد أفعل ذلك ثم رحلت من ليأتها فقال الحرث فيها

صوت

ماضركم لو قاتم سددا * إن المطايا عاجل غدها
ولها علينا نعمة سلفت * لسنا على الايام نجحدها
لو تمت أسباب نعمتها * تمت بذلك عندنا يدها

لمعبد في هذه الايات ثقيل أول بالوسطي عن عمرو بن بانة ويونس ودنانير وقد ذكره اسحق فنسبه الى ابن محرز ثقيل اول في اصوات قليلة الاشباه وقال عمرو بن بانة من الناس من نسبه الى الغريض

— نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء —

صوت

ومابي وان أقصيتني من ضراعة * ولا افتقرت نفسي الى من يهينها
بلى بآبي اني اليك اضارع * فقير ونفسي ذاك منها يزنها

البيت الاول للحرث بن خالد والثاني ألحق به والغناء للغريض ثقيل أول بالوسطي عن ابن المسي وذكروا الهشامي أن لحن الغريض خفيف ثقيل في البيت الاول فقط وحكى أن قافيته على ما كان الحرث قاله * ولا افتقرت نفسي إلى من يضيئها * وان الثقيل الاول لعلمية بنت المهدي ومن غنائها البيت المضاف وأخاق بأن يكون الامر على ما ذكره لان البيت الثاني ضعيف يشبه شعرها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحيد بن نصر واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال لما تزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة ورحل بها الى العراق قال الحرث بن خالد في ذلك

صوت

طمعن الامير بأحسن الخلق * وغدا بلبك مطلع الشرق
في البيت ذي الحسب الرفيع ومن * أهل التقى والبر والصدق
فظلت كالمقهور مهجته * هذا الجنون وليس بالعشق

* أترجة عبق العبير بها * عبق الدهان بجباب الحق
ماصبحت أحداً برؤيتها * الا غدا بكواكب الطلق

وهي أبيات غنى ابن محرز في اليتين الاولين خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق
وذكر عمرو بن بانه أن فيها لملك ثقيل بالوسطي وذكر حبش أن فيها لملك رمل بالوسطي وذكر
حبش أيضاً أن فيها للدلال ثاني ثقيل بالنصر ولابن سريج وملك رملين ولسعيد بن جابر هزجا
بالوسطي (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه
عن محمد بن سلام عن ابن جعدية قال لما أن قدمت عائشة بنت طاححة أرسل اليها الحرث بن خالد
وهو أمير على مكة اني أريد السلام عليك فاذا خف عليك أذنت وكان الرسول الغريض فقالت له إنا
حرم فاذا أحلنا أذنك فلما حلت سرت على بغلاتها ولحقها الغريض بمسغان أو قريب منه ومعه كتاب
الحرث اليها * ماضركم لو قلم سدا * الايبات المذكورة فلما قرأت الكتاب قالت ما يدع الحرث
باطله ثم قالت للغريض هل أحدثت شيئاً قال نعم فاسمعي ثم اندفع يعني في هذا الشعر فقالت
عائشة والله ما قلنا الاسددا ولا أردنا الا أن نشترى لسانه وأتى على الشعر كله فاستحسنته عائشة
وأمرت له بجمسة آلاف درهم وأنواب وقالت زدني فغناها في قول الحرث بن خالد أيضاً

زعموا بأن الين بعد غد * فالقلب مما أحدثوا يحف
والعين منذ أجد بينهم * مثل الجمان دموعها تكف
ومقالها ودموعها سجم * أقلل حنينك حين تنصرف
تشكو ونشكو ما أشت بنا * كل بوشك الين معترف

إيقاع هذا الصوت ثقيل اول مطاق في مجرى الوسطي عن الهشامي ولم يذكر له حماد طريقة قال
فقالت له عائشة يا غريض بحقي عليك اهو امرك ان تغني في هذا الشعر فقال لا وحياتك ياسيدي
فأمرت له بجمسة آلاف درهم ثم قالت له غني في شعر غيره فغناها

صوت

اجمعت خلتي مع الفجرينا * جليل الله ذلك الوجه زينا
أجمعت بينها ولم نك منها * لذة العيش والشباب قضينا
فتولت حموها واستقلت * لم تل طائلا ولم تقض دينا
ولقد قلت يوم مكة لما * ارسات تقرا السلام علينا
انعم الله بالرسول الذي ار * سل والمرسل الرسالة عينا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق
وغيره ينسبه الى بن سريج وفيه لمجد خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وأظنه هذا اللحن قال فضحكت
ثم قالت وأنت يا غريض فأنعم الله بك عينا وأنعم بآب أبي ربيعة عينا لقد تلطفت حتى أدبت الينا
رسالته وان وفاءك له لما يزيد نارغبة فيك وثقة بك وقد كان عمر سأل الغريض أن يغنيها هذا
الصوت لانه قد كان ترك ذكرها لما غضبت بنوتيم من ذلك فلم يجب التصريح بها وكره اغفال بذكرها

وقال له عمران أبلغتها هذه الايات في غناء فلك خمسة آلاف درهم فوفى له بذلك وأمرت له عائشة بخمسة آلاف درهم أخرى ثم انصرف الغريض من عندها فلتى عاتكة بنت يزيد بن معاوية امرأة عبد الملك بن مروان وكانت قد حجبت في تلك السنة فقال لها جواربها هذا الغريض فقالت لمن علي به نجى به اليها قال الغريض فلما دخلت سلمت فردت علي وسألني عن الخبر فأقصته عليها فقالت غنى بما غنيتها به ففعلت فلم أرها تمس لذلك فغيتها مرضا لها ومذكر ا بنفسي في شعر مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به أضيف

أقول والضيف مخشي ذمامته * على الكريم وحق الضيف قد وجبا

صوت

ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رحال القوم والقربا

في ليلة من جمادي ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا (١)

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا

الشعر لمرة بن محكان السعدي والغناء لابن سريج ذكر يونس ان فيه ثلاثة ألحان فوجدت منها واحداً في كتاب عمرو بن بانه رمل بالوسطي والآخر في كتاب الهشامي خفيف ثقيل بالوسطي والآخر ثاني ثقيل في كتاب أحمد بن المكي قال فقالت وهي متبسمة قد وجب حقك يا غريض ففتيتها

صوت

يادهر قد أكثرت فجتنا * بسرانا ووقرت في العظم

وسلبتنا مالست مخلفه * يادهر ما أنصفت في الحكم

لو كان لي قرن أناضله * ما طاش عند حفيظة سهمي

لو كان يعطي النصف قلت له * أحرزت سهمك فاله عن سهمي

فقالت نعطيك النصف ولا نضيع سهمك عندنا ونجزل لك قسمك وأمرت لي بخمسة آلاف درهم وثياب عدنية وغير ذلك من الالطاف وأتيت الحرث بن خالد فاخبرته الخبر وقصصت عليه القصة فأمر لي بمثل ما أمرتني به جميعاً فأتيت بن أبي ربيعة وأعلمته بما جري فأمر لي بمثل ذلك فما انصرف واحد من ذلك الموسم بمثل ما انصرفت به بنظرة من عائشة ونظرة من عاتكة وها من أجل نساء عالمها وبما أمرتني به وبالمنزلة عند الحرث وهو أمير مكة وبن أبي ربيعة وما أجازاني به جميعاً من المال (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو الحسن المروزي قال حدثنا

(١) وهذا البيت من شواهد المقصور والمدود وأورده بن هشام في التوضيح قال قال الاخفش ارجية واقفية من كلام المولدين لان رحي وقفا مقصوران وأما قوله في ليلة من جمادي ذات أندية * الخ والمفرد ندى بالقصر فضرورة وقيل جمع ندا على نداء كجمل وجمال ثم جمع نداء على أندية وبيعه أنه لم يسمع نداء جمعاً قال في التصريح ولو سمع لنقل واللازم منتف فاللزوم كذلك

محمد بن سلام عن يونس قال لما حجت عائشة بنت طلحة أرسل اليها الحرث بن خالد وهو أمير مكة
 أنعم الله بك عيناً وحياءك قد أردت زيارتك فكرهت ذلك الا عن أمرك فان أذنت فيها فعلت فقالت
 لمولاة لها جزلة وما أرد على هذا السفية فقالت لها أنا أ كفيك فخرجت الى الرسول وقالت له اقرأ
 عليه السلام وقل له وأنت أنعم الله بك عيناً وحياءك تقضي نسكنا ثم يأتيك رسولنا ان شاء الله ثم
 قالت لها قومي فطوفي واسمي واقضي عمرتك واخرجني في الليل ففعلت وأصبح الحرث فسأل عنها
 فأخبر خبزها فوجه اليها رسولا بهذه الايات فوجدها قد خرجت عن عمل مكة فأوصل الكتاب
 اليها فقالت لمولاتها خذيه فاني أظنه بعض سفاهاته فأخذته وقرأته وقالت له ما قلنا الاسدادا وأنت
 فارغ للبطالة ونحن عن فراغك في شغل (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن عبد
 العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلب واسماعيل بن يونس الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال زعم كلثوم بن أبي بكر بن عمر بن الضحاك بن قيس الفهري
 قال قدم المدينة قادم من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة فقالت له من أين أقبل الرجل قال من
 مكة فقالت فما فعل الاعرابي فلم يفهم ما أرادت فلما عاد الى مكة دخل على الحرث فقال له من أين
 قال من المدينة قال فهل دخلت على عائشة بنت طلحة قال نعم قال فماذا سألتك قال قالت لي ما فعل
 الاعرابي قال له الحرث فعد اليها ولك هذه الراحة والحلة وتفقتك لطريقك وادفع اليها هذه الرقعة
 وكتب اليها فيها

صوت

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل فمن

اذنلبس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا يبنو بنا الزمن

قال اسحق وزادني غير كلثوم فيها

ليت الهوي لم يقربني اليك ولم * أعرفك اذ كان حظي منكم الحزن

غني في هذه الايات بن محرز خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر يونس
 ان فيها الحنا ولم يجنسه وذكر عمرو أن فيه لباوية ثاني ثقيل بالبنصر (أخبرني) الحسين بن يحيى
 عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال لما ولي عبد الملك بن مروان الحرث بن خالد الخزومي
 مكة بعث الى الغريض فقال له لا أرتبك في عملي وكان قبل ذلك يطلبه ويستدعيه فلا يجيبه فخرج
 الغريض الى ناحية الطائف وبلغ ذلك الحرث فرق له فردده وقال له لم كنت تبغضنا وتمجر شعرا ولا
 تقر بنا قال له الغريض كانت هفوة من هفوات النفس وخطرة من خطرات الشيطان ومثلك وهب الذنب
 وصفح عن الجرم وأقال العثرة وغفر الزلة ولست بعائد إلى ذلك أبدا قال وهل غنيت في شيء من
 شعري قال نعم قد غنيت في ثلاثة أصوات من شعرك قال هات ما غنيت فغنيت

صوت

بان الخليلط فما عاجوا ولا عدلوا * إذ ودعوك وحنن بالنوي الابل

كان فيهم غداة الين إذ رحلوا * أدمأ أطاع لها الخوذان والنفل

الغناء للغريص ثقیل أول بالوسطی عن الهشامی وحبش قال حبش وفيه لابن سرج خفيف رمل بالنصر
ولاسحق ثاني ثقیل بالنصر فقال له أحسنت والله يا غريص هات ما غنيت فيه أيضاً من شعري
فغناه في قوله

صوت

يأليت شعري وكم من منية قدرت * وفقاً وأخري أتي من دونها القدر
ومضمر الكشح يطويه الضجيع له * طي الحماله لاجاف ولا فقر
له شبيهان لا تقص يعيها * بحيث كانا ولا طول ولا قصر
لم أعرف لهذا الشعر لحنا في شيء من الكتب ولا سمعته فقال له الحرث أحسنت والله يا غريص
ايه وما ذلك أيضاً فغناه قوله

عفت الديار فما بها أهل * حزانها ودمائها السهل
أني وما حروا غداهني * عند الجمار تؤدها العقل

الابيات المذكورة وقد مضت نسبتها معها فقال له الحرث يا غريص لا لوم في حبك ولا عذر في هجرك
ولالذة لمن لا يروح قلبه بك يا غريص لو لم يكن لي في ولايتي مكة حظ الا أنت لكان حظا كافياً
وافياً يا غريص انما الدنيا زينة فآزين الزينة ما فرح النفس ولقد فهم قدر الدنيا على حقيقته من فهم
قدر الغناء (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد ابن زهير عن مصعب الزبيري قال أنشدت سكينه
بنت الحسين قول الحرث بن خالد

ففرغن من سبع وقد جهدت * أحشاؤهن موائل الحمر

فقال أحسن عنكم ما قالوا نعم فقالت وما حسنه فوالله لو طافت الابل سبعا لجهدت أحشاؤها
(أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن كلثوم بن أبي بكر قال لما مات عمر بن عبدالله التيمي عن
عائشة بنت طلحة وكانت قبله عند مصعب بن الزبير قيل للحرث بن خالد ما يمنعك الآن منها قال
لا يتحدث والله رجال من قريش أن نسبي بها كان شيء من الباطل (أخبرنا) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي عبيدالله عن محمد بن حبيب عن بن الاعرابي قال لما خرج بن الاشعث على
عبد الملك بن مروان شغل عن أن يولى على الحج رجلا وكان الحرث بن خالد عامله على مكة فخرج
أبان بن عثمان من المدينة وهو عامله عليها فغدا على الحرث بمكة ليحج بالناس فنازعه الحرث وقال له
لم يأتي كتاب أمير المؤمنين بتوليتك على الموسم وتغالبا فغلبه أبان بن عثمان بنسبه ومال اليه الناس
فخرج بهم فقال الحرث بن خالد في ذلك

فان تتج منها يا أبان مسلما * فقد ألت الحجاج خيل شبيب
وكاد غداة الدير ينفذ حصنه * غلام بطعن القرن جد طيب
وأسوه وصف الدير لمارآهم * وحسن خوف الموت كل مغيب

فلقبه الحجاج بعد ذلك فقال مالي ولك يا حارث أينازعك أبان عملا فتذكرني فقال له ما اعتمدت
مساءتك ولكن بلغني انك أنت كاتبته قال والله ما فعلت فقال له الحرث المعذرة إلى الله واليك أبا

محمد (نسخت من كتاب هرون) بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عمرو بن سلم قال حدثني هرون بن مويبي الفروي قال حدثني موسى بن جعفر أن يحيى قال حدثني مؤدب لبني هشام بن عبد الملك قال بينا أنا أتى علي ولد هشام شعر قريش إذا أنشدتهم شعر الحرث بن خالد أن أمراً تعاده ذكر * منها ثلاث مني لدو صبر

وهشام مصغ إلى حتى القيت عليهم قوله

ففرغن من سبع وقد جهدت * أحشاؤهن موائل الحر

فانصرف وهو يقول هذا كلام معان (أخبرني) محمد بن خائف بن المرزبان قال حدثني أبو عبدالله السدوسي قال وحدثنا أبو حاتم السجستاني قال أخبرنا أبو عبيدة قال قدمت عائشة بنت طلحة مكة تريد العمرة فلم يزل الحرث يدور حولها وينظر إليها ولا يمكنه كلامها حتى خرجت فأنشأ يقول وذكر في هذه الأبيات بسرة حاضتها وكفي عنها

صوت

يادار أفر رسمها * بين المحصب والحجون
أقوت وغير آيها * مرالحوادث والسنين
واستبدلواظلف الحجا * زوسرة البلد الأمين
يابسراني فاعلمى * بالله مجتهداً يميني
ما انصرت حبالكم * فصلي حبالى أودزيني

في هذه الأبيات ثاني ثقل للمالك بالنصر عن الهشامي وحبش قال وفيها لابن مسحج ثقل أول وذكر أحمد بن المكي أن فيها لابن سريج رملا بالنصر وفيها للمجد ثقل أول بالوسطي عن حبش (أخبرني) الطوسي وحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان بن مصعب ابن عمرو بن الزبير وأخبرني به محمد بن خلف ابن المرزبان عن أحمد بن زهير عن مصعب الزبيري قال كانت أم عبد الملك بنت عبد الله ابن خالد بن أسيد عند الحرث بن خالد فولدت منه فاطمة بنت الحرث وكانت قبله عند عبد الله بن مطيع فولدت منه عمران ومحمداً فقال فيها الحرث وكنهاها بابنها عمران

يألم عمران ما زالت وما برحت * بي الصباة حتى شفي الشفق

القلب تاق اليكم كي يلافيكم * كما يتوق الى منجاة الفرق

تدل نزرأ قليلا وهي مشفقة * كما يخاف مسيس الحية الفرق

قال مصعب بن عثمان فأنشد رجل يوماً بحضرة ابنا عمران بن عبد الله بن مطيع هذا الشعر ثم فطن فأمسك فقال له لاعليك فانها كانت زوجته وقال ابن المرزبان في خبره فقال له امض رحمتك الله وما بأس بذلك رجل متزوج بنت عمه وكان لها كفواً كريماً فقال فيها شعراً بلغ ما بلغ فكان ماذا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن التميمي عن أبي شعيب الاسدي عن القحذي قال بينا الحرث بن خالد واقف على جرة العقبة إذ رأى أم بكر وهي ترمي

الجمرة فرأى أحسن الناس وجها وكان في خدها خال ظاهر فسأل عنها فاخبر باسمها حتى عرف
رحلها ثم أرسل اليها يسألها أن تأذن له في الحديث فاذنت له فكان يأتيها يتحدث اليها حتى انقضت
أيام الحج فارادت الخروج الى بلدها فقال فيها

الاقل لذات الحال يا صاح في الحد * تدوم اذا بانث على أحسن المهدي
ومنها علامات بمجري وشاحها * وأخرى تزين الحيد من موضع العقد
وترعي من الود الذي كان بيننا * فما يستوي راعي الامانة والمبدي
وقل قد وعدت اليوم ووعدا فأنجزى * ولا تخلفي لاخير في مخلف الوعد
وجودي على اليوم منك بنائل * ولا تجلي قدمت قبلك في اللحد
فمن ذا الذي بيدي السرور اذ ادنت * بك الدار اوبعني بتايكم بعدي
دنوكم منا رضاء نثاله * ونأيكم والبعد جهد على جهد
كثير اذ ادنو اغتباطي بك النوى * ووجدي إذا ما بتم ليس كالوجد
أقول ودمني فوق خدي مخضل * له وشل قد بل تهتانه خدي
لقد منح الله البخيلة ودنا * وما منحت ودي بدعوي ولا قصد

(أخبرني) محمد بن خلف قال وحدثت عن المدائني ولست أحفظ من حدثني به قال طافت ليلى
بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود وأما ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بالكعبة فرآها للحرث
ابن خالد فقال فيها

أطافت بنا شمس النهار ومن رأى * من الناس شمسا بالعشاء تطوف
أبوأما أوفي قريش بدمية * وأعمامها أما سألت ثقيف

وفيها يقول

أمن طلل بالجزع من مكة السدر * عفا بين أكناف المشقر فالخضر
ظلمت وظل القوم من غير حاجة * لدن غدوة حتى دنت حزة العصر
يبكون من ليلى عهداً قديمة * وما ذا يبكي القوم من منزل قفر

الغناء في هذه الابيات لابن سريج ثاني ثعلب بالخنصر والبصر عن يحيى المكي وذكر غيره أنه للغريض
وفي ليلى هذه يقول أنشدناه وكيع عن عبد الله بن شبيب عن ابراهيم ابن المنذر الخزامي للحرث
ابن خالد وفي بعض الابيات غناء

صوت

لقد أرسلت في السر ليلى تلوني * وتزعمني ذاملة طرفا جلداً
وقد أخلفتنا كل ما وعدت به * ووالله ما أخلفتها عامداً وعداً
فقلت مجيباً للرسول الذي أتني * تراملك الويلات من قولها جداً
اذا جئتها فافر السلام وقل لها * دع الجور ليلى واسلكي منه جاقصداً
افي مكنتنا عنكم ليال مرضتها * تزيدني ليلى على مرضي جهداً

تعدين ذنباً واحداً ما جنبته * على وما أحصى ذنوبكم عدأ
فان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم أطمع نقاخاً (١) ولا بردأ
وان شئت غفرنا بكم ثم لم نزل * بمكة حتى يجلسي (٢) قابلاً نجدأ

الغناء للغريض ثانی ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي وذكر ابن المكي ان فيه لدحمان ثانی ثقيل
بالوسطي لا أدري أهذا أم غيره وقيل ثقيل أول للابجر عن يونس والهشامی وفيه لابن سريج رمل
بانصر ولغرار خفيف ثقيل عن الهشامی وحشش (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرني محمد
ابن الحرث الحراز قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال كان الحرث بن خالد والياً على مكة وكان
أبان بن عثمان ربما جاءه كتاب الخليفة أن يصلى بالناس ويقم لهم حجهم فتأخر عنه في سنة الحرب
كتابه ولم يأت الحرث كتاب فلما حضر الموسم شخص أبان من المدينة فصرى بالناس وعاونته بنو
أمية ومواليهم فغلب الحرث على الصلاة فقال

فان تنج منها يا أبان مسلماً * فقد أفلت الحجاج خيل شيب

فبلغ ذلك الحجاج فقال مالى وللحرث أياغبه أبان بن عثمان على الصلاة ويهتف بي أنا ما ذكره إياي
فقال له عبيد بن موهب أنأذن أيها الأمير في إجابته وهجائه قال نعم فقال عبيد

أباوابص ركب علاتك والتمس * مكاسبها ان اللئيم كسوب

ولا تذكر الحجاج الابصالح * فقد عشت من معروفه بذنوب

ولست بوال ما حيت إمارة * لمستخلف الاعليك رقيب

قال المدائني وبلغني أن عبد الملك قال للحرث أي البلاد أحب اليك قال ما حسنت فيه حالى وعرض
وجيى ثم قال

لا كوفة أمة ولا بصرة أبي * ولست كمن يثنيه عن وجهه الكسل

نسبة مافي هذا الخبر من الاغاني

منها في تشيب الحرث بامراته أم عمران

صوت

بان الخليط الذي كناه نثق * بانوا وقلبك مجنون بهم علق

تنيل نزرا قليلا وهي مشفقة * كما يخاف مسيس الحية الفرق

يام عمران مازالت وما برحت * بي الصبابة حتى شفني الشفق

(١) النقاخ هو الماء العذب البارد الذي ينقح العطش أي يكسره اه من النهايه

(٢) وغور تهامة ما بين ذات عرق والبحر وهو الغور وقيل الغور تهامة وما يلي اليمن قال الاصمعي
ما بين ذات عرق الى البحر غور وتهامة وقال الباهلي كل ما انحدر مسيله فهو غور وغوروا وأغاروا
وتغوروا أتوا الغور والجلس ما ارتفع عن الغور وجلس القوم يجلسون أتوا المجلس اهن لسان العرب

لأعتق الله رقي من صبابتكم * ماضري أنني صب بكم قلق
ضحكت عن مرهف الانياب ذي أشر * لامتضم في ثناياه ولاروق
يتوق قلبي اليكم كي يلافكم * كما يتوق الى منجاة العرق
غني ابن محرز في الثالث ثم السادس ثم الخامس ثم الثاني ولحنه من القدر الاوسط من الثقل الاول
بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وللغريض في الرابع والثاني والثالث والسادس خفيف ثقيل
بالنصر عن عمرو ولسلسل في الاول والثاني ثقيل اول مطلق عن الهشامي ولابن سريج في الثاني
والاول والرابع والخامس رمل بالخصر في مجري النصر عن اسحق ولاهزلي في الثاني ثم الاول
هزج عن الهشامي وذكر حبش أن فيها لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي ولابن محرز ثاني ثقيل آخر
بالنصر وذكر الهشامي أن لابن سريج في الايات خفيف رمل ومما يعني فيه من شعر الحرث بن
خالد في عائشة بنت طلحة تصريحاً وتعريضاً ببسرة جارتها

صوت

ياربع بسرة بالجناب تكلم * وأبن لنا خبرا ولا تستعجم
مالي رأيتك بعد اهلك موحشا * خلقا كحوض الباقر المهدم
تسي الضجيج اذا النجوم تغورت * طوع الضجيج أنيقة المتوسم
قب البطون أو انس مثل الدمى * يخاطن ذاك بعفة وتكرم
الغناء لمعبد خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي والايات أكثر من هذه الأني اعتمدت
على ماغني فيه ومنها قد جمعت فيه عدة طرائق وأصوات في أبيات من القصيدة
أعرفت اطلال الرسوم تنكرت * بعدى وبدل آهين دنورا
وتبدلت بعد الانيس باهاها * عفر ابواغم (١) يرتعين وعورا
من كل مصيبة الحديث تري لها * كفلا كرابية الكثيب وثيرا
دع ذاولكن هل رأيت طعامنا * قرن اجالا لهن بكورا
قرين كل مخيس متجمل * بزلا تشبه هاهن قبورا
يفتن لا بالون كل مغفل * يملأ نه بحديثهن سرورا
يادار حسرهما البلي محسيرا * وسفت علمها الريح بعدك بورا
دق القربان نخيله فخيم * بعراضها ومسير تسييرا
ياربع بسرة ان اضربك البلي * فلقد عهدتلك أهلا معمورا
عفت الرذاذ خلفه فكأنما * بسط الشواطئ فوقهن حصيرا

(١) الاعفر من الظباء ما تلوي بياضه حمرة أو الذي في سراته حمرة أو اقرباه بيض أو الابيض
ليس بالشديد البياض وهي عفراء وبغمت الظبية فهي بغوم صاحت الى ولدها بارخم ما يكون من
صوتها اه قاموس

ان يمس جبلك بعد طول تواصل * خلقا ويصبح ينسكم مهجورا
 قلقد اراني والجديد الى بلى * زمتا بوصلك قانعا مسرورا
 جذلا بمالي عندكم لأبتغي * للنفس غيرك خلة وعشيرا
 كنت المنى وأعز من وطئ الحصى * عندي وكنت بدالك منك جدرا

غني في الاول والثاني من هذه الايات معبد ولحنه ثقيل أول بالنصر عن عمرو ومطابق في مجري
 الوسطي عن اسحق والغريض فيه ثقيل أول بالنصر عن عمرو ولاسحق فيهما ثاني ثقيل ولا إبراهيم
 فيهما وفي الثالث خفيف ثقيل بالسبابة والوسطي عن ابن المكي وغني الغريض في الثالث والسادس
 والرابع والخامس ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وغني معبد في السابع
 والثامن والعاشر خفيف ثقيل بالسبابة والوسطي عن يحيى المكي وفيها ثاني ثقيل ينسب الى طويس
 وابن مسحج وابن سرج ولملك في التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر خفيف ثقيل بالسبابة
 والوسطي عن يحيى المكي وفيها باعينها لابن سرج رمل بالسبابة والوسطي عن يحيى أيضا وليحي
 المكي في الحادي عشر وما بعده الى آخر الايات ثاني ثقيل ولا إبراهيم فيها بعينها ثقيل أول عن
 الهشامي وفيها لا اسحق رمل وفي الثالث والرابع لحن لخليفة المكية خفيف رمل عن الهشامي أيضا
 ومنها من آيات قالها بالشام عند عبد الملك أولها

هل تعرف الدار أخت آيها عجما * كالرق أجرى عليها حاذق قلما
 بالخيف حاجت شؤنا غير جامدة * فانهت العين تدرى واكفا سجما
 دار لبسرة أمست ماتكلمنا * وقد أبت لها لو تعرف الكلمتا
 واهما لبسرة لو يدنو الامير بها * ياليت بسره قد أمست لنا اما

صوت

حلت بمكة لادار مصاقبة * هيات جيرون ممن يسكن الحرما
 يابسر انكم شط البعاد بكم * فما تيلوننا وصالا ولا نعما
 غني في هذين البيتين الهدلى ثاني ثقيل بالوسطي وفيهما ليحي المكي ثقيل أول بالنصر جميعا من روايته
 قد قلت بالخيف اذ قالت لجارتها * ادام وصل الذي أهدى لنا الكلمتا

صوت

لا يرغم الله أنفا أنت حامله * بل أنف شانيك فيما سر كم رغما
 ان كان رابك شئ لست أعلمه * مني فهذي يميني بالرضا سلما
 أو كنت أحببت شيئا مثل حبكم * فلا أرحت اذا أهلا ولا نعما
 لا تكليبي الى من ليس برحمني * وقاك من تبغضين الختف والسقما
 ان الوشاة كثير ان أطعمهم * لا يرقبون بنا إلا ولا ذمما
 غني بن محرز في * لا يرغم الله أنفا أنت حامله * خفيف ثقيل رمل بالنصر ولا ابن مسحج فيه ثاني
 ثقيل عن حبش وفي * لا تكليبي الى من ليس برحمني * لابن محرز ثقيل أول بالنصر عن حبش

والهشامي (أخبرني) محمد بن مزبد والحسين بن يحيى قالوا أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبيري قال أذن المؤذن يوماً وخرج الحرث بن خالد إلى الصلاة فأرسلت إليه عائشة ابنة طلحة إنه بقي علي شيء من طوافي لم أتمه ففعد وأمر المؤذنين فكفوا عن الإقامة وجعل الناس يصيحون حتى فرغت من طوافها فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فغزله وولى مكة عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد بن أسيد وكتب إلى الحرث ويحك أتركت الصلاة لعائشة بنت طلحة فقال الحرث والله لو لم تقض طوافها إلى الفجر لما كبرت وقال في ذلك

لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحباً إن رضيت عنا وأهلاً
 إن وجهها رأيت له ليلة البد * ر عليه أنثى الجمال وحلاً
 وجهها الوجه لو يسال به المز * ن من الحسن والجمال استهلاً
 إن عند الطواف حين أتته * لجمالاً فمما وخلقا رفلاً
 وكسين الجمال إن غبن عنها * فاذا ما بدت لهن اضمحلاً
 في شعر الحرث هذا غناء قد جمع كل ما في شعره منه على اختلاف طرائفه وهو

صوت

أتل جودي على المتم أثلاً * لا تزدي فؤاده بك خبلاً
 أتل أني والرافصات بجمع * يتبارين في الأزيمة قتلاً
 سائحات يقطعن من عرفات * بين أيدي المطى حزناً وسهلاً
 والأكف المضمرات على الرك * ن بشعث سعو إلى البيت رجلاً
 لأخون الصديق في السرحي * ينقل البحر بالغرابتل نقلاً
 أو تمر الجبال مر سحاب * مرئق قد وعى من الماء ثقلاً
 أنعم الله لي بذو الوجه عيناً * وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً
 حين قالت لاتفشين حديثي * يا ابن عمي أقسمت قلت أجلاً
 أتق الله وأقبل العذر مني * وتجاني عن بعض ما كان زلاً
 لا تصدي فتقتليني ظلماً * ليس قتل المحب للمحب حلاً
 ما أكن سؤتكم به فلك العت * بي لدينا وحق ذلك وقلاً
 لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحباً إن رضيت عنا وأهلاً
 إن شخصاً رأيت له ليلة البد * ر عليه أنثى الجمال وحلاً
 جعل الله كل أنثى فداء * لك بل خدها لرجلك نقلاً
 وجهك البدر لو سألت به المز * ن من الحسن والجمال استهلاً

غنى معبد في الأبيات الأربعة الأولى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولابن بيزن في الأول والثاني ثقيل أول عن اسحق ولابن سريج في الأول والثاني والخامس ثقيل أول عن الهشامي وللغريض في الخامس إلى الثامن خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولدحمان في التاسع والعاشر والثالث عشر

والرابع عشر خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو ومالك في التاسع الى آخر الثاني عشر لحن ذكره
يونس ولم يجنسه ولا بن سريج في هذه الابيات بعينها رمل بالوسطي عن عمرو وللغريض فيها أيضاً
خفيف رمل بالنصر عن بن المكي ولا بن عائشة في الخامس الى آخر الثامن لحن ذكره حماد عن
أبيه ولم يذكر طريقته ومنها

صوت

أحقان حيرتنا استحبوا * حزون الارض بالبلد السخاخ (١)
الى عقر الاباطح من ثبير * الى نور فدفق ذي مراخ (٢)
فلما ديارهم لم يبق فيها * سوي طلل المرس والمناخ
وقد تغني بها في الدار حور * نواعم في المجاسد كالاراخ (٣)

غني في هذه الابيات الغريض وخنه من الثقيل الاول بالوسطي عن الهشامي (وأخبرني) محمد بن
خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال كانت سوداء بالمدينة
مشغوفة بشعر عمر بن أبي ربيعة وكانت من مولدات مكة فلما ورد على أهل المدينة نبي عمر بن
أبي ربيعة أكبروا ذلك واشتد عليهم وكانت السوداء أشدهم حزنا وتسلبا وجعلت لاتمر بسكة من
سكك المدينة الاندبته فلقيها بعض قتيان مكة فقال لها حفصي عليك فقد نشأ بن عم له يشبه شعره
شعره فقالت أنشدني بعضه فأنشدها قوله

اني وما نحر واغداة مني * عند الجمار تؤدها العقل

الابيات كلها قال فجعلت تمسح عينها من الدموع وتقول الحمد لله الذي لم يضع حرمه (أخبرني)
اليزيدي قال حدثني عمي جيد عبيد الله عن ابن حبيب عن بن الاعرابي قال ناضل سليمان بن
عبد الملك بين الحرث وبين رجل من أخواله من بني عيس فرمى خالد فأخطأ ورمي العبسي فأصاب فقال
* أناضلت الحرث بن خالد * ثم رمي العبسي فأخطأ ورمي الحرث فأصاب فقال الحرث
* حسبت ناضل الحرث بن خالد * ورميا فأخطأ العبسي وأصاب الحرث فقال الحرث
* مشيك بين الزرب والمرابد * ورميا فأخطأ العبسي وأصاب الحرث فقال الحرث
* وانك الناقص غير الزائد * فقال سايمان أقسمت عليك يا حرث الا كففت عن القول والرمي فكف

أخبار الأجر ونسبه

الأجر لقب غلب عليه واسمه عبيد الله بن القاسم بن ضية ويكنى أبا طالب هكذا روي محمد بن عبد
الله بن مالك عن اسحق وروى هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه أن اسمه محمد بن القاسم بن
ضية وهو مولي لكنانة ثم لبني بكر ويقال انه مولي لبني ليث (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله

(١) السخاخ كسحاب البلد اللينة الحرة كالسخاخ اه قاموس (٢) ذومراخ كسحاب واد
اه قاموس (٣) ككتاب بقر الوحش اه قاموس

ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه وهرون بن الزيات قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال كنا يوماً جلوساً عند اسحق فغنتنا جارية يقال لها سمحة

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

فهبت اسحق ان أسأله لمن الغناء فقلت لبعض من كان معنا سألته فسأله فقال له اسحق ما كان عهدى بك في شديتك لتسألنا عن هذا فقال أحبيته لما أسنت فقال لاولكن هذا النقب عمل هذا اللص وضرب بيده الى تلايبي فقال له الرجل صدقت يا أبا محمد فأقبل علي فقال لي ألم أقل لك اذا اشتيت شيئاً فسل عنه أما لأعطيتك فيه ما تعالي به من شئت منهم أتدرى لمن الشعر فقلت لجرير فقال لي والغناء للأبجر وكان مديناً منشؤه بمكة أو مكياً منشؤه بالمدينة أتدرى ما اسمه قلت لا قال اسمه عبيد الله بن القاسم بن ضيبة أتدرى ما كنيته قلت لا قال أبو طالب ثم قال اذهب فعالي بهذا من شئت منهم فانك تظفر به (وقال) هرون حدثني حماد عن أبيه قال الأبجر اسمه محمد بن القاسم ابن ضيبة وقال مرة أخرى عبيد الله بن القاسم مولى بني بكر بن كنانة وقيل انه مولى لبني ليث يلقب بالحسحاس قال هرون وحدثني حماد عن أبيه قال حدثني عورك الهبي قال لم يكن بمكة أحد أظرف ولا أسري ولا أحسن هيئة من الأبجر كانت حلتة بمائة دينار وفرسه بمائة دينار ومركبه بمائة دينار وكان يقف بين المأزمين فيرفع صوته فيقف الناس له يركب بعضهم بعضاً (أخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبد الله بن خرداذبه عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال جلس الأبجر في ليلة اليوم السابع من أيام الحج على قريب من التعم فاذا عسكر جرار قد أقبل في آخر الليل وفيه دواب تجنب وفيها فرس أدهم عليه سرج حليته ذهب فاندفع ففني

عرفت ديار الحلي خالية قفراً * كأن بها لما توهمتها سطرًا

فما سمعه من في القباب والمحامل أمسكوا وصاح صائح ويحك أعد الصوت فقتل لا والله الا بالفرس الأدهم بسرجه ولجامه وأربعمائة دينار فاذا الوليد بن يزيد صاحب الابل فنودي أين متزلك ومن أنت فقال أنا الأبجر ومتزلى على باب زقاق الخرازين فغدا عليه رسول الوليد بذلك الفرس وأربعمائة دينار وتخت من ثياب وشى وغير ذلك ثم أتى به الوليد فأقام عنده وراح مع أصحابه عشية التروية وهو أحسنهم هيئة وخرج معه أبو عمده الى الشام (قال) اسحق وحدثني عورك الهبي أن خروجه كان معه وذلك في ولاية محمد بن هشام بن اسمعيل مكة وفي تلك السنة حج الوليد لان هشام أمره بذلك ليهتك عند أهل الحرم فيجد السبيل الى خلعه فظهر منه أكثر مما أراد به من التشاغل بالمغنين والاهو وأقبل الأبجر معه حتى قتل الوليد ثم خرج الى مصر فمات بها

(* نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر) *

عرفت ديار الحمي خالية قفرا * كأن بها الماتوهتها سطرًا
وقفت بها كما ترد جوابها * فمأينت لي الدارعن أهلها خبرا

الغناء لأبي عباد ثقيل أول بالنصر عن عمرو وفيه لسياط خفيف رمل بالنصر قال اسحق
وحدث أن الأبحر أخذ صوتاً من الغريض ليلاً ثم دخل في الطواف حين أصبح فرأى عطاء
ابن أبي رباح يطوف بالبيت فقال يا أبا محمد اسمع صوتاً أخذته في هذه الليلة من الغريض قال له وبحك
أفي هذا الموضع فقال كبرت برب هذا البيت لأن لم تسمع معي مني سرّاً لأجهرن به فقال هاته فغناه

عوجي علينا ربة الهودج * انك إلا تفعلني تحرجي
إني أتيتك لي يمانية * احدي بني الحرث من مذحج
نلت حولاً كاملاً كله * لانتقي إلا على منهج
في الحج ان حجت وماذمني * وأهله ان هي لم تحجج

فقال له عطاء الخير الكثير والله في مني وأهله حجت أو لم تحج فذهب الآن وقد مرت نسبة هذا
الصوت وخبره في أخبار العرجي والغريض (قال) اسحق وذكر عمرو بن الحرث عن عبد الله
ابن عبيد بن عمير قال ختن عطاء بن أبي رباح بنيه أو بني أخيه فكان الأبحر يختلف إليهم ثلاثة
أيام يفتي لهم (قال) هرون بن محمد حدثني حماد بن اسحق قال نسخت من كتاب ابن أبي نجيح
بخطه حدثني غرير بن طلحة الأرقبي عن يحيى بن عمران عن عمر بن حفص بن أبي كلاب قال
كان الأبحر مولانا وكان مكياً فكان اذا قدم المدينة نزل علينا فقال لنا يوماً أسمعوني غناء ابن
عائشكم هذا فأرسلنا فيه فجمعنا بينهما في بيت ابن هبار فتغني ابن عائشة فقال الأبحر كل مملوك لي
حران تغني معك إلا بنصف صوتي ثم أدخل إصبعه في شدة فتغني فسمع صوته من في السوق
فخسر الناس علينا فلم يفرقا حتى تشابها قال وكان ابن عائشة حديثاً جاهلاً (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال وحدثني ابن أبي سعد قال حدثني القطراني المغني عن محمد
ابن جبر عن إبراهيم بن المهدي قال حدثني ابن اشعب عن ابيه قال دعيت ذات يوم المغنون للوليد
ابن يزيد وكنت نازلاً معهم فقلت للرسول خذني فيهم قال لم اوامر بذلك وانما امرت باحضار
المغنين وانت بطال لا تدخل في جملتهم فقلت انا والله احسن غناء منهم ثم اندفعت فتغني فقال لقد
سمعت حسناً ولكن أخاف فقلت لاخوف عليك ولك مع هذا شرط قال وما هو قلت كل ما صبه
فلك شطره فقال للجماعة اشهدوا عليه فشهدوا ومضينا فدحلنا على الوليد وهو لقس النفس (١)
فغناه المغنون في كل فن من خفيف وثقيل فلم يتحرك ولا نشط فقام الأبحر الى الخلاء وكان حينئذ
داهياً فسأل الخادم عن خبره وبأبي سبب هو خائر فقال بينه وبين امرأته شر لانه عشق أختها
فغضبت عليه فهو إلى أختها أميل وقد عزم على طلاقها وحلف لها أن لا يذكرها أبداً بمراسلة ولا
مخاطبة وخرج على هذا الحال من عندها فعاد الأبحر إلينا وجلس حتى اندفع فتغني

صوت

فبني فاني لأبالي وأيتني * أصعد باقي حبكم أم تصوبا

ألم تعامى اني عزوف عن الهوى * اذا صاحي من غير شيء تنفضا
 فطرب الوليد وارتاح وقال أصبت يا عبيد والله ما في نفسي وأمر له بعشرة آلاف درهم وشرب
 حتى سكر ولم يحظ بشيء أحد سوى الابجر فلما أيقنت بانقضاء المجلس ونبت فقلت ان رأيت يا أمير
 المؤمنين أن تأمر من يضربني مائة الساعة بحضورك فضحك وقال قبحك الله وما السبب في ذلك
 فأخبرته بقصتي مع الرسول وقلت انه بداني من المكروه في أول يومه بما اتصل علي الى آخره
 فأريد أن أضرب مائة ويضرب بعدي مثلها فقال له لقد لظنت أعطوه مائة دينار وأعطوا الرسول
 خمسين ديناراً من مالنا عوضاً عن الحسين التي أراد أن يأخذها فقبضتها وما حظي أحد بشيء
 غيري وغير الرسول والشعر الذي غنى فيه الابجر الوليد بن يزيد لعبد الرحمن بن الحكم أخي
 مروان بن الحكم والغناء للابجر ثقيل أول بالخصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لغيره
 عدة ألحان نسبت

صوت

— من المائة المختارة من رواية جحظة —

حمزة المتاع بالمال التنا * ويرى في بيعة أن قد غبن
 فهو أن أعطي عطاء فاضلاً * ذا إخاء لم يكده بمن *
 * واذا ماسنة مجدية * برت الناس كبرى بالسفن
 كان للناس ربيعاً مغدقا * ساطط الاكناف ان راح أرجح
 نور شرق بين في وجهه * لم يصب أثوابه لون الدرر
 عروضة من الرمل الشعر لموسى شهوات والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى
 البنصر عن اسحق

— أخبار موسى شهوات ونسبه وخبره في هذا الشعر —

هو موسى بن بشار مولى قريش ويختلف في ولائه فيقال انه مولى بني سهم ويقال مولى بني تيم
 ابن مرة ويقال مولى بني عدي بن كعب ويكنى أبا محمد وشهوات لقب غلب عليه وحدثني أحمد
 ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال إنما لقب موسى شهوات لانه كان سؤلاً
 ما حفاً فكان كلما رأى مع أحد شيئاً يجيبه من مال أو متاع أو ثوب أو فرس تباكي فاذا قيل له
 مالك قال أشهي هذا فسمي موسى شهوات قال وذكر آخرون انه كان من أهل إذربيجان وانه
 نشأ بالمدينة وكان يجلب اليه القند والسكر فقالت له امرأة من أهله ما يزال موسى يجيئنا بالشهوات
 فقلت عليه (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن يحيى

(١) ولقتت نفسه إلى الشيء كفرح نازعته اليه ومنه غثت وخبت اهقاموس

يقول موسى شهوات مولى بني عدى بن كعب وليس ذلك بصحيح هو مولى تيم بن مرة وذكر عبد الله بن شبيب عن الحزامي انه مولى بني سهم (وأخبرني) وكيع عن احمد بن ابي خيثمة عن مصعب ومحمد بن سلام قال موسى شهوات مولى بني سهم (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال هوي موسى شهوات جارية بالمدينة فاستهم بها وسام مولاها فيها فاستام بها عشرة آلاف درهم فجمع كل ما يملكه واستاح إخوانه فبلغ أربعة آلاف درهم فأتي سعيد بن خالد العثماني فأخبره بحاله واستعان به وكان صديقه واثق الناس عنده فدافعه واعتل عليه فخرج من عنده فلما ولي تمثل سعيد قول الشاعر

كبت إلي تسهدي الجواري * لقد انعتت من بلد بعيد

فأتي سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته فأمر له بستة آلاف درهم فلما قبضها ونهض قال له اجلس اذا ابتعتها بهذا المال وقد أنفدت كل ما تملك فبأي حال تعيشان ثم دفع اليه ألفي درهم وكسوة وطيباً وقال أصلح بهذا شأنكما فقال فيه

أبا خالد اعني سعيد بن خالد * اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد
ولكنني اعني ابن عائشة الذي * ابو ابويه خالد بن اسيد
عقيد الندي ما عاش يرضي به الندي * فان مات لم يرض الندي بعقيد
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود
قتلت اناسا هكذا في جلودهم * من الغيظ لم تقتلهم بحديد

قال فشكاه العثماني الى سليمان بن عبد الملك فأحضر موسى وقال له يا غاض كذا وكذا اتهجوسعيد بن خالد فتمت والله يا امير المؤمنين ما هجوته ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو ثم اخبره بالقصة فقال للعثماني قد صدق انما نسب من مدحه الى ابيه ليعرف قال وكان سليمان اذا نظر الى سعيد بن خالد بن عبد الله يقول لعمرى والله ما انت عن احسابنا برقود (وأخبرني) محمد بن عبد الله الزبيدي قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا مصعب بن عبد الله بهذا الحديث فذكر نحوه ما ذكره أبو عبيدة وقال فيه وكان سعيد بن خالد هذا تأخذه الموتة في كل سنة فأرادوا علاجه فتكلمت صاحبه على لسانه وقالت انا كريمة بنت ملحان سيد الجن وان عاجتموه قتلتموه فوالله لو وجدت أكرم منه لهويته (أخبرنا) وكيع عن أبي حمزة أنس بن خالد الانصاري عن قبيصة بن عمر بن حفص المهلبى عن أبي عبيدة قال حدثني الحرث بن سليمان الجهمي وهو أبو خالد بن الحارث المحدث قال وكان عنده رؤبة بن السجاج قال شهدت مجلس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأناه سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال يا أمير المؤمنين أتيتك مستعدياً قال ومن بك قال موسى شهوات قال وماله قال سمع بني واستطال في عرضي فقال يا غلام على بموسى فأنتي به فأنتي به فقال ويلىك أسعمت به واستطلت في عرضه قال ما فعلت يا أمير المؤمنين ولكني مدحت بن عمه فغضب هو قال وكيف ذلك قال علقت جارية لم يبلغ ثمنها جديتي فأبته وهو صديقي فشكوت اليه ذلك فلم أصب عنده شيئاً فأبته ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فشكوت اليه

ماشكوته الى هذا فقال تعود الى قبركته ثلاثا ثم آتته فسهل من إذني فلما استقر بي المجلس قال يا غلام قل لقيمتي وديعتي ففتح بابا بين بيتين واذا بجارية فقال لي أهذه بغيك قلت نعم فذاك أبي وأمي قال اجلس ثم قال يا غلام قل لقيمتي هاتي ظبية نفقتي فأتني بظبية فنثرت بين يديه فاذا فيها مائة دينار ليس فيها غيرها فردت في الظبية ثم قال عتيبة طيبي فأتني بها فقال ملحفة فراشي فأتني بها فصيروا في الظبية وما في العتيبة في حواشي الملحفة ثم قال شأنك بهواك واستعن بهذا عليه فقال له سليمان بن عبد الملك فذلك حين تقول ماذا قال قلت

أبا خالد أعني سعيد بن خالد * أخا العرف لأعني ابن بنت سعيد
ولكنني أعني ابن عائشة الذي * أبو أبويه خالد بن أسيد
عقيد الندي ما عاش رضي به الندي * فان مات لم يرض الندي بعقيد
دعوه دعوه انكم قدر قدتكم * وما هو عن احسابكم برقود

فقال سليمان على يا غلام بسعيد بن خالد فأتني به فقال أحق ما وصفك به موسى قال وما ذاك يا أمير المؤمنين فأعاد عليه فقال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فما طوقك هذه الافعال قال دين ثلاثين ألف دينار فقال له قد أمرت لك بمثلها وبمثلها وبمثلها وبمثلها وبمثلها فحملت اليه مائة ألف دينار قال فلكم سعيد بن خالد بعد ذلك فقلت له ما فعل المال الذي واصلك به سليمان قال ما أصبحت والله أملك منه الا خمسين دينارا قلت ما اغتاله قال خلة من صديق أوفاقة من ذي رحم (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب الزبيري ومحمد بن سلام قال عشق موسى شهوات جارية بالمدينة فأعطي بها عشرة آلاف درهم ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث سليمان بن أبي شيخ وقال فيه أما والله لئن مدحته وهو سميك وأبوه سمي أبيك ولم أفرق بينكما ليقولن الناس أهذا أم هذا ولكن والله لا قولن قول لا يشك فيه وتمام هذه الابيات التي مدح بها سعيدا بعد الاربعة المذكورة منها

فدي للكرم العيشي ابن خالد * بنى ومالى طارفي وتليدي
على وجهه تلقى الايمان واسمه * وكل جوارى طيره بسعود
ابان وما استغنى عن الندي خيره * ابان به في المهدي قبل قعود
دعوه دعوه انكم قدر قدتكم * وما هو عن احسابكم برقود
تري الجند والجناب يغشون بابه * بحاجتهم من سيد ومسود
فيعطي ولا يعطي ويغشي ويحجدي * وما يابه للمجدي بسديد
قلت اناسا هكذا في جلودهم * من القبيظ لم تقتلهم بحديد
يعيشون ما عاشوا بغيظ وان نحن * منايهم يوماً نحن بحقود
فقل لبغاة العرف قد مات خالد * ومات الندي الافضل سعيد

قال وكيع في خبره أما قوله لا أعني ابن بنت سعيد فان أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان آمنة بنت سعيد بن العاصي وعائشة أم عقيد الندي بنت عبد الله بن خلف الحزاعية أخت طلحة الطاحات وأمها صفية بنت الحرث بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي وأم ابن عقيد الندي

رمانة بنت معاوية بن أبي سفيان (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال
 حدثنا عمر بن شبة قال لما أنشد موسى شهوات سليمان بن عبد الملك شعره في سعيد بن خالد قال
 له اتفق اسمها واسمها أبو يهما فتخوفت أن يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما بأعضيه أن
 مدحت بن عمه فقال له سليمان بلى والله لقد هجوته وما خفي على ولكني لأجد اليك سيلا فأطلقه
 (أخبرني) وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا محمد بن مسلمة الثقفي
 قال قال موسى شهوات لمعبد أمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير بابيات وتغنى فيها ويكون ما يعطينا
 بيتي وبينك قال نعم فقال موسى

حمزة المبتاع بالمال التنا * ويري في بيعه أن قد غبن
 فهو ان اعطى عطاء فاضلا * ذا إخاء لم يكدره بمن
 واذا ماسنة مجحفة * برت الناس كبرى بالسفن (١)
 حسرت عنه تقيا عرضه * ذا بلاء عند مخناها حسن
 نور صدق بين في وجهه * لم يدنس ثوبه لون الدرر
 كنت للناس ربيعا مغدقا * ساقط الاكناف ان راح ارجحن

قال احمد بن زهير واول هذه القصيدة عن غير ابن سلام

شاقني اليوم حبيب قد ظعن * ففؤادي مستهام مرتين
 ان هندا تبتني حقبة * ثم بانث وهي للنفس شجن
 فتنة ألحقها الله بنا * عائد بالله من شر الفتن

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني الطاحي قال أخبرني عبد
 الرحمن بن حماد عن عمران بن موسى بن طاحية قال لما زفت فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليه
 الى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عارضها موسى شهوات

طاحية الخير جدكم * ولخير القواطم
 أنت للطاهرات من * فرع تيم وهاشم
 أرتحيكم لنفعمكم * ولدفع المظالم

فامر له بكسوة ودنانير وطيب قال حدثنا الكراني قال حدثنا العنزي عن العتي قال كانت فاطمة
 بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان
 وكان قبيح الوجه فقال في ذلك موسى شهوات

أبمد الاغربن عبد العزيز * قريع قریش اذا يذكر
 تزوجت داود مختارة * الا ذلك الخلف الاعور

فكانت اذا سخطت عليه تقول صدق والله موسى انك لان الخلف الاعور فيشتمه داود اخبرني

(١) السفن محرقة حجرة نحت به ويلين اوكل ما نحت به الشيء كالمسفن كبير اه قاموس

عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن لقيط قال أقام موسى شهوات يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على بابة بدمشق وكان في جوادا سمحا فلما ركب وثب إليه فأخذ بعنان دابته ثم قال

قم فصوت اذا آتيت دمشقاً * يا يزيد بن خالد بن يزيد

يازيد بن خالد ان تجبني * يلقني طائري بنجم السعود

فامر له بخمسة آلاف درهم وكسوة وقال له كلما شئت فنادنا نجيبك أخبرنا وكيع قال حدثني احمد ابن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال زوج موسى شهوات بنت مولى لمعن بن عبد الرحمن ابن عوف يقال له داود بن ابي حميدة فلما جليت عليه قال داود مالا جلوة فأنشأ يقول

تقول لي النساء غداة تجلي * حميدة يافتي مالا جلواء

فقلت لهم سمرقند وبلخ * وما بالعين من نعم وشاء

ابوها حاتم ان سيل خيراً * وليت كرهية عند اللقاء

(أخبرني) وكيع قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال قضى أبو بكر بن عبد الرحمن ابن ابي سفيان بن حويطب على موسى شهوات بقضية وكان خالد بن عبد الملك استقضاءه في ايام هشام بن عبد الملك فقال موسى بهجوه

وجدتك فيها في القضاء مخلطاً * فقدتك من قاض ومن متأمر

فدع عنك ماشيدته ذات رحة * اذني الناس لا تحشرهم كل محشر

ثم ولي القضاء سعيد بن سليمان بن يزيد بن ثابت الانصاري فقال يمدحه

من سره الحكم صرفاً لا مزاج له * من القضاة وعدل غير مغموز

فليات دار سعيد الخير ان بها * امضي على الحق من سيف بن جرموز

قال وكان سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قديراً في المدينة واشتد على السفهاء والشعراء

والمغنين ولحق موسى شهوات بهض ذلك منه وكان قبيح الوجه فقال موسى بهجوه

قل لسعد وجه العجوز لقد كنت * لت لما قد آتيت سعداً مخيلاً

ان تكن ظالماً جهولاً فقد كا * ن ابوك الاذني ظلوماً جهولاً

وقال بهجوه

لعن الله والعباد نطيظ (١) الو * جه لا يرتجى قبيح الجوار

يتقى الناس فحشه واذاه * مثل ما يتقون بول الحمار

لا تفرئك سجدة بين عيني * ه حذار منها ومنه حذار

انها سجدة بها يخذع النا * س عليها من سجدة بالدبار

(أخبرني) عمي قال أخبرني ثعلب عن عبد الله بن شبيب قال ذكر الحرامي ان موسى شهوات سأل

(١) الاثظ هو الكوسج الذي عمري وجهه من الشعر الاطاقات في أسفل حنكته اه من النهايه

بعض آل الزبير حاجة فدفعه عنها وبلغ ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان فبعث اليه بما كان التمسه من
الزبيري من غير مسئلة فوقف عليه موسي وهو جالس في المسجد ثم أنشأ يقول
ليس فيما بدلنا منك عيب * عابه الناس غير أنك فان
أنت نعم المتاع لو كنت تبتقي * غير أن لابقاء للانسان

والشعر المذكور فيه الغناء يقوله موسي شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان فتى كريماً
جواداً على هوج كان فيه وولاه أبوه العراقيين وعزل مصعباً لما تزوج سكينه بنت الحسين رضي
الله عنها وعائشة بنت طلحة وأمهر كل واحدة منهما ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثنا سايان بن أبي شيخ عن مصعب الزبيري وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي والحسين بن علي قال عبيد الله حدثنا أحمد
ابن الحرث عن المدائني وقال الحسين حدثنا الحرث بن أبي اسامة عن المدائني عن أبي مخنف ان
أنس بن زعيم الليثي كتب الى عبد الله بن الزبير

اباغ امير المؤمنين رسالة * من ناصح لك لا يريك خداعا
بضع الفتاة بألف ألف كامل * وتبت قادات الحيوش جياعا
لو لأبي حفص أقول مقاتلي * وأبث ما أبنتكم لارتاعا

فلما وصلت الابيات اليه جزع ثم قال صدق والله لولا بي حفص يقول ان مصعباً تزوج امرأتين
بألفي ألف درهم لارتاع انا بعثنا مصعباً الى العراق فاغمد سيفه وسل إيره وسنمزه فدعا ابنته حمزة
وأمه بنت منظور بن زيان الفزاري وكان لها منه محل لطيف فولاه البصرة وعزل مصعباً فبلغ قوله
عبد الملك في أخيه مصعب فقال لكن أبا خبيب أغمد سيفه وإيره وخيره (وأخبرني) أحمد بن عبد
العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال هذه الابيات لعبد الله بن هشام السلولي قالوا جميعا
فلما ولي ابنه حمزة البصرة أساء السيرة وخطأ تخليطاً شديداً وكان جواداً شجاعاً هوج فوفدت الى
أبيه الوفود في أمره وكتب اليه الاحنف بأمره وما ينكره الناس منه وانه يخشى أن تقسده عليه طاعتهم
ف عزلته عن البصرة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا المدائني قال لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة
والياً عاها وكان جواداً شجاعاً مخطئاً يجوداً أحياناً حتى لا يدع شيئاً يملكه الا وهبه ويمنع أحياناً ما لا يمنع من
مثله فظهرت منه بالبصرة خفة وضعف وركب يوماً الى فيض البصرة فلما رآه قال ان هذا الغدير ان رفقوا
به ليكفيهم صفتهم هذه فلما كان بعد ذلك ركب اليه فوافقه جازراً فقال قد رأيت ذات يوم فظننت ان لن
يكفيهم فقال له الاحنف ان هذا ماء يأتينا ثم يفيض عننا ثم يعود وشخص الى الاهواز فرأى جبابها فقال هذا
قميعةان وقيعةان جبل بمكة فقلب ذلك الجبل بقميعةان قال أبو زيد وحديثي غير المدائني انه سمع بذكر
الجبل بالبصرة فدعا بهما فله فقال له ابث فأتنا بخراج الجبل فقال له ان الجبل ليس ببلد فأتيتك بخراجك وبعث
الى مرد انشاء فاستحنه بالخراج فابطأ به فقام اليه بسيفه فقتله فقال له الاحنف ما أحديس فكف أيها الأمير
وهم بعبد العزيز بن شبيب بن خياط ان يضره بالسياط فكتب الى ابن الزبير بذلك وقال له اذا كانت
لك بالبصرة حاجة فاصرف ابنك عنها وأعد لها مصعباً ففعل ذلك وقال بعض الشعراء هم بجوا حمزة ويعيبه

بقوله في أمر الماء الذي رآه قد جزر

يا ابن الزبير بعث حمزة عاملاً * ياليت حمزة كان خلف عمان

أزرى بدجلة حين عب عباها * وتقاذفت بزواجر الطوفان

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو عسان دماذ عن أبي عبيدة قال خطب النوار ابنة عين المجاشعية رجل من قومها جعلت امرها الى الفرزدق وكان ابن عمه أدنية ليزوجها منه فاشهد عليها بذلك زبان امرها اليه شهودا عدولا فلما اشهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق فاني اشهدكم اني قد تزوجتها فتمته النوار نفسها وخرجت الى الحجاز الى عبد الله بن الزبير فاستجارت بامرأته بنت منظور بن زبان وخرج الفرزدق فعاد بابنه حمزة وقال يمدحه

يا حمز هل لك في ذي حاجة عرضت * انضأوه ببلاد غير مطور

فأنت أولى قریش أن تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنظور

فجعل أمر النوار يقوى وأمر الفرزدق يضعف فقال الفرزدق في ذلك

أما بنوه فلم تنفع شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك متزراً * مثل الشفيع الذي يأتيك عربانا

فبلغ ابن الزبير شعره ولقيه على باب المسجد وهو خارج منه فضغط حلقة حتى كاد يقتله ثم خلاه وقلت لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولو رضيت ربح استه لاستقرت

ثم دخل الى النوار فقال لها ان شئت فرقت بينك وبينه ثم ضربت عنقه فلا يهجونا أبداً وان شئت أمضيت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس اليك وكانت امرأة سالحة فقالت أو ما غير هذا قال لا قالت ما أحب ان يقتل ولكني أمضي امره فلعل الله ان يجعل في كرهى إياه خيراً فمضت اليه وخرجت معه الى البصرة (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي مزيد بن أبي الازهر قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن الزبيري ان حمزة بن عبد الله كان جواداً فدخل اليه معبد يوماً وقد ارسله ابن قطن مولاه يقترض له من حمزة الف دينار فأعطاه الألف الدينار فلما خرج من عنده قيل له هذا عبد ابن قطن وهو يروى فيك شعر موسى شهوات فيحسن روايته فأمر برده فرد وقال له ما حكاك القوم عنه فغناه معبد الصوت فأعطاه أربعين ديناراً ولما كان بعد ذلك ردا بن قطن عليه المال فلم يقبله وقال له انه اذا خرج عنى مال لم يمد الى ملكي وقد روى أن الداخل على حمزة والمحاطب في أمره بهذه المحاطبة ابن سريج وليس ذلك بثبت هذا هو الصحيح والغناء لمعبد (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى التميمي ان موسى شهوات أملق فقال لمعبد قد قلت في حمزة بن عبد الله شعراً فغني فيه حتى يكون أجزل لصلتنا ففعل ذلك معبد وغني في هذه الأبيات ثم دخلا على حمزة فأنشده اياها موسى ثم غناه فيها معبد فأمر لكل واحد منهما بمائتي دينار (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عبد الله عن عبد الله بن عياش قال كان موسى شهوات مولى لسليمان ابن أبي خيثمة بن حذيفة العدوي وكان شاعراً من شعراء أهل الحجاز وكان الخلفاء من بني أمية

يحسنون اليه ويدرون عطاءه وتحيته صلاحهم الى الحجاز وكانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان دوما قبيحاً فقال موسي شهوات في ذلك

أبعد الاغر بن عبد العزيز * قريع قريش اذا يذكر
تزوجت داود مختارة * الا ذلك الخلف الأعور
فغلب عليه ذلك في بني مروان فكان يقال له الخلف الاعور

صوت

— من المائة المختارة —

عوجا خليلي على المحضر * الربيع من سلامة المقفر
عوجا به فاستنطقاه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر
ذكرني سلمى وأيامها * اذ جاورتنا بلوى عسجر
بالربيع ممن ودان مبدي لنا * ومحورانا هيك من محور
في محضر كنا به نلتقى * يا حبذا ذلك من محضر
اذ نحن والحى به جيرة * فيما مضى من سالف الاعصر

الشعر للوليد بن يزيد وقيل انه لعمر بن ابي ربيعة وقيل انه للعرجي وهو للوليد صحيح والغناء والاحن المختار لابن سريج خفيف رمل بالنصر في مجراها وفيه لشارية خفيف رمل آخر عن ابن المعتز وذكر الهشامي أن فيه لحكم الوادي خفيف رمل أيضاً (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال كان زيد بن عمرو بن عثمان قد تزوج سكينه بنت الحسين رضي الله عنه فعتب عليها يوماً فخرج الى مال له فذكر أشعب أن سكينه دعته فقالت له إن ابن عثمان خرج عاباً على فاعلم لي حاله قلت لا أستطيع أن أذهب اليه الساعة فقالت أنا أعطيك ثلاثين ديناراً فأعطتني إياها فأتيته ليلاً فدخلت الدار فقال انظروا من في الدار فأتوه فقالوا أشعب فنزل عن فرشه وصار الى الارض فقال أشعب قلت نعم قال ماجاء بك قلت أرسلتني سكينه لا أعلم خبرك أتذكرت منها ما تذكرت منك وأنا أعلم أنك قد فعلت حين نزلت عن فرشك وصرت الى الارض قال دعني من هذا وغني

عوجا به فاستنطقاه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر

فغنيته فلم يطرب ثم قال غني ويحك غير هذا فان أصبت ما في نفسي فلك حلي هذه وقد اشتريتها
أفأاً بثلاثمائة دينار فغنيته

صوت

علق القلب بعض ما قد شجاه * من حبيب أمسي هوانا هواه
ماضراري نفسي بهجران من لبيس * مستبأ ولا بعيدا نواه

واحتجاني بيت الحبيب وما الخلا * د بأشهي الي من أن أراه
فقال ما عدوت ماني نفسي خذ الحلة فأخذتها ورجعت الي سكيته فقصت عليها القصة فقالت وأين
الحلة قلت معي فقالت وأنت الآن تريد أن تلبس حلة ابن عثمان لا والله ولا كرامة فقلت قد
أعطانيها فأبي شي تريد مني فقالت أنا اشتريها منك فبعها إياها بثمانئة دينار * الشعر المذكور في
هذا الخبر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للدارمي خفيف ثقيل بالخصر في مجرى الوسطي وذكر عمرو
ابن بابة أنه للهندي وفيه لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه أن رجلاً كانت له جارية يهواها وتهواها فغاضها يوماً وتماذى ذلك بينهما واتفق أن مغنية
دخلت فغتمها

ماضاري نفسي بهجران من ليل * س مسيئاً ولا بعيداً نواه
فقال الجارية لاشي والله إلا الحق ثم قامت الي مولاها فقبلت رأسه واصطاحا

صوت

— من المائة المختاره —

يا وحب نفسي لو أنه أقصر * ما كان عيشي كما اري اكر
يا من عذيري ممن كلفت به * يشهد قاي بأنه يسحر
يا رب يوم رايتني مرحا * آخذ في اللهو مسبل المزور
بين ندامي تحت كأسهم * عليهمو كف شادن احور

الشعر لابي العتاهية والغناء لفريدة خفيف رمل بالبصر

— ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوى ما كان منها مع عتبه —

فانه افرده لكثرة الصنعة في تشييبه بها واتها اتسعت جداً فلم يصلح ذكرها هنا لثلاث تنقطع المائة
الصوت المختارة وهي تذكر في موضع آخر ان شاء الله تعالى ابو العتاهية لقب عليه واسمه اسمعيل
ابن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته ابو اسحق وامه ام زيد بنت زياد المحاربي مولى
بني زهرة وفي ذلك يقول ابو قابوس النصراني وقد بلغه ان ابا العتاهية فضل عليه العتابي

قل للمكني نفسه * متخيراً بعتاهيه

والمرسل الكلم القيس * سخ وعته اذن واعيه

ان كنت سرا سؤني * او كان ذلك علايه

فعليك لعنة ذى الجلا * ل وام زيد زانيه

ومنشؤه بالكوفة وكان في اول امره يتخث ويحمل زاملة المختنين ثم كان يبيع النخار بالكوفة ثم قال
الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال اطبع الناس بشار والسيد وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر
هؤلاء الثلاثة لكثرة وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الاقتان قليل التكلف

الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك واكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذك الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد وله اوزان ظريفة قالها مما لم يتقدمه الاوائل فيها وكان الرجل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال أخبرني محمد ابن موسى بن حماد قال قال المهدي يوماً لابي العتاهية انت انسان متحذلق ممته فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته وسارت له في الناس قال ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناحية ويقال أبو عتاهية باسقاط الالف واللام * قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني ميمون بن زهرون عن بعض مشايخه قال كني بأبي العتاهية ان كان يجب الشهرة والمجون والتمته وبلده الكوفة وبلد أباه وبها مولده ومنشؤه وبديته قل محمد بن سلام وكان محمد بن أبي العتاهية يذكر أن أصلهم من عنزة وان جدهم كيسان كان من أهل عين التمر (١) فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان جدهم هذا يتما صغيراً يكفله قرابة له من عنزة فسباه خالد مع جماعة صبيان من أهلها فوجه بهم الى أبي بكر فوصلوا اليه وبحضرتة عباد بن رفاعة المنزي ابن أسد بن ربيعة بن نزار فجعل أبو بكر رضي الله عنه يسأل الصبيان عن أنسابهم فيخبره كل واحد بمباغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عنزة فلما سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من أبي بكر رضي الله عنه وقد كان خالصاً له فوهبه له فأعتقه فتولى عنزة (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن الحجاج الجلابي الكوفي قال حدثني أبو دؤيب مصعب بن دؤيب الجلابي قال لم أر قط مندبل بن علي العنزي وأخاه حيان بن علي غضباً من شيء قط الا يوماً واحداً دخل عليهما أبو العتاهية وهو مضعخ بالدماء فقال له ويحك ما بالك فقال لهما من أنا فقالا له أنت أخونا وابن عمنا ومولانا فقال ان فلانا الجزار قلني وضربني وزعم اني نبطي فان كنت نبطياً هربت على وجهي والا فقومنا نخدا الى محبي فقام معه مندبل بن علي وما تعلق نعله غضباً وقال له والله لو كان حقك على عيسى بن موسى لأخذته لك منه ومصر معه حافياً حتى أخذته بحقه (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن علي عن عمر بن معاوية عن جنادة بن الأقرس الحماني قال أبو العتاهية مولى عطاء بن محجن العنزي (٣) (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن القاسم بن مهرويه قال قال أبو عون أحمد بن المنجم أخبرني خيار الكاتب قال كان أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي من أهل المزار جميعاً وكان أبو العتاهية وأهله يعملون الجزار الحضر فقدموا الى بغداد ثم افترقا فنزل إبراهيم الموصلي ببغداد ونزل أبو العتاهية الحيرة وذكر عن الرياشي انه قال مثل ذلك وان أبا أبي العتاهية نقله الى الكوفة قال محمد بن موسى

(١) مولده بعين التمر وهي بلدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من أعمال سعي الفرات وقال

ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار اه من بن خلكان (٢) بفتح العين المهملة والثون وبعدها زاء هذه النسبة الى أسد بن ربيعة اه بن خلكان

فولاء أبي العتاهية من قبل أبيه لعنزة ومن قبل أمه لبني زهرة ثم لمحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكانت أمه مولاة لهم يقال لها أم زيد (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن مهرويه قال قال الحليل بن أسد كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول أبو اسحق الخزاف وكان أبوه حجاجا من أهل ورجة ولذلك يقول أبو العتاهية

الإيمان التقوى هو العز والكرم * وحبك للدينا هو الفقر والعدم
وليس على عبد نقي نقيصة * إذا صحح التقوى وان حاك أو حجم

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال جاذب رجل من كنانة أبا العتاهية في شيء ففخر عليه الككناني واستطال بقوم من أهله فقال أبو العتاهية

دعني من ذكر أب وجد * ونسب يعلبك سور المجد
ما الفخر إلا في التقى والزهد * وطاعة تعطي جنان الخلد
لا بد من ورد لأهل الورد * أما إلى فحل وأما عد

(حدثني) الصولي قال حدثنا موسى عن أحمد بن حرب قال كان مذهب أبي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خالق جوهرين متضادين لا من شيء ثم انه بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا يحدث له الا الله وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل أن تفتى الاعيان جميعاً وكان يذهب الى أن المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعاً وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المتبدعة لا يتقص أحداً ولا يري مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً قال الصولي فحدثني يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ قال قال أبو العتاهية لثمامة بين يدي المأمون وكان كثيراً ما يعارضه بقوله في الاجبار أسألك عن مسألة فقال له المأمون عليك بشعرك فقال ان رأي أمير المؤمنين أن يأذن لي في مسئلته ويأمره بأجابتني فقال له أجبه اذا سألك فقال أنا أقول ان كل ما فعله العباد من خير وشر فهو من الله وأنت تأتي ذلك فمن حرك يدي هذه وجعل أبو العتاهية يحركها فقال له ثمامة حركها من أمه زانية فقال شتمني والله يا أمير المؤمنين فقال ثمامة ناقض الماص بظر أمه والله يا أمير المؤمنين فضحك المأمون وقال له ألم أقل لك أن تشتغل بشعرك وتدع ما ليس من عملك قال ثمامة فلقيني بمد ذلك فقال لي يا أبا معن أما غناك الجواب عن السفه فقلت ان من أتم الكلام ما قطع الحججة وعاقب على الاساءة وشفي من الغيظ وانتصر من الجاهل قال محمد بن يحيى وحدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت العباس بن رستم يقول كان أبو العتاهية مذبذباً في مذهبه يعتقد شيئاً فإذا سمع طاعناً عليه ترك اعتقاده اياه وأخذ غيره (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن أبي الدنيا قال حدثني الحسين بن عبيد بن عبد ربه قال حدثني علي بن عبيدة الريحاني قال حدثني أبو الشعمق انه رأي أبا العتاهية يحمل زاملة الخثين فقلت له أمثلك يضع نفسه هذا الموضع مع سنك وشعرك وقدرك فقال له أريد أن أتعلم كيادهم وأتحفظ كلامهم (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال ذكر أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل أن بشر بن المعتز قال يوماً

لابي العتاهية بلغني انك لما نسكت جلست تحجم اليتامي والفقراء للسبيل ا كذلك كان قال
نعم قال له فما اردت بذلك قال اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتي الدنيا واضع منها ليسقط
عنها الكبر واكتسب بما فعلته الثواب وكنت احجم اليتامي والفقراء خاصة فقال له بشر دعني من
تذليلك نفسك بالحجامة فانه ليس بحجة لك ان تؤذيها وتصابها بما لملك تفسد به امر غيرك
احب ان تخبرني هل كنت تعرف الوقت الذي كان يحتاج فيه من تحججه الى اخراج الدم
قال لا قال هل كنت تعرف مقدار ما يحتاج كل واحد منهم الى ان يخرج على قدر طبعه مما اذا
زدت فيه او نقصت منه ضر المحجوم قال لا قال فما اراك الا اردت ان تتعلم الحجامة على ابقاء
اليتامي والمسكين (اخبرني) محمد بن الصولي قال حدثنا ابو ذكوان قال حدثنا العباس بن رسم
قال كان حمدويه صاحب الزنادقة قد اراد ان ياخذ ابا العتاهية ففرغ من ذلك وقعد حجماً اخبرني
الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال ابو دعامه علي بن يزيد اخبر يحيى
ابن خالد ان ابا العتاهية قد نسك وأنه جالس يحجم الناس للاجر تواضعاً بذلك فقال ألم يكن يبيع
الجرار قبل ذلك فقيل له بلى فقال أما في بيع الجرار من الذل ما يكفيه ويستغنى به عن الحجامة
(اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني شيخ من مشايخنا قال حدثني ابو شعيب صاحب ابن ابي
داود قال قلت لابي العتاهية القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق فقال أسألتني عن الله أم عن غير الله قلت
عن غير الله فامسك واعدت عليه فاجابني هذا الجواب حتى فعل ذلك مراراً فقلت له مالك لأخيبي
قال قد أجبته ولكنك حمار (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني محمد
ابن موسى قال كان ابو العتاهية نظيفاً أبيض اللون أسود الشعر له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة
وحصافة وكان له عيد من السودان ولاخيه زيد أيضاً عيد منهم يعملون الحزف في أتون لهم فاذا
اجتمع منه شيء القوه على أجير لهم يقال له ابو عباد اليزيدي من أهل طارق الجرار بالكوفة فيبيعه
على يديه ويرد فضله اليهم وقيل بل كان يفعل ذلك أخوه زيد لاهو وسئل عن ذلك فقال أنا
جرار القوافي وأخي جرار التجارة قال محمد بن موسى وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثني عبد
الحميد بن سريع مولى بني عجل قال أنا رأيت ابا العتاهية وهو جرار يأتيه الاحداث والمتادبون
فينشدهم أشعاره فيأخذون ما تكسر من الحزف فيكتبونها فيها (حدثني) محمد بن يحيى الصولي
قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال لما حاجي ابو قابوس النصراني
كلثوم ابن عمر العتابي جعل ابو العتاهية يشتم ابا قابوس ويضع منه ويفضل العتابي عليه فبلغه
ذلك فقال فيه

قل للمكني نفسه * متخيراً بعتاهية

والمرسل الكلم القبيح * ح وعته اذن واعيه

ان كنت سراؤتي * او كان ذاك علانيه

فعليك لعنة ذي الجلا * ل وام زيد زانيه

يعني ام ابي العتاهية وهي ام زيد بنت زياد فقيل له اتشتم مسلماً فقال لم أشتمه وإنما قلت فعايك لعنة

ذي الجلال ومن غينا زانية قال وفيه يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيه
 كان فينا يكننا أبا اسحاق * وبها الركب سار في الآفاق
 فكفي معوتها بعتاه * يالها كنية أتت باتفاق
 خاق الله لحية لك لانت * فك معقودة بداء الحلاق

(أخبرنا) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا النوشجاني قال
 أتاني البواب يوماً فقال لي أبو اسحق الخزاف بالباب فقات أذن له فإذا أبو العتاهية قد دخل
 فوضعت بين يديه قوموز فقال قدصرت تقتل العلماء بلموز قتلت أبا عبيدة بلموز وتريد أن تقتلني
 به لا والله لأذوقه قال فحدثني عمرو بن يوسف الثقفي قال رأيت أبا عبيدة قد خرج من دار
 النوشجاني في شق محمل مسجي إلا أنه حي وعند رأسه قوموز وعند رجله قوموز آخر يذهب
 به إلى أهله فقال النوشجاني وغيره لما دخلنا عليه نودوه قاننا ما يب علك قال هذا النوشجاني
 جاءني بموز كأنه أيور المساكين فاكثر منه فكان سب عاتى قال ومات في تلك العلة (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله يقول أبو العتاهية أشعر
 الناس فقلت له أي شيء استحق ذلك عندك فقال بقوله

تعلقت بآمال * طوال أي آمال * وأقبلت على الدنيا * ملحاً أي أقبال
 أيا هذا تجهز لـ * فراق الأهل والمال * فلا بد من الموت * على حال من الحال

ثم قال مصعب هذا كلام سهل حق لاحشو فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقربه الجاهل (أخبرني)
 هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يستحسن قول أبي العتاهية
 أنت ما استغيت عن صا * حبك الدهر أخوه
 فإذا احتجت إليه * ساعة محك فوه

(حدثنا) محمد بن العباس البيهقي أملاء قال حدثني عمي الفضل بن محمد قال حدثني موسى بن
 صالح الشهرزوري قال أتيت سلماً الخاسر فقلت له أنشدني لنفسك قال لا ولكن أنشدك لاشعر
 الجن والانس لأبي العتاهية ثم أنشدني قوله

صوت

سكن يبقى له سكن * ما بهذا يؤذن الزمن
 نحن في دار يخبرنا * يلاها ناطق لسن
 دار سوء لم يدم فرح * لا مريء فيها ولا حزن
 في سبيل الله انفسنا * كلنا بالموت مرتين
 كل نفس عند ميتها * حظها من مالها الكفن
 ان مال المرء ليس له * منه الا ذكره الحسن

فاخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني رجل من أهل البصرة
 أنسيت اسمه قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثني رجاء بن مسلمة قال قلت لسلماً الخاسر من

أشعر الناس فقال ان شئت أخبرتك بأشعر الحين والانس فقلت انما أسألك عن الانس فان زدني الحين فقد أحسنت فقال أشعرهم الذي يقول

سكن يبق لي سكن * مابهد يؤذن الزمن

قال والشعر لابي العتاهية (حدثني) اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن زياد للفراء قال دخلت على جعفر بن يحيى فقال لي يا أبا زكريا ما تقول فيما أقول فقلت وما تقول أصلحك الله قال أزعم أن أبا العتاهية أشعر أهل هذا العصر فقلت هو والله أشعرهم عندي (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني جعفر بن النضر الواسطي الضرير قال حدثني محمد بن سرويه الانماطي قال قلت لدود بن زيد بن رزين الشاعر من أشعر أهل زمانه قال أبو نواس قلت فما تقول في أبي العتاهية فقال أبو العتاهية أشعر الانس والحين (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار أخبرني ابراهيم بن المنذر عن الضحاك قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول ماضر من جعل التراب مهاده * أن لاينام على الحرير اذا قنع

صدق والله وأحسن (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال حدثني المعلى بن عثمان قال قيل لابي العتاهية كيف تقول الشعر قال ما أردته قط الا مثل لي فأقول ما أريد وأترك ما لا أريد (أخبرني) بن عمار قال حدثني بن مهرويه قال حدثني روح بن الفرج الحرمازي قال جلست الى أبي العتاهية فسمعته يقول لو شئت ان أجعل كلامي كله شعرا لفعلت (حدثنا) الصولي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال قال محمد بن أبي العتاهية سئل أبي هل تعرف العروض فقال أنا أكبر من العروض وله أوزان لا تدخل في العروض (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال حم الرشيد فصار أبو العتاهية الى الفضل بن الربيع برقعة فيها

لوعلم الناس كيف أنت لهم * ماتوا اذا ماألت أجمعهم

خليفة الله انت ترجح بالناس اذا ماوزنت انت وهم

قد علم الناس أن وجهك يس * متى اذا مارآه معدمهم

فأنشد الفضل بن الربيع الرشيد قاصر باحضار ابي العتاهية فما زال يسامره ويحدثه الى ان أن بريء ووصل اليه بذلك السبب مال جليل قال وحدثت أن ابن الاعرابي حدث بهذا الحديث فقال له رجل بالمجاس ما هذا الشعر بمستحق لما قلت قال ولم قال لانه شعر ضعيف فقال ابن الاعرابي وكان أحد الناس الضعيف والله عقلك لاشعر أبي العتاهية الأبي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر فوالله ما رايت شاعراً قط أطبع ولا اقدر على بيت منه وما أحسب مذهبه الا ضرباً من السحر ثم أتشدله

قطعت منك حبال الامال * وخططت عن ظهر المطي رحالي

ووجدت برد الياس بين جوانحي * فارحت من حل ومن ترحال

ياايها البطر الذي هو من غد * في قبره متزق الاوصال

حذف المني عند المشعر في الهدى * وأرى منك طويبة الأذيال
 حيل بن آدم في الامور كثيرة * والموت يقطع حيلة المحتال
 قست السؤال فكان اعظم قيمة * من كل عارفة جرت بسؤال
 فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلا * فابذله للمتكرم المفضل
 واذا خشيت تمذرا في بلدة * فاشد ديدك بماجل الترحال
 واصبر على غير الزمان فائما * فرج الشدائد مثل حل عقال

ثم قال الرجل هل تعرف احدا يحسن ان يقول مثل هذا الشعر فقال له الرجل يا ابا عبد الله جعلني
 الله فداءك اني لم اردد عليك ما قلت ولكن الزهد مذهب ابي العتاهية وشعره في المدح ليس كشعره
 في الزهد فقال افليس الذي يقول في المدح

وهرون ماء المزن يشفي به الصدي * ذاما الصدي بالريق غصت حناجره
 واوسط بيت في قريش لبيته * واول عز في قريش واخره
 وزحف له تحكي البروق سيوفه * وتحكي الرعود القاصفات حوافره
 اذا حمت شمس النهار تضاحكت * الى الشمس فيه بيضه ومغافره
 اذا نكب الاسلام يوما بنكبه * فهرون من بين البرية نأره
 ومن ذايقوت الموت والموت مدرك * كذا لم يف هرون ضدنا فره

قال فتخلص الرجل من شر ابن الاعربي بأن قال له القول كما قلت وما كنت سمعت له مثل هذين
 الشعرين وكتبهما عنه (حدثني) محمد قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني بن الاعرابي المنجم
 قال حدثني هرون بن سعد ان بن الحرث مولى عباد قال حضرت أبا نواس في مجلس وانشد شعرا
 فقال له من حضر في المجلس انت اشعر الناس قال اما والشيخ حي فلا يعني أبا العتاهية (أخبرني)
 يحيى بن علي اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال ثمامة ابن
 أشرس انشدني ابو العتاهية

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه * تملكه المال الذي هو مالكة
 الا انما مالى الذي انا منفق * وليس لى المال الذي انا تاركه
 اذا كنت ذا مال فبادر به الذي * يحق والا استهلكته مهالكه

فقلت له من اين قضيت بهذا فقال من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك
 ما اكلت فاقبت اولبت فابليت او تصدقت فامضيت فقلت له أتؤمن بان هذا قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانه الحق قال نعم قلت فلم تجلس عندك سبعا وعشرين بدرة في دارك ولا
 تأكل منها ولا تشرب ولا تزكى ولا تقدمها ذخرا ليوم فقرك وفاقك فقال يا ابا معن والله ان
 ما قلت هو الحق ولكني أخاف الفقر والحاجة الى الناس فقلت وبم تزيد حال من افتقر على حالك
 وأنت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فقرك
 جواب كلامي كله ثم قال لى والله لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه بحمسة

دراهم فلما قال لي هذا القول أضحكتني حتى أذهاني عن جوابه ومعاتبته فامسكت عنه وعلمت أنه ليس
 ممن شرح الله صدره للإسلام (أخبرني) يحيى بن علي إجازة قال حدثني علي بن المهدي قال
 قال الجاحظ حدثني ثمامة قال دخلت يوماً إلى أبي العتاهية فإذا هو يأكل خبزاً بلا شيء فقلت
 كأنك رأيت يا أكل خبزاً وحده قال لا ولكن رأيت يتأدم بلا شيء فقلت وكيف ذلك فقال رأيت
 قدماه خبزاً يباس من رفاق فطير وقد حافيه لبن حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها في
 اللبن ويخرجهما ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له كأنك اشتيت أن تتأدم بلا شيء وما رأيت
 أحداً قبلك تأدم بلا شيء (قال الجاحظ) وزعم لي بعض أصحابنا قال دخلت على أبي العتاهية في
 بعض المنزهات وقد دعا عياشاً صاحب الجسروتهياً له بطعام وقال لغلامه إذا وضعت قدمهم الغداء
 فقدم الي ثريدة بخل وزيت فدخلت عليه وإذا هو يأكل منها أكل متكمش غير منكر لشيء
 فدعاني فمدت يدي معه فإذا بثريدة بخل وبزر بدلان الزيت فقلت له أتدري ماتاً كل قال نعم ثريدة
 بخل وبزر فقلت وما دعاك إلى هذا قال غلط الغلام بين دبة الزيت ودبة البزر فلما جاءني كرهت
 التجرير وقلت دهن كدهن فأكلت وما أنكرت شيئاً (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني علي بن
 مهدي قال حدثنا عبيد الله بن عطية الكوفي قال حدثنا محمد بن عيسى الخزيمي وكان جار أبي
 العتاهية قال كان لابي العتاهية جار يلتقط النوي ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر
 بأبي العتاهية طرفي النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيء الحال عليه
 ثياب متجمل اللهم أغنه اصنع له برك فيه فبقي على هذا إلى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة
 والله أن تصدق عليه بدرهم ولا دائق قط وما زاد على الدعاء شيئاً فقلت له يوماً يا أبا اسحق اني
 أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم أنه فقير مقل فلم لا تصدق عليه بشيء فقال أخشى أن يعتاد
 الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً (قال) محمد بن عيسى الخزيمي هذا
 وكان لابي العتاهية خادم أسود طويل كأنه محر الك أتون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني
 الخادم يوماً فقال لي والله ما أشبع فقلت وكيف ذلك قال لاني ما أقر من الكد وهو يجري علي
 رغيفين بغير إدام فان رأيت أن تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر فوعده بذلك فلما جلست معه
 مر بنا الخادم فكرهت إعلامه أنه شكا إلى ذلك فقلت له يا أبا اسحق كم تجرى على هذا الخادم في كل
 يوم قال رغيفين فقلت له لا يكفيا نه قال من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من أعطي نفسه شهوتها
 هلك وهذا خادم يدخل إلى حرمي وبناتي فان لم أعوده القناعة والاقتصاد أهلكني وأهلك عيالي ومالي
 فمات الخادم بعد ذلك فكففته في أزار وفراش له خلق فقلت له سبحان الله خادم قديم الحرمة
 طويل الخدمة واجب الحق تكففته في خلق وإنما يكفيك له كفن بدينار فقال انه يصير إلى البلا
 والحى أولى بالجديد من الميت فقلت له يرحمك الله أبا اسحق فلقد عودته الاقتصاد حياً وميتاً (قال)
 محمد بن عيسى هذا وقف عليه ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجماعة من جيرانه حوله فسأله
 من بين الجيران فقال صنع الله لك فأعاد السؤال فأعاد عليه ثانية فأعاد عليه ثالثة فرد عليه مثل
 ذلك فغضب وقال له ألسنت القائل

كل حي عند ميتته * حظه من ماله الكفن
ثم قال فبالله عليك أتريد أن تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنك قال خمسة
دينار قال فهي إذا حظك من مالك كله قال نعم قال فتصدق على من غير حظك بدرهم واحد قال
لو تصدقت عليك لكان حظي قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضعة قيراط وادفع
الي قيراطاً واحداً والا فواحد آخر قال وما ذلك قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم
لك كفيلاً بأني أحضر لك قبرك به متى مت وترج درهمين لم يكونا في حسابك فان لم أحضر رددته
على ورتك أوردته كفيلاً عليهم فحجل أبو العتاهية وقال اعزب لعنك الله وغضب عليك فضحك
جميع من حضر ومم السائل يضحك فالفت الينا أبو العتاهية فقال من أجل هذا وأمثاله حرمت
الصدقة فقلنا له ومن حرمها ومتي حرمت فما رأينا أحداً ادعي أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده
(قال) محمد بن عيسى هذا وقلت لأبي العتاهية أتزكي مالك فقال والله ما أنفق على عيالي الا من
زكاة مالي فقلت سبحان الله انما ينبغي أن تخرج زكاة مالك الى الفقراء والمساكين فقال لو انقطعت
عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الارض أفقر منهم (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا
الزبير بن بكار قال قال سليمان بن أبي شيخ قال ابراهيم بن أبي شيخ قلت لابي العتاهية أي شعر
قلته أحكم قال قولي

علمت يا مجاشع بن مسعدة * إن الشباب والفراغ والجده

* مفسدة للمرء أي مفسده *

(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزبة قال كان مجاشع بن مسعدة أخو
عمرو بن مسعدة صديقاً لابي العتاهية فكان يقوم بجوائجه كلها ويخاص مودته فمات وعرضت لابي
العتاهية حاجة إلى أخيه عمرو بن مسعدة فنبأها فيها فكتب اليه أبو العتاهية
غثيت عن العهد القديم غثيتا * وضعت ودا بيننا ونسيتا
ومن عجب الايام ان مات ما أني * ومن كنت تغشاني به وبقيتا
فقال عمر واستطال أبو اسحق أعمارنا وتوعدنا ما بعد هذا خبر ثم قضى حاجته (أخبرني) الحرابي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزبة قال كان أبو العتاهية اذا قدم من المدينة يجلس
الي فأراد مرة الخروج من المدينة فودعني ثم قال

ان نعش نجتمع والافنا أشغل من مات عن جميع الانام

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني عبد الرحمن
ابن اسحق العذري قال كان لبعض التجار من أهل باب الطاق على أبي العتاهية ثمن ثياب أخذها
منه فمر به يوماً فقال صاحب الدكان للغلام ممن يخدمه حسن الوجه أدرك أبا العتاهية فلا تقارقه
حتى تأخذ منه ما كان عنده فأدركه على رأس الجسر فأخذ بعنان حماره ووقفه فقال له ما حاجتك
يا غلام قال أنا رسول فلان بعثني اليك لأخذ ماله عليك فأمسك عنه أبو العتاهية وكان كل من مر
فرأى الغلام متعلقاً به وقف ينظر حتى رضى أبو العتاهية جمع الناس وحفلهم ثم أنشأ يقول

والله ربك إنني * لاجل وجهك عن فعالك

لو كان فمالك مثل وجهك * كنت مكشياً بذلك

نخجل الغلام وأرسل عنان الحمار ورجع الى صاحبه وقال بعثني الى شيطان جمع علي الناس وقال في الشعر حتي أختلني فهربت منه (أخبرني) أحمد بن العباس قال حدثنا العنزي قال قال ابراهيم ابن اسحق بن ابراهيم التيمي حدثني ابراهيم بن حكيم قال كان أبو العتاهية يختلف الى عمرو بن مسعدة لود كان بينه وبين أخيه مجاشع فاستأذن عليه يوماً فحجب عنه فازم منزله فاستبطأه عمرو فكتب اليه ان الكسل يمنعني من القائك وكتب في أسفل رقعته

كسلني اليأس منك عنك فما * أرفع طرفي اليك من كسل

اني اذا لم يكن أخي ثقة * قطعت منه حبال الامل

(حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال استأذن أبو العتاهية علي عمرو بن مسعدة فحجب عنه فكتب اليه

مالك قد حلت عن اخائك واسه * تبدت يا عمرو وشيمة كدره

إني إذا الباب تاه حاجبه * لم يك عندي في هجره نظره

لستم ترجون للحساب ولا * يوم تكون السماء منفطره

لكن لدنيا كالظلم بهجتها * سرية الانقضاء منشره

قد كان وجهي لديك معرفة * فاليوم أضحي حرفاً من النكره

(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أبو بكرمة قال كان الرشيد اذا رأى عبد الله بن معن ابن زائدة تمثل قول أبي العتاهية

أخت بني شيان مرت بنا * ممشوفة كورا على بغل

وأول هذه الابيات

يا صاحبي رحلي لا تكثرا * في شتم عبد الله من عدل

سبحان من خص ابن معن بما * أري به من قلة العقل

قال ابن معن وجلت نفسه * على من الجلمة يا أهلي

أنا فتاة الحي من وائل * في الشرف الشامخ والنبل

ما في بني شيان أهل الحجا * جارية واحدة مثلي

وبلى وبالهي على أمرد * يلصق مني القرط بالحجل

صاحته يوماً على خلوة * فقال دع كفي وخذرجلي

أخت بني شيان مرت بنا * ممشوفة كورا على بغل

تكفي أبا الفضل ويامن رأى * جارية تكفي أبا الفضل

قد نطقت في وجهها نقطة * مخافة العين من الكحل

ان زرموها قال حجابها * نحن عن الزوار في شغل

مولاتنا مشغولة عندها * بعل ولا إذن على البعل
 باينت معن الخير لا تجهلي * وأين أقصار عن الجهل
 آتجد الناس وأنت امرؤ * تجلد في الدبر وفي القبل
 ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود إلى البخل
 يبذل ما يمنع أهل الندي * هذا لعمرى منهي البذل
 ماقت هذا فيك الا وقد * جفت به الاقلام من قبلي

قال فبعث إليه عبد الله بن معن فأتى به فدعا بغلمان لهم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم أجلسه وقال له قد جزيتك على قولك في فهل لك في الصلح ومعه مراكب وعشرة آلاف درهم أو تقيم على الحرب قال بل الصلح قال فأسمعي ما أقوله في الصلح فقال

مالعدالى ومالى * أمروني بالضلال
 عدونى فى اغتقارى * لابن معن واحتمالى
 ان يكن ما كان منه * فبجرى وفعالى
 أنا منه كنت أسوا * عشرة فى كل حال
 قل لمن يعجب من حس * ن رجوعى ومقالى
 رب ود بعد صد * وهوى بعد تقال
 قد رأينا ذا كثيراً * جارياً بين الرجال
 انما كانت يمينى * لطمت منى شمالى

(حدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن موسى الزيدى قال حدثنا أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ومحمد بن سعد قال كان أبو العتاهية بهوى في حدائته امرأة نائمة من أهل الحيرة لها حسن وجمال يقال لها سعدي وكان عبد الله بن معن بن زائدة المكنى بأبي الفضل بهواها أيضاً وكانت مولاة لهم ثم أتتهما أبو العتاهية بالنساء فقال فيها

الأياذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فان النيك أشقى من السحق
 * أفقن فان الحبز بالادم يشتهي * وليس يسوغ الحبز بالحبز في الحلق
 أراكن ترقعن الحروق بمثلها * وأي ليب يرقع الحرق بالحرق
 وهل يصلح المهراس إلا بعوده * اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق

(حدثني) الصولى قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال تهدد عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاته سعدي فقال أبو العتاهية

الأقل لابن معن ذا الذي في الود قد حالا
 لقد بلغت ما قال * فما باليت ما قالا
 ولو كان من الاسد * لما صالا ولا هالا
 فصغ ما كنت حليت * به سيفك خالخالا

وماتصنع بالسيف * اذا لم تك قتالا
ولو مد الى اذنيه * كفيه لما نالا
قصير الطول والطيلة * لا شب ولا طالا
أرى قومك أبطالا * وقد أصبحت بطالا

(حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني سليمان المدائني قال احتال عبد الله بن
معن على أبي العتاهية حتى أخذ في مكان فضربه مائة سوط ضربا ليس بالمبرح غيظاً عليه وإنما لم
يعنف في ضربه خوفاً من كثرة من يعنى به فقال أبو العتاهية بهجوه
جلدتني بكفها * بنت معن بن زائدة
جلدتني فأوجعت * بأبي تلك جالده
وتراها مع الخصى على الباب قاعده
تسكني كني الرجا * ل بعمد مكايده
جلدتني وبالغت * مائة غير واحده
أجلديني وأجلدي * أما أنت والده

وقال أيضاً

ضربتني بكفها بنت معن * أوجعت كفها وما أوجعتني
ولعمري لولا اذى كفها اذ * ضربتني بالسوط ما تركتني

(قال) الصولي حدثنا عون بن محمد ومحمد بن موسى قالوا لما اتصل هجاء أبي العتاهية بعبد الله بن
معن وكثر غضب اخوه يزيد بن معن من ذلك وتوعد ابا العتاهية فقال فيه قصيدته التي اولها
بني معن ويهدمه يزيد * كذاك الله يفعل ما يريد
فمن كان للحساد غمما * وهذا قد يسر به الحسود
يزيد يزيد في منع وبخل * وينتص في العطاء ولا يزيد

(حدثني) الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال مضى بنو معن الى مندل وحيان
ابني علي العزيمين الفقيهين وهما من بني عمرو بن عامر بطن من يقدم بن عنزة وكانا من سادات
أهل الكوفة فقالوا لهما نحن بيت واحد وأهل ولا فرق بيننا وقد أتانا من مولاكم هذا مالو أتانا
من بعيد الولاء لوجب أن تردعاه فأحضرنا أبا العتاهية فلم يكن يمكنه الخلاف عليهما فأصلحا بينه
وبين عبد الله ويزيد ابني معن وضمنا عنه خلوص النية وعنهما أن لا يتبعاه بسوء وكانا ممن لا يمكن
خلافهما فرجعت الحال الى المودة والصفاء فجعل الناس يعدلون أبا العتاهية على ما فرط منه ولأما
آخرون في صلحه لهما فقال

ما العذالي وما لي * أمروني بالضلال

وقد كتبت متقدمة (حدثني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال كان زائدة بن معن صديقاً
لابي العتاهية ولم يعن إخوته عليه فمات فقال أبو العتاهية يرثيه

حزنت لموت زائدة بن معن * حقيق أن يطول عليه حزني
 فتى الفتيان زائدة المصفي * أبو العباس كان أخي وخدني
 فتى قوم وأي فتى توارت * به الا كفان تحت ثري ولبن
 ألا يا فبر زائدة بن معن * دعوتك كى تجيب فلم تحني
 سل الايام عن أركان قومي * أصبن بهن ركناً بعد ركن

(أخبرني) الصولى قال حدثنا الحسن بن على الرازي القاري قال حدثني احمد بن ابي قنن قال كنا
 عند ابن الاعرابي فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير

إذا ذات دل كلمته لحاجة * فهم بأن يقضي تخنخ اوسعل

وان عبد الملك قال تركنى والله وان السعلة لتعرض لى في الحلاء فأذكر قوله فأهاب ان اسعل قال
 فقلت لابن الاعرابي فهذا ابو العتاهية قال في عبد الله بن معن بن زائدة

فصغ ما كنت حليت * به سيفك خلدخالا

وما تصنع بالسيف * اذا لم تك قتالا

فقال عبد الله بن معن ما ليست سيفي قط فرايت انساناً يلمحنى الاظننت انه يحفظ قول ابى
 العتاهية فى فلذلك يتأمني فأخجل فقال ابن الاعرابي اعجبوا لعبد هجوه مولاة قال وكان ابن
 الاعرابي مولى بني شيبان (نسخت) من كتاب هرون بن على بن يحيى حدثني على بن مهدي
 قال حدثني الحسين بن أبي السرى قال اجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الانصارى في بعض
 المجالس فحري بينهما كلام فقال له مسلم والله لو كنت أرضي أن أقول مثل قولك

الحمد والنعمة لك * والملك لا شريك لك * ليك ان الملك لك *

لقلت فى اليوم عشرة آلاف بيت ولكني أقول

موف على مهج فى يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به * كالموت مستعجلاً يأتي على مهل

يكسو السيوف نفوس التناكثين به * ويجعل الهام نجان القنا الذبل

لله من هاشم فى أرضه جبل * وأنت وابنك ركننا ذلك الجبل

فقال له أبو العتاهية قل مثل قولى الحمد والنعمة لك * أقل مثل قولك *

كانه أجل يسعى الى أمل (حدثني) الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق
 قال قال يشار لابي العتاهية أنا والله استحسن اعتذارك من دمك حيث تقول

كم من صديق لى أسا * رقه البكاء من الحياء

فاذا تأمل لامننى * فاقول ما بي من بكاء

لكن ذهب لارتدي * فطرفت عيني بالرداء

فقال له أبو العتاهية لا والله يا أبا معاذ ما لذت الا بمعناك ولا اجنبت الا من غرسك حيث تقول

صوت

شكوت الى الغواني ما لاقى * وقت ابن مديوني بعيد
 فقلن (١) بكيت قلت لهن كلا * وقد (٢) يبكي من الشوق (٣) الحليد
 ولكني أصاب سواد عيني * عويد قذي له طرف حديد
 فقلن (٤) فما لدمعهما سواء * أكلتا مقلتيك أصاب عود

لابراهيم الموصلي في هذه الابيات لحن من الثقليل الاول بالوسطى مطلق (أخبرني) الحسن بن علي
 الحفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن هرون الأزرقى مولى بني هاشم
 عن ابن عائشة عن ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال جاء أبو العتاهية الى أبي فتح ناسعة وجعل
 أبي يشكوا اليه تخلف الصنعة وحناء السلطان فقال لي أبو العتاهية اكتب
 كل على الدنيا له حرص * والحادثات أتتها غفص
 وكان من واروه في جدث * لم يبد منه لناظر شخص
 تبغى من الدنيا زيادتها * وزيادة الدنيا هي النقص
 * ليد المنية في تلتظها * عن ذخر كل شفيقة غفص

(حدثني) عمرو قال حدثني علي بن محمد الشامي عن جده بن حمدون قال أخبرني مخارق قال لما
 تنسك أبو العتاهية ولبس الصوف أمره الرشيد أن يقول شعرا في الغزل فامتع فضربه الرشيد
 ستين عصا وحلف أن لا يخرج من حبسه حتى يقول شعرا في الغزل فلما رفعت المقارع عنه قال أبو
 العتاهية كل مملوك له حر وامرأته طالق ان تكلم سنة الا بالقرآن أو بلا إله الا الله محمد رسول
 الله فكان الرشيد تحزن مما فعله فأمر أن يجلس في دار ويوسع عليه ولا يمنع من دخول من يريد
 اليه قال مخارق وكانت الحال بينه وبين ابراهيم الموصلي لطيفة فكان بيعتي اليه في الايام أتعرف
 خبره فاذا دخلت وجدت بين يديه ظهراً وداوة فيكتب الى ما يريد وأكله فمك هكذا سنة واتفق
 أن ابراهيم الموصلي صنع صوته

صوت

أعرفت دار الحلي بالحجر * فشدوربان فقتبة الغمر
 وهجرتنا وألفت رسم بلا * والرسم كان أحق بالهجر

لحن ابراهيم في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطى وفيه لاسحق رمل بالوسطى قال مخارق فقال لي
 ابراهيم اذهب الى أبي العتاهية حتى تغنيه هذا الصوت فأتيته في اليوم الذي انقضت فيه عينته
 اياه فكتب الى بعد أن غنيت هذا اليوم تنقضي فيه عينتي فأحب أن تقيم عندي الى الليل فأقمت عنده
 نهاري كله حتى اذا أذن الناس المغرب كني فقال يا مخارق قلت ليك قال قل لصاحبك يا ابن الزانية
 أما والله لقد أقيمت للناس فتنة الى يوم القيامة فانظر ابن أنت من الله غدا قال مخارق فكنت

(١) وروى وقالوا قد بكيت بدل وقلن (٢) وروى وهل بدل وقد (٣) وروى الجزع بدل الشوق

(٤) وروى فقالوا بديل فقلن إله ابن خلكان

اول من افطر على كلامه فقلت دعني من هذا هل قلت شيئا للتخلص من هذا الموضع فقال نعم
قد قلت في امراتي شعرا قلت هاته فانشدني

صوت

من لقب متمم مشتاق * شفه شوقه وطول الفراق
طال شوقى الى قعيدة بيتي * ليت شعري فهل لنا من تلاق
هي حظي قد اقتصرت عايبها * من ذوات العقود والاطواق
جمع الله عاجلابك شملى * عن قريب وفكنى من وناق

قال فكتبها وصرت بها الى ابراهيم فصنع فيها لحنا ودخل بها على الرشيد فكان اول صوت غناه اياه
في ذلك المجلس وسأله ان الشعر والغناء فقال ابراهيم اما الغناء في واما الشعر فلا سيرك ابي العتاهية
فقال او قد فعل قال نعم قد كان ذلك فدعا به ثم قال لمسروق الخادم كم ضربنا ابا العتاهية قال ستين
فأمر له بستين الف درهم وخلع عليه واطلقه (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني
علي بن مهدي قال حدثنا الحسين بن ابي السري قال قال بن الفضل بن العباس وجد الرشيد وهو بالرقعة على
أبي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان أبو العتاهية يرجوا أن يتكلم الفضل بن الربيع في امره فابطأ
عليه بذلك فكتب اليه ابو العتاهية

أجفوتني فيمن جفاني * وجعات شأنك غير شأني
* ولطال ما أمنتني * مما أرى كل الامان
حتى اذا انقلب الزما * ن علي صرت مع الزمان

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وارسل اليه الفضل بأمره بالشخوص ويذكر له ان امير المؤمنين
قد رضي عنه فخص اليه فلما دخل الى الفضل انشده قوله فيه
قد دعونا نائيا فوجدنا * ه على نايه قريبا سمعاً
فأدخه الى الرشيد فرجع الي حالته الاولى (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى أجازة قال حدثني علي
ابن مهدي قال حدثني الحسن بن بي السري قال كان يزيد بن منصور خال المهدي يتعصب لابن
العتاهية لانه كان يمدح البمانية اخوال المهدي في شعره فمن ذلك قوله

صوت

سقيت الغيث يا قصر السلام * فعم محلة الملك الهمام
لقد نشر الاله عليك نورا * وحفك بالملائكة الكرام
سأشكر نعمة المهدي حتى * تدور على دائرة الحمام
له بيتان بيت تبسبى * وبيت حل بالبلد الحرام

قال وكان أبو العتاهية طول حياة يزيد بن منصور يدعي انه مولى ليعن ويتقى من عنزة فلما مات يزيد
رجع الى ولائه الاول فحدثني الفضل بن العباس قال قلت له ألم تكن تزعم ان ولاءك ليعن قال ذلك
شيء احتجنا اليه في ذلك الزمن وما في واحد ممن اتميت اليه خير ولكن الحق احق ان يتبع وكان

ادعى ولاء للخمين قال وكان يزيد بن منصور من اكرم الناس واحفظهم لحمة وارعاهم لمهد
وكان بارا بابي العتاهية كثيراً فضله عليه وكان أبو العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة
ما يدفعه اليه ويمنعه منه من المكارة فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه

انني يزيد بن منصور الى البشر * انني يزيد لاهل البدو والحضر
ياسا كن اخفرا الميجور ساكنها * بعد المقاصر والابواب والحجر
وجدت فقدك في مالي وفي نشي * وجدت فقدك في شعري وفي بشري
فلست أدري جزاك الله صالحة * أمتظري اليوم اسوا فيك ام خيري

(حدثنا) ابن عمار قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن خلف قال حدثني أبي قال حدثت أن المهدي
جلس للشعراء يوماً فاذن لهم وفيهم بشار وأشجع وكان أشجع يأخذ عن بشار ويعظمه وغير
هذين وكان في القوم أبو العتاهية قال أشجع فلما سمع بشار كلامه قال يا أخا سليم أهدنا ذلك الكوفي
الملقب قلت نعم قال لا جزى الله خيراً من جمعنا معه ثم قال له المهدي أنشد فقال ويحك أو تبدأ
فتستشده أيضاً قبلنا فقلت قد تري فأشده

ألا مالسيدي ما لها * أدلا فاحمل إدلالها
والا فقيم تجنت وما * جنيت سقى الله أطلالها
ألا إن جارية للاما * م قد أسكن الحب سربالها
مشت بين حور قصار الخطا * مجاذب في المشي أكفالها
وقد أتعب الله نفسي بها * وأتعب باللوم عذالها

قال أشجع فقال لي بشار ويحك يا أخا سليم ما أدري من أي أمره أعجب أم من ضعف شعره أم من
تشبيهه بجارية الخليفة يسمع ذلك بأذنه حتى أتني على قوله

اتته الخليفة منقادة * اليه تجرر أذيالها
ولم تك تصالح الا له * ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره * لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلوب * لما قبل الله اعمالها
وان الخليفة من بغض لا * اليه ليعبض من قالها

قال أشجع فقال لي بشار وقد اهتر طربا ويحك يا أخا سليم أترى الخليفة لم يطر عن فرشه طربا لما
يأتي به هذا الكوفي (أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني العباس بن
ميمون قال حدثني رجاء بن سلمة قال سمعت أبا العتاهية يقول قرأت البارحة عم يتساءلون ثم قلت
قصيدة أحسن منها (١) قال وقد قيل ان منصور بن عمار شنع عليه بهذا (قال) يحيى بن علي
حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو عمر القرشي قال لما قص منصور بن عمار على الناس مجلس البعوضة

(١) قاتل الله أبا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السيخيف اه مصحح الاصل

قال أبو العتاهية انما سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي فبلغ قوله منصوراً فقال أبو العتاهية
 زنديق أمترونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار وإنما يدكر الموت فقط فبلغ ذلك أبو العتاهية فقال فيه
 يا واعظ الناس قد أصبحت منهم * إذ عبت منهم أموراً أنت تأتينا
 كالملبس الثوب من عمري وعورته * للناس بادية ما إن يواربها
 فاعظم الأثم بعد الشرك نعلمه * في كل نفس عماها عن مساويها
 عرفانها بعيوب الناس تبصرها * منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

فلم تمض الايام يسيرة حتى مات منصور بن عمار فوقف أبو العتاهية على قبره وقال يفتقر الله لك
 ابا السري ما كنت رमितني به (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال اخبرني النسائي
 عن محمد بن ابي العتاهية قال كانت لابن العتاهية جارة تشرف عليه فرأته ليلة يفتت فروت عنه انه
 يكلم القمر واتصل الخبر بمحمدويه صاحب الزنادقة فصار الى منزلها وبات وأشرف على أبي العتاهية
 وراه يصلي ولم يزل يرقبه حتى قنت وانصرف الى مضجعه وانصرف حمدويه خاسماً (حدثنا)
 محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الرياشي قال حدثنا الحليل بن أسد النوشجاني قال جاءنا أبو العتاهية
 الى منزلنا فقال زعم الناس أنني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له فقل شيئاً يتحدث به عنك فقال

الإنسانا كلنا بآء * وأي بني آدم خالد *

وبدؤهم كان من ربهـم * وكل الى ربه عائد

فيا عجبا كيف يمصي الا * ه أم كيف يجده الجاحد

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

(أخبرني) أبو دلف محمد بن هاشم الحزاعي قال تذاكروا يوماً شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ
 الى أن جري ذكر ارجوزته المزدوجة التي سماها ذات الأمثال فأخذ بعض من حضر ينشدها
 حتى أتى على قوله

يا للشباب المرح التصابي * روائح الجنة في الشباب

فقال الجاحظ للمنشد قف ثم قال انظروا الى قوله * روائح الجنة في الشباب * فان له معني كعني
 الطرب الذي لا يقدر على معرفته الا القلوب وتعجز عن ترجمته الالسنه الا بعد التطويل وإدامة
 التفكير وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان الى وصفه وهذه الارجوزة من
 بدائع أبي العتاهية ويقال ان فيها أربعة آلاف مثل منها قوله

حسبك مما تتغيه القوت * ما أكثر القوت لمن يموت

الفقر فيما جاوز الكفا * من اتقى الله رجا وخافا

هي المقادير فلمنى أو فذر * ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر

لكل ما يؤذى وان قل ألم * ما أطول الليل على من لم يلم

ما انتفع المرء بمثل عقله * وخير ذخر المرء حسن فعله

ان الفساد ضده الصلاح * ورب جد جره المزاح

من جعل المنام عيناً هلكاً * مبالغك الشر كباغيه لك
 ان الشباب والفراغ والحده * مفسدة للمرء أي مفسدة
 يغنيك عن كل قبيح تركه * يرتهن الرأي الاصيل شكه
 ما عيش من آفته بقاؤه * نغص عيشاً كله فقاؤه *
 يارب من أسخطنا بجهدك * قد سرنا الله بغير حمدك
 ما تطلع الشمس ولا تغيب * الا لامر شأنه عجب *
 لكل شيء معدن وجوهر * وأوسط وأضمر وأكبر
 من لك بالمحض وكل ممتزج * وساوس في الصدر منه تغلج
 وكل شيء لاحق بجوهره * أصغره متصل بأكبره
 ما زالت الدنيا لنا دار أذى * ممزوجة الصفو بألوان القذى
 الحير والشر بها أزواج * لذا نتاج ولذا نتاج *
 من لك بالمحض وليس محض * يجثب بعض ويطيب بعض
 * لكل انسان طبيعتان * خير وشر وهما ضدان
 انك لو تستنشق الشحيجا * وجدته أنتن شيء ربحا
 والحير والشر اذا ماعدا * بينهما بون بعيد جدا *
 عجبت حتى غمى السكوت * صرت كأنني حائر مبهوت
 كذا قضى الله فكيف أضنع * الصمت ان ضاق الكلام أوسع

وهي طويلة جداً وإنما ذكرت هذا القدر منها حسب ما استاق الكلام من صفها (أخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن روح بن الفرج قال شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه
 فقال انقش عليه لعنة الله على الناس وأنشد

برمت بالناس واخلاقهم * فصرت استأنس بالوحدة

مأكثر الناس لعمرى وما * أقلهم في حاصل العدة

(حدثنا) الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك ان عمرو بن العلاء مولى عمرو
 ابن حريث صاحب المهدي كان ممدحاً فدحه أبو العتاهية فأمره له بسبعين ألف درهم فانكر ذلك
 بعض الشعراء وقال كيف فعل هذا بهذا الكوفي وأي شيء مقدار شعره فبلغه ذلك فاحضر الرجل
 وقال له والله ان الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتى يشبب بمجسدين
 بيتاً ثم يمدحنا ببعضها وهذا كأن المعاني يجمع له مدحني فتعصر التشبيب وقال

إني أمنت من الزمان وريبه * لما علقت من الأمير حبالا

لو يستطيع الناس من اجلاله * لحدوا له حرالوجوه فعلا (١)

صوت

(١) ويروي تحذوا بدل لحدوا في البيت الثاني

ان المطايا تشتكك لانها * قطعت اليك سباسبورمالا
فاذاوردن(١) بناوردن محفة * واذا رجعن بنا رجعن ثقلا

أخذ هذا المعني من قول نصيب

فعاجوا فاتنو بالذي أنت أهله * ولوسكتوا أنت عليك الحقايب

(حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن عون قال حدثني محمد بن النضر كاتب غسان بن عبد الله قال أخرجت رسولا إلى عبد الله بن طاهر وهو يريد مصر فنزلت على العتابي وكان لي صديقاً فقال أنشدني لشاعر العراق يعني أبا نواس وكان قد مات فأنشده ما كنت أحفظ من ما حبه وقلت له ظننتك تقول هذا لأبي العتاهية فقال لو أزدت أبا العتاهية لقلت لك أنشدني لأشعر الناس ولم أقصر على العراق (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن سعدان عن شيخ من أهل بغداد قال قال أبو العتاهية أكثر الناس يتكلمون بالشعر وهم لا يعلمون ولو أحسنوا تأليفه كانوا شعراء كلهم قال فينما نحن كذلك إذ قال رجل لآخر عليه مسح

* يا صاحب المسح تبع المسحا * فقال لنا أبو العتاهية هذا من ذلك ألم تسمعه يقول

* يا صاحب المسح تبع المسحا قد قال شعراً وهو لا يعلم ثم قال الرجل

* تعال ان كنت تريد الربحا * فقال أبو العتاهية وقد أجاز المصراع بمصراع آخر وهو لا يعلم قال له

* تعال ان كنت تريد الربحا * (حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد

ابن بشير أبو طاهر الحلبي قال حدثنا مزيد الهاشمي عن السدري قال سمعت الأصمعي يقول شعر أبي العتاهية كساحة الملوكة يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والحزف والثوي (أخبرني) محمد ابن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما حبس المهدي أبا العتاهية تكلم فيه يزيد بن منصور الحميري حتى أطلقه فقال فيه أبو العتاهية

ما قلت في فضله شيئاً لأمدحه * الا وفضل يزيد فوق ما قلت

مازلت من ريب دهرى خائفاً وجلاً * فقد كفاني بعد الله ما خفت

(أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني

عبد الله بن الحسن قال جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس الي فقلت يا أبا اسحق أما يصعب

عليك شيء من الألفاظ فتححتاج فيه الى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى

ألفاظ مستكرهه قال لا فقلت له إني لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة قال فأعرض

علي ما شئت من القوافي الصعبة فقلت قل أبيتاً على مثل البلاغ فقال من ساعته

أي عيش يكون أباغ من عيش * كفاف قوت بقدر البلاغ

صاحب البغي ليس يسلم منه * وعلى نفسه بغي كل باغ

رب ذي نعمة تعرض منها * حائل بينه وبين المساع

أبلغ الدهر في مواعظه بل * زاد فيهن لي على الابلاغ
 غبتني الأيام عقلي ومالي * وشبابي وصحتي وفراعي
 (أخبرنا) يحيى اجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي القطيني قال حدثني أبو خارجة
 ابن مسلم قال قال مسلم بن الوليد كنت مستخفاً بشعر أبي العتاهية فلقيني يوماً فسألني أن أصير إليه
 فصرت إليه فجاءني بلون واحد فاكلنا وأحضرني تمرأفاً فاكلناه وجلسنا نتحدث وأنشدته أشعاراً لي
 في الغزل وسألته أن ينشدني فأنشدني قوله

بالله يا قرة العينين زوريني * قبل الممات والا فاستيريني
 اني لأعجب من حب يقريني * ممن يباعدي منه ويمصيني
 أما الكثير فما أرجوه منك ولو * أطمعتني في قليل كان يكفيني

ثم أنشدني أيضاً

رأيت الهوي جمر الغضي غير أنه * على حره في صدر صاحبه حلو

صوت

أخلاق بي شجو وليس بكم شجو * وكل امرئ عن شجو صاحبه خلو
 وما من محب نال ممن يحبّه * هوى صادقاً الا سيدخله زهو
 بليت وكان المزح بدء بليتي * فأحببت حقاً والبلاء له بدو
 وعلفت من يزهو علي تجبراً * وإني في كل الحصال له كفو
 رأيت الهوي جمر الغضي غيرانه * على كل حال عند صاحبه حلو

الغناء لابراهيم ثقيف أول مطاق في مجري الوسطى عن اسحق وله فيه أيضاً خفيف ثقيف أول
 بالوسطى عن عمرو ولعمرو بن بانه رمل بالوسطى من كتابه ولعريب فيه خفيف ثقيف من كتاب
 ابن المعتز قال مسلم ثم أنشدني أبو العتاهية

صوت

خليلي مالي لا تزال مضرتني * تكون علي الاقدار حتماً من الحتم
 يصاب فؤادي حين أرمي ورميتي * تعود الي محرمي ويسلم من أرمي
 صبرت ولا والله ما بي جلادة * على الصبر لكني صبرت على رغمي
 الا في سبيل الله جسمي وقوتي * ألا مسعد حتى أنوح على جسمي
 تعد عظامي واحداً بعد واحد * بمحني من العذاب عظام علي عظم
 كفاك بحق الله ما قد ظلمتني * فهذا مقام المستجير من الظلم

الغناء لسياط في هذه الأبيات وإيقاعه من خفيف الثقيف الاول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق
 قال مسلم فقلت له لا والله يا أبا اسحق ما يبالي من أحسن أن يقول مثل هذا الشعر مافاته من الدنيا
 فقال يا ابن أخي لا تقولن مثل هذا فان الشعر أيضاً من بعض مفايد الدنيا (أخبرنا) يحيى اجازة
 قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الرحمن بن الفضل قال حدثني بن الاعرابي قال

اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وأنشدوا فأئشده أبو العتاهية

يامن تبغي زمنا صالحا * صلاح هرون صلاح الزمن
كل لسان هو في ملكه * بالشكر في احسانه مرتهن

قال فادهش له الرشيد وقال له أحسنت والله وما خرج في ذلك اليوم أحد من الشعراء بفضلة غيره
(أخبرني) يحيى بن علي إجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا عامر بن عمران الضبي قال
حدثني ابن الاعرابي قال أجري هرون الرشيد الخيل فجاء فرس يقال له المشمر سابقاً وكان
الرشيد معجباً بذلك الفرس فامر الشعراء أن يقولوا فيه فبدرهم أبو العتاهية فقال

جاء المشمر والافراس يقدمها * هوناً على رسله منها وما انهرها

وخلف الريح حسري وهي جاهدة * ومرمى تحطف الابصار والنظرا

فأجزل صلته وما جسر أحد بعد أبي العتاهية أن يقول فيه شيئاً (أخبرني) يحيى إجازة قال حدثني
الفضل بن عباس بن عقبة بن جعفر قال كان علي بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية وبينهما مجاوبات
كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي علي بن ثابت قبله فقال يرثيه

مؤنس كان لي هلك * والسبيل التي سلك

يا علي بن ثابت * غفر الله لي ولك

كل حي مملك * سوف يفني وما مملك

فقال أبو الفضل وحضر أبو العتاهية علي بن ثابت وهو يجود بنفسه فلم يزل ملتزمه حتى فاض فلما
شد لحياه بكى طويلاً ثم أنشد يقول

يا شريك في الخير قربك الا لله فعم الشريك في الخير كنتا

قد لعمري حكيمة لي غصص الموت فخر كنتي لها وسكنتا

قال ولما دفن وقف على قبره يبكي طويلاً أحر بكاء ويردد هذه الابيات

الامن لي بانسك يا أخيا * ومن لي أن ابشك مالديا

طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذاك خطوبه نشرنا وطياً

فلو نشرت قواك لي المنايا * شكوت اليك ما صنعت اليا

بكيك يا علي بدمع عيني * فما أغني البكاء عليك شيا

وكانت في حياتك لي عظات * وأنت اليوم أو عظمتك حيا

(قال) علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية من كلام الفلاسفة
لما حضروا تابوت الاسكندر وقد أخرج الاسكندر ليدفن قال بعضهم كان الملك أمس أهيب منه
اليوم وهو اليوم أو عظمتك منه أمس وقال آخر سكنت حركة الملك في لذاته وقد حركنا اليوم في
سكونه جزعا لفقده وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية في هذه الاشعار (أخبرني)
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين المهلب قال لقينا أبو
العتاهية فقلنا له يا أبا اسحق من أشعر الناس قال الذي يقول

الله أنجح ما طلبت به * والبر خير حقيبة الرجل

فقلت أنشدني شيئاً من شعرك فأنشدني

يا صاحب الروح والانس والبدن * بين النهار وبين الليل مرتين

لقلما يخطاك اختلافهما * حتى يفرق بين الروح والبدن

لتجذبن به الدنيا بقوتها * الى المنيا وأن نازعتها رسي

لله دنيا أناس دائبين لها * قد ارتعوا في رياض التي والفتن

كسائمات رناع تبغي سمناً * وحتفها لودرت في ذلك السمن

قال فكتبتهما ثم قلت له أنشدني شيئاً من شعرك في الغزل فقال يا ابن أخي ان الغزل يسرع الى مثلك

فقلت له أرجو عصمة الله جل وعز فأنشدني

كأنها من حسنها درة * أخرجها اليم الى الساحل

كأن في فيها وفي طرفها * سواحرا أقبلن من بابل

* لم يبق مني حبهما ما خلا * حشاشة في بدن ناحل

يا من رأي قبلي قتيلا بكي * من شدة الوجد على القاتل

فقلت له يا أبا إسحاق هذا قول صاحبنا جميل

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكي من حب قاتله قبلي

فقال هو ذلك يا ابن أخي وتبسم أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو

عكرمة عن شيخ له من أهل الكوفة قال دخلت مسجد المدينة ببغداد بعد ان بويج الامين محمد

بسنة فاذا شيخ عليه جماعة وهو ينشد

لهفي على ورق الشباب * وغصونه الخضر الرطاب

ذهب الشباب وبان عني * غير منتظر الاياب

فلا بكيين على الشبا * بوطيب ايام التصابي

* ولا بكيين من البلي * ولا بكيين من الخضاب

اني لا امل ان اخلد والمنية في طلابي

قال فجعل ينشدها وان دموعه لتسيل على خديه فلما رايت ذلك لم اصبر ان ملت فكتبتهما وسألت

عن الشيخ فقيل لي هو ابو العتاهية اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي

قال حدثني ابو العباس محمد بن احمد قال كان ابن الاعرابي يعيب ابا العتاهية ويثلبه فأنشده

كم من سفبه غاظني سفها * فشفت نفسي منه بالحلم

وكفيت نفسي ظلم عادي * ومنحت صفو مودتي سلمي

ولقد رزقت لظالمي غلظا * ورحمته اذ لج في ظلمي

(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن احمد

الازدي قال قال لي ابو العتاهية لم اقل شيئاً قط احب الى من هذين البيتين معناها

ليت شعري فأننى لست أدري * اى يوم يكون آخر عمري

وبأى البلاد يقبض روحي * وبأى البلاد يحضر قبري

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال اجتاز أبو العتاهية في أول أمره وعلى ظهره قفص فيه نخار يدور به في الكوفة ويبيع منه فربقتان جلوس يتذاكرون الشعر ويتشادونه فسلم ووضع القفص عن ظهره ثم قال يا قتيان أرا كم تذاكرون الشعر فأقول شيئاً منه فتجيزونه فان فعلتم فلکم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم فهزوا منه وسخروه وقالوا نعم قال لا بد أن يشتري بأحد القميرين رطب يؤكل فانه قر حاصل وجعل رهنه تحت يد أحدهم ففعلوا فقال أجزوا * ساكني الاجذات أتم * وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذا بلغت الشمس ولم يجزوا البيت غرموا الخطر وجعل بهزأهم وتمه مثلنا بالامن كنتم * ليت شعري ما صنعتم * أرجمتم ام خسرتم

وهي قصيدة طويلة في شعره (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله عن أبي خيثم الغزوي قال لما حبس الرشيد أبو العتاهية وحلف ان لا يطلقه او يقول شعراً قال لي أبو حبش سمعت بأعجب من هذا الامر تقول الشعراء الشعر الجيد النادر فلا يسمع منهم ويقول هذا الخنث المفكك تلك الاشعار بالشفاعة ثم أنشدني

أبا اسحق راجعت الجماعه * وعدت الى القوافي والصناعه
وكنت كجامع في النى عاص * وأنت اليوم ذو سمع وطاعه
فجر الحز مما كنت تكسي * ودع عنك التقشف والبشاعه
وشب بالتي تهوي وخبر * بأنك ميت في كل ساعه
كسدنا ما اراد وان أجدنا * وأنت تقول شعرك بالشفاعه

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الغزوي قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبو خيثم (١) الغزوي وكان صديقاً لابي العتاهية قال حدثني أبو العتاهية قال أخرجني المهدي معه الى الصيد فوقنا منه على شيء كثير ففرق أصحابه في طلبه وأخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتفتوا وعرض لنا وادجراز وتعيتم السماء وبدأت بمطر فتجبرنا واشرفنا على الوادي فاذا فيه ملاح يمبر الناس فاجأنا اليه فسألناه عن الطريق فجعل يصف رأينا ويعجزنا في بدلنا انفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى أبعدا ثم ادخلنا كوخاله وكاد المهدي يموت برداً فقال له اغطيك بجيتي هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتماسك قليلاً ونام فافقده غلمانه وتبعوا أثره حتى جاؤنا فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة ففرب وتبادر الغلمان فنجوا الحية عنه وألغوا عليه الحز والوشي فلما اتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فقد والله وجب حقه علينا فقلت هرب والله خوفاً من قبح ما خاطبنا به قال ان الله والله لقد اردت ان اغنيه وبأى شيء خاطبنا نحن والله مستحقون لا قبح مما خاطبنا به بجياتي عليك الاماهجوتني فقلت

يأمر المؤمنين كيف تطيب نفسي بأن أحموك قال والله لنفعمان فاني ضعيف الرأي مغرم بالصيد فقلت
 بالابس الوشي على ثوبه * ما أقبح الاشب في الراح

فقال زدني بجيأتي فقلت

لوشئت ايضاً جلت في خامة * وفي وشاحين وأوضح

فقال ويلك هذا معني سوء برويه عنك الناس وانا استأهل زدني شيئاً آخر فقلت اخاف ان تغضب
 قال لا والله فقلت

كم من عظيم القدر في نفسه * قد نام في جيبة سلاح

فقال معني سوء عليك لعنة الله وقناور كبتنا وانصر فنا (أخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثنا
 محمد بن يزيد قال حدثنا جماعة من كتاب الحسن بن سهل قالوا وقعت رقعة فيها بيتا شعر في عسكر
 المأمون فنجي بها الى مجاشع بن مسعدة فقل هذا كلام أبي العتاهية وهو صديقي وليست المخاطبة لي
 ولكنها للمير الفضل بن سهل فذهبوا بها فقرأها وقال ما عرف هذه العلامة فبلغ المأمون خبرها
 فقل هذه الى وانا اعرف العلامة والبيتان

صورت

ما على ذا كنا افترقنا بسندا * ن وما هكذا عهدنا الاخاء

تضرب الناس بالمهدة اليه * ض على غدرهم ونسى الوفاء

قال فبعث اليه المأمون بمال * في هذين اليدين لابي عيسى بن المتوكل رمل من رواية بن المعتر قال
 وكان علي بن يقطين صديقاً لابي العتاهية وكان يبره في كل سنة بير واسع فأبطأ عليه بالبر في سنة
 من السنين وكان اذلقه أبو العتاهية أو دخل عليه يسره ويرفع مجلسه ولا يزيد على ذلك فلقيه
 ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف له فانشده

حتي متي ليت شعري يابن يقطيني * اثني عليك بما لا منك توليني

ان السلام وان البشر من رجل * في مثل مانت فيه ليس يكفيني

هذا زمان الح الناس فيه على * تيه الملوك واخلاق المساكين

اما علمت جزاك الله سالحة * وزادك الله فضلا يابن يقطين

اني اريدك للدينيا وعاجلها * ولا اريدك يوم الدين للدين

فقال علي بن يقطين لست والله ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضيا وامر له بما كان يبعث به
 اليه في كل سنة فحمل من وقته وعلى واقف الى ان تسلمه (وأخبرني) محمد بن جعفر النحوي
 صهر المبرد قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغني من غير وجه ان الرشيد لما ضرب ابا العتاهية وحبسه
 وكل به صاحب خبر يكتب اليه بكل ما يسمعه فكتب اليه انه سمعه ينشد

اما والله ان انظلم لؤم * وما زال المسيء هو الظلوم

الى ديان يوم الدين نمضي * وعند الله تجتمع الخصوم

قال فبكي الرشيد وأمر باحضار أبي العتاهية واطلاقه وأمر له بالتي دينار (أخبرني) محمد بن جعفر

قال حدثني محمد بن موسى عن أحمد بن حريث عن محمد بن أبي العتاهية قال لما قال أبي في عتبة
 كأن عتابة من حسنها * دمية قس قنت قسها
 يارب لو أنسيتها بما * في جنة الفردوس لم أنسها
 شنع عليه منصور بن عمار بالزندقة وقال يهاون بالجنة ويبتذل ذكرها في شعره بمثل هذا الهاون
 وشنع عليه أيضاً بقوله

ان الملك رآك أحسن خلقه ورأي جمالك

فحذا بقدره نفسه * حور الجنان على مثالك

وقال أيبصور الحور على مثال امرأة آدمية والله لا يحتاج الى مثال وأوقع له هذا على السنة العامة فأتى
 منهم بلاء (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا خليل بن أسد قال حدثني أبو سلمة
 الباذغيسي قال قلت لابي العتاهية في اي شعرانت أشعر قال قولى

الناس في غفلاتهم * ورحا المنية تطحن

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني يحيى بن عبد الله
 القرشي قال حدثني المعلى بن أيوب قال دخلت على المأمون يوماً وهو مقبل على شيخ حسن اللحية
 خضيب شديد بياض الثياب على راسه لاطئة فقلت للحسن بن أبي سعيد قال وهو ابن خالة المعلى
 ابن أيوب وكان الحسن كاتب المأمون على العامة من هذا فقال أما تعرفه فقلت لوعرفته ماسألتك
 عنه فقال هذا أبو العتاهية فسمعت المأمون يقول له انشدني احسن ما قلت في الموت فأنشده

انسك محياك المماتا * فطلبت في الدنيا الثباتا

أوتقت بالدنيا وأنست تري جماعتها شتاتا

وعزمت منك على الحيا * ة وطولها عز ما بتاتا

يامن رأي أبوية في * من قدراي كانا فماتا

هل فيهما لك عبرة * أم قلت ان لك انقلاتا

ومن الذي طلب التف * من منيته ففتاتا

كل تصبغه المنسية أو تيته بياتا *

قال فاما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن أوفي الدهليز فكتبها عنه (نسخت) من كتاب هرون
 ابن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل قال حدثني الجاحظ عن ثمامة
 قال دخل أبو العتاهية على المأمون فأنشده

ما أحسن الدنيا واقبالها * اذا أطاع الله من نالها

من لم يواس الناس من فضلها * عرض للادبار اقبالها

فقال له المأمون ما أجود البيت الاول فأما الثاني فما صنعت فيه شيئاً الدنيا تدبر عن واسي منها أوض
 بها وانما توجب الساحة بها الاجر والرضن بها الوزر فقال صدقت يا أمير المؤمنين أهل الفضل أولى
 بالفضل وأهل النقص أولى بالنقص فقال المأمون ادفع اليه عشرة آلاف درهم لاعترافه بالحق فلما

كان بعد أيام عاد فأنشده

كم غافل أودي به الموت * لم يأخذ الاهبة للفوت

من لم تزل نعمته قبله * تدعمر النعمة بالموت

فقال له أحسنت الآن طيبت المعنى وأمرله بعشرين ألف درهم (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني ابن سنان العجلي عن الحسن بن عائذ قال كان أبو العتاهية يبيع في كل سنة فاذا قدم أهدي الى المأمون بردا ومطرافا ونعلا سوداء ومساويك أراك فيبعث اليه بعشرين ألف درهم يوصل الهدية من جهة منجباب مولى المأمون ويحييه بالمال فاهدي مرة له كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يثبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه أبو العتاهية

خبروني أن من ضرب السنه * جددا بيضا وصفرا حسنه

أحدثت لكنني لم أرها * مثل ما كنت أرى كل سنة

فأمر المأمون بحمل العشرين الالف الدرهم وقال أغفلناه حتى تذكرنا (حدثنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عمرو بن يوسف الثقفي قال لما ولي الهادي الخلافة كان واجدا على أبي العتاهية لملازمته أخاه هرون وانقطاعه اليه وتركه موسى وكان أيضاً قد أمر أن يخرج معه الى الري فأبى ذلك فخافه وقال يستعطفه

الاشافع عند الخليفة يشفع * فيدفع عنا شرمات توقع

واني على عظم الرجاء لحائف * كأن علي رأسي الاسنة تشرع

يروعني موسى على غير عثرة * ومالي أرى موسى من العفو أوسع

وما آمن يمسى ويصبح عائذا * بعفو أمير المؤمنين يروع

(حدثني) الصولي قال حدثني علي بن الصباح قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال دخل أبي على الهادي فأنشده

يا أميين الله مالي * لست أدري اليوم مالي

لم أنل منك الذي قد * نال غيري من نوال

تبذل الحق وتعطي * عن يمين وشمال

وأنا اليأس لانت * ظر في رقة حالي

قال فأمر المعلى الخازن أن يعطيه عشرة آلاف درهم قال أبو العتاهية فأثبته فأبى أن يعطيها وذلك أن الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنت أخافه فلم يعطني طبعي فأمر لي بهذا المال فخرجت فلما منعه المعلى صرت الى أبي الوليد أحمد بن عقال وكان يجالس الهادي فقلت له

أبلغ سلمت أبا الوليد سلامي * عن أمير المؤمنين إمامي

وإذا فرغت من السلام فقل له * قد كان ماشاهدت من إخطامي

وإذا حصرت فليس ذلك بمبطل * ما قدمضي من حرمتي وذمامي

ولطالما وفدت اليك مدائحني * مخطوطة فليات كل ملام

أيام لي لسن ورقة جعدة * والمرء قد يبلى مع الأيام
قال فاستخرج الي الدرهم وأنفذها الي (حدثني) الصولي ومحمد بن عمران الصيرفي قالا حدثنا
العزى قال حدثنا محمد بن أحمد بن سايمان قال ولد له ادى ولد في أول يوم ولى الخلافة فدخل
أبو التاهية فأنشده

أكرم موسى غيظ حساده * وزين الأرض بأولاده
وجاءنا من صلبه سيد * أصيدني تقطيع أجداده
فاكتست الأرض بهجة * واستبشر الملك بميسلاده
وابتسم المنبر عن فرحة * علت بها ذروة أعواده
كأنتي بعد قليل به * بين مواليه وقواده
في محفل تخفق رايته * قد طبق الأرض بأجداده

قال فأمر له موسى بألف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً عليه فرضي عليه (أخبرني) يحيى بن
علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى
ابن الربيع قال دخل أبو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية
حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيب عليه ثم أمر به فجر برجله وحبس ثم أطرق
المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو العتاهية

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذاباً كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصخر * وتكرم كل من هانت عليه
إذا استغيت عن شيء فدعه * وخذ ما أنت محتاج إليه

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية أحسنت فقام أبو العتاهية ثم قال والله يا أمير المؤمنين ما رأيت أحداً
أشد اكراماً للدنيا ولا أصون لها ولا أشح عليها من هذا الذي جبر برجله الساعة ولقد دخلت الي
أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس فما برحت حتى رأيت أذل الناس ولو رضي من الدنيا
بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان أبو
عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهريه
قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني اسحق بن حفص قال أنشدني هرون بن مخلد الرازي
لابي العتاهية

ما ان يطيب لذي الوعاية للا * يام لا لعب ولا هو
اذ كان يطرب في مسرته * فيموت من أجزاءه جزو

فقلت ما أحسنهما فقال أهكذا تقول والله لهما روحان يطيران بين السماء والأرض (أخبرني)
محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي عن بن عكرمة عن مسعود بن بشر المازني قال لقيت ابن
مناذر بمكة فقلت له من أشعر أهل الاسلام فقال أترى من اذا شئت هزل واذا شئت جدقت من
قال مثل جرير حين يقول في النسيب

ان الذين غدوا بلبك غدروا * وشلا بعينك ما يزال معيناً
غيض من عبرتهم وقان لي * ماذا لقيت من الهوي ولقيتنا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغابا * جعل النبوة والحلافة فينا
مضرباً وأبو الملوكة فهل لكم * يال تغاب من أب كايينا
هذا بن عمي في دمشق خليفة * لو شئت ساقفكم الي قطينا
ومن المحدثين هذا الجيث الذي يتناول شعره من كفه فقتل من قال أبو العتاهية قلت فيماذا قال قوله

الله يني وبينه وولائي * أبدت لي الصدو الملالات
لا تغفر الذنب ان أسأت ولا * تقبل عذري ولا مو اتاي
منحتها مهجتي وخالصتي * فكان هجرانها مكفاتي
أقلتني جها ووصيرني * أحدثوني في جميع جاراتي

ثم قال حين جد

ومهمه قد قطعت طامسه * قفر على الهول والمحامات
بحرة جيرة عذافرة * خوصاء عيرانة عائداة
تبادر الشمس كما طلعت * بالسير تبغي بذاك مرضاتي
ياناق خبي بنا ولا تعدي * نفسك مما ترين راحت
حق تناخي بنا الى ملك * توجه الله بالمهابات
غايه تاجان فوق مفرقه * تاج جلال وتاج اخبات
يقول للريح كما عصفت * هل لك ياربح في مباراتي
من مثل من عمه الرسول ومن * أخواله أكرم الخوالات

(أخبرني) وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني أبو غزيرة وكان قاضياً على المدينة قال كان
اسحق بن عزيز يتمشق عبادة جارية المهلمية وكانت المهلمية منقطعة الى الخيزران فركب اسحق
يوماً ومعه عبد الله بن مصعب يريدان المهدي فلقيا عبادة فقال اسحق يا أبا بكر هذه عبادة وحرك
دابته حتى سبقها فنظر اليها فجعل عبد الله بن مصعب يتمعجج من فعله ومضياً فدخل على المهدي
فخذه عبد الله بن مصعب بحديث اسحق وما فعل فقال أنا اشتريها لك يا اسحق ودخل على الخيزران
فدعا بالمهلمية فحضرت فأعطاهما بعبادة خمسين ألف درهم فقالت له يا أمير المؤمنين ان كنت تريدها
لنفسك فيها فذلك الله وهي لك فقال انما أريدها لاسحق بن عزيز قال فبكت وقالت أتؤثر علي
اسحق بن عزيز وهي يدي ورجلي ولساني في جميع حوائجي فقالت لها الخيزران عند ذلك
ما يبكيك والله لا وصل اليها ابن عزيز أبداً صار يتمشق جوارى الناس فنخرج المهدي فأخبر ابن
عزيز بما جرى وقال له الحسنون ألف درهم لك مكانها وأمر له بها فأخذها عن عبادة فقال
أبو العتاهية يصيره بذلك

من صدق الحب لأحبابه * فان حب ابن عزيز غرور
أنساه عبادة ذات الهوي * واذهب الحب الذي في الضمير
خسرون ألفاً كلها راجح * حسناً لها في كل كيس صرير
وقال ابو العتاهية في ذلك ايضاً

حبك للمال لا تحبك عبادة يافاضح الحينا
لو كنت أصفيتها الوداد كما * قلت لما بعها بخمسينا (١)
(حدثني) الصولي قال حدثني جيلة بن محمد قال حدثني أبي قال رأيت أبا العتاهية بعد ما تخلص
من حبس المهدي وهو يلزم طيباً على بابنا ليكحل عينه فقيل له قد طال وجع عينك فأنشأ يقول

صوت

أياويح نفسي ويحها ثم ويحها * امامن خلاص من شبك الحبايل
أياويح عيني قد اضر بها البكا * فلم يغن عنها طب ما في المكاحل
في هذين البيتين لبراهيم الموصلي لحن من الثقيل الاول (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا
عمر بن شبة قال كان الهادي واجداً على أبي العتاهية للملازمة أخاه هرون في خلافة المهدي فلما
ولى موسى الخلافة قال أبو العتاهية يمدحه

صوت

يضطرب الخوف والرجاء اذا * حرك موسى القضيب أو فكر
مأبين الفضل في مغيب ما * أورد من رأيه وما أصدر
في هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل لحن من الثقيل الاول في نهاية الجودة وما بان به فضله
في الصناعة

فكم تري عز عند ذلك من * معشر قوم وذل من معشر
يتمر من مسه القضيب ولو * يمسه غيره لما أثمر

(١) وهذا الذي عير ابو العتاهية به ابن عزيز صدر منه مثله قال ابن خلكان في ترجمته
انه أهدي للرشيدي النيروز او المهرجان برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب على حواشيه
نفسى بشي من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفيها
إني لأياس منها ثم يطمعي * فيها احتقارك للدنيا وما فيها
فهم الرشيد بدفع عتبه اليه فجزعت وقالت يا أمير المؤمنين حرمتي وخدمتي أتدفعني الى رجل قبيح
المنظر بأبع جرار ومكتسب بالشعر فأعفاها وقال املوا له البرنية مالا فقال للكاتب أمر لي بدنانير
وقالوا ماندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى أن يفضح بما أراد فاختلف في ذلك
حوالا فقالت عتبه لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير
وقد أعرض عن ذكره صفحا

من مثل موسى ومثل والده * مهدي أو جده أبي جعفر
قال فرضي عنه فلما دخل عليه أنشده

لطف على الزمن القصير * بين الخورنق والسدير
إذ نحن في غرف الجنا * ن نعوم في بحر السرور
في قبية ملكوا عنا * ن الدهر أمثال الصقور
مامنهم الا الجسو * ر على الهوى غير الحضور
* يتعاورون مدامة * صهباء من حلب العصير
عذراء ربها شبا * ع الشمس في حر الهجير
لم تدن من نار ولم * يعلق بها وضر القصور
ومقرطق يمشي أما * م القوم كالرشاء الغرير
بزجاجة تستخرج السر الدفين من الضمير
زهراء مثل الكوكب الدرى في كف المدير
تدع الكريم وليس يد * رى ما قيل من دبير
* ومخضرات زرتنا * بعد الهدو من الحدود
* رياً روادفهن يلبس * بسن الحواتم في الخصور
غر الوجوه محجبا * ت قاصرات الطرف حور
* متعمات في النعيم مضمخات بالعبير
يرفان في حلل الحما * سن والمجاسد والحريز
ما إن يرين الشمس الا القرط من خلل الستور
والى أمين الله مه * ربنا من الدهر العثور
واليه أتعبنا المطا * يا بالروح وبالبحور
صعر الحدود كأنما * جنجن أجنحة النور
متسر بلات بالظلا * م على السهولة والوعور
حتى وصلن بنا الى * رب المدائن والقصور
ما زال قبل فطامه * في سن مكتهل كبير

قال فاجزل صلته وعاد إلى أفضل ما كان له عليه (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثني
الكراني عن أبي حاتم قال قدم علينا ابو العتاهية في خلافة المأمون فصار اليه أصحابنا فاستشدوه فكان
أول ما أنشدهم

ألم تريب الدهر في كل ساعة * له غارض فيه المنيعة تلمع
أيا باني الدنيا لغيرك تبني * ويا جامع الدنيا لغيرك تجمع
أرى المرء ونابا على كل فرصة * والمرء يوماً لا محالة مصرع

تبارك من لا يملك الملك غيره * متى تنقضي حاجات من ليس يشبع
 وأي امرئ في غاية ليس نفسه * الى غاية أخرى سواها تطلع
 قال وكان أصحابنا يقولون لو ان طبع أبي العتاهية بجزالة لفظ لكان أشعر الناس (أخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني سليمان بن جعفر الجزري قال حدثني أحمد بن عبد الله
 قال كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون فقال الفضل لأبي
 العتاهية يا أبا اسحق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما قال وما هما قال قولك
 ما الناس الا لكثير المال أو * لمساط مادام في سلطانه
 فاذا الزمان رماها بيانية * كان الثقات هناك من أعوانه
 يعني من أعوان الزمان قال وإنما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لأنحط مرتبته في دار المأمون
 وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا
 عبد الله بن أبي سعد قال قال لي محمد بن أبي العتاهية كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر
 الا في طريق الحج وكان يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوي الجوائز والمعاون فلما
 قدم الرشيد الرقة لبس أبي الصوف وتزهد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل وأمر الرشيد
 بحبس خبسه فكتب اليه من وقته

صوت

أنا اليوم لي والحمد لله أشهر * يروح على الهم منكم ويبرك
 تذكر أمين الله حقي وحرمتي * وما كنت توليني لذلك يذكر
 ليالي تدني منك بالتقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يتطر
 فن لي بالعين التي كنت مرة * الى بها في سالف الدهر تنظر
 قال فلما قرأ الرشيد الايات قال قولوا له لا بأس عليك فكتب اليه

صوت

أرقت وطار عن عيني العماس * ونام السامرون ولم يواسوا
 أمين الله أمنك خير أمن * عليك من التقي فيه لباس
 تساس من السماء بكل بر * وأنت به تسوس كما تساس
 كان الخلق ركب فيه روح * له جسد وأنت عليه رأس
 أمين الله ان الحبس بأس * وقد أرسلت ليس عليك بأس
 غنى في هذه الايات ابراهيم ولحنه ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطي وفيه أيضاً ثقيل اول
 عن الهشامي قول وكتب اليه أيضاً في الحبس

وكلفتني ما حلت بي وبينه * وقلت سأبغى ما تريد وما تهوي
 فلو كان لي قلبان كلفت واحدا * هو الكلى وكلفت الخلي لما يهوي

قال فأمر بأطلاقه (حدثني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الله الزيات قال حدثني الزبير

ابن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن حبيب قال قال حدثني ابن اخت أبي خالد الحرابي قال قال لي الرشيد احبس ابا العتاهية وضيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق في الغزل كما كان يقول فحبسه في بيت خمسة اشبار في مثلها فصاح الموت اخرجوني فانا اقول كل ماشتم فقلت قل فقال حتى اتنفس فاخرجته واعطيته دواة وقرطاسا فقال ابياته التي اولها

صوت

من لعبد أذله مولاة * ماله شافع اليه سواه
يشتكى مابه اليه ويحشا * ورجوه مثل ما يحشا

قال فدفعها الى مسرور الخادم فأوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصلي فغنى فيها وأمر باحضار أبي العتاهية فأحضر فلما أحضر قال له أنشدني قولك

صوت

يا عتب سيدتي أملك دين * حتى متى قلبي لديك رهين
وأنا الذلول لكل ما حملتني * وأنا الشقي البأس المسكين
وأنا الغداة لكل باك مسعد * ولكل صب صاحب وخدين
لابأس ان لذاك عندي راحة * للصب أن يلقى الحزين حزين
يا عتب أين أفر منك أميرتي * وعلي حصن من هواك حصين

لأبراهيم في هذه الابيات هزج عن الهشامي فأمر له الرشيد بنحو مئتين ألف درهم ولابي العتاهية في الرشيد لما حبسه أشعار كثيرة منها قوله

يارشيدا لأمر ارشدني الى * وجه نجحي لا عدمت الرشدا
لا اراك الله سواء ابدا * مارأت مثلك عين أحدا
اعن الخائف وارحم صوته * رافعاً نحوك يدعوك يدا
وابلائي من دعاوى أمل * كلما قلت تداني بعدا
كم أهني بئد بئد غد * ينفد العمر ولم الق غدا

(نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السرى قال مر القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من اتيه الناس وابو العتاهية جالس مع قوم علي ظهر الطريق فقام ابو العتاهية حين رآه أعظاماً له فلم يزل قائماً حتى جاز فأجزه ولم يلتفت اليه فقال ابو العتاهية

يتيه ابن آدم من جهله * كان رحا الموت لا تطحنه

فسمع بعض من في موكبه ذلك فأخبر به القاسم فبعث الى أبي العتاهية وضر به مائة مفرعة وقال له يا ابن الفاعلة ا تعرض بي في مثل ذلك الموضع وحبسه في داره فدس ابو العتاهية الى زبيدة بنت جعفر وكانت توجه له هذه الابيات

حتى متى ذوالتيه في تبه * أصلحه الله وعافاه

يتيه أهل التيه من جهلهم * وهم يموتون وان تاهوا
 من طلب العز ليقى به * فان عز المرء تقواه
 لم يعتصم بالله من خلقه * من ليس يرجوه ويخشاه
 وكتب اليها بحاله وضيق حبسه وكانت مائلة اليه فرقت له وأخبرت الرشيد بأمره وكتبته فيه فأحضره
 وكساه ووصله ولم يرض عن القاسم حتى برأبا العتاهية وادناه واعتذر اليه (ونسخت) من كتاب
 هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل عن خالد بن أبي الازهر قال
 بعث الرشيد بالجرشي الى ناحية الموصل فجاله منها مالا عظيما من بقايا الخراج فوافي به باب الرشيد
 فأمر بصرف المال أجمع الى بعض جواريه فاستعظم الناس ذلك ومحدثوا به فرأيت أبا العتاهية وقد
 أخذه شبه الجنون فقلت له مالك ويحك فقال لي سبحان الله ايدفع هذا المال الجليل الى امرأة ولا
 يتعلق كفى بشئ منه ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشده

الله هون عندك الدنيا وبفضها اليكا
 فأيت الا أن تصغر كل شئ في يديكا
 ماهانت الدنيا على * أحدكاهانت عليك

فقال له الفضل بن الربيع يأمر المؤمنين مامدحت الخلفاء باصدق من هذا المدح فقال يا فضل أعطه
 عشرين ألف درهم فعدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده

اذا ما كنت متخذنا خليلا * فمثل الفضل فاتخذ الخليلا
 يرى الشكر القيل له عظيما * ويعطي من مواهبه الجزيلا
 أراني حيث ما عمت طرفي * وجدت على مكارمه دليلا

فقال له الفضل والله لولا ان أساوي أمير المؤمنين لا عطيتك مثاها ولكن سأوصلها اليك في دفعات
 ثم أعطاه مأمرا له به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده (أخبرني) علي بن سليمان
 الأخفش قال حدثنا المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعدل قال سمعت الامير علي بن عيسى بن
 جعفر يقول كنت صيبا في دار الرشيد فرأيت شيخا ينشد والناس حوله

ليس للانسان الا مارزق * أستعين الله بالله أتق
 عاق الهيم بقايا كله * واذا ماعلق الهيم علق
 بأبي من كان لي من قلبه * مرة ود قليل فسرق
 يابني الاسلام فيكم ملك * جامع الاسلام عنه يفترق
 لندی هرون فيكم وله * فيكم صوب هطول وورق
 لم يزل هرون خيرا كله * قتل الشر به يوم خالق

فقلت لبعض الهاشميين أمأري اعجاب الناس بشعر هذا الرجل فقال يابني ان الاعناق لتقطع دون
 هذا الطبع قال ثم كان الشيخ أبا العتاهية والذي سأله ابراهيم بن المهدي (حدثني) الصولي قال
 حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية عن أبيه قال لبس

أبو العتاهية كساء صوف ودراعة صوف وآلى على نفسه أن لا يقول شعرا في الغزل وأمر الرشيد
بجسه والتضييق عليه فقال

صوت

يا بن عم النبي سمعا وطاعة * قد خلطنا الكساء والدراعة
ورجعنا الى الصناعة لما * كان سخطا الامام ترك الصناعة

وقال أيضاً

أما رحمتي يوم ولت فأسرعت * وقد تركتني واقفا أتلفت
أقلب طرفي كي أراها فلا أرى * وأحلب عيني درها وأصوت

فلم يزل الرشيد متوانيا في اخراجه الى ان قال

أما والله ان الظلم لو لم * وما زال المسيء هو المظلوم
الى ديان يوم الدين نمضى * وعند الله تجتمع الخصوم
لامر ما تصرفت الليالي * وأمر ما توليت النجوم
تموت غدا وأنت قرير عين * من الغفلات في لحج أعوم
تنام ولم تنم عنك المنايا * تنبه للمنية يا نؤم
سل الايام عن امم تقضت * ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا * وكم قد رام غيرك ماتروم
ألا يا أيها الملك المرجي * عليه نواهض الدنيا تحوم
أقلني زلة لم أجز منها * الى لوم وما مثلى ملوم
وخلصني تحاص يوم بعث * اذا للناس برزت الجحيم

فرق له وأمر بإطلاقه (نسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني
ابن أبي الابيض قال آيت أبا العتاهية فقلت له اني رجل أقول الشعر في الزهد ولى فيه أشعار
كثيرة وهو مذهب استحسسه لاني أرجوا أن لا آثم فيه وسمعت شعرك في هذا المعنى فأحيت
أن أستزيد منه فاحب أن تشدني من جيد ما قلت فقال اعلم أن ما قلته رديء قلت وكيف قال لان
الشعر ينبغي أن يكون مثل أشعار الفحول المتقدمين أو مثل شعر بشار وابن هرمة فان لم يكن
كذلك فالصواب لقائه ان تكون ألفاظه مما لا تخفي على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الأشعار
التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب
وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد وأصحاب الحديث والفقهاء وأصحاب الرياء والعامّة وأعجب
الاشياء اليهم ما فهموه فقلت صدقت ثم انشدني قصيدته

لدوا للموت وابنوا الاخراب * فكلموا يصير الى تباب
ألا يا موت لم أر منك بدا * آيت وما تحيف وما تحبابي
كانك قد هجمت على مشيبي * كما هجم المشيب على شبابي

قال فصرت الى أبي نواس فأعلمته ما دار بيننا فقال والله ما أحسب في شعره مثل ما أنشدك بيتاً
آخر فصرت اليه فأخبرته بقول أبي نواس فأنشدني فصيده التي يقول فيها

طول التعاشر بين الناس ملول * مالا بن آدم ان فتشت معقول
يا راعي الشاء لا تغفل رعايتها * فأنت عن كل ما استرعت مسئول
انى لنى منزل ما زلت أعمره * على يقين بانى عنه منقول
وايس من موضع يأتيه ذو نفس * ألا وللموت سيف فيه مسلول
لم يشغل الموت عننا ماعد لنا * وكلنا عنه بالذات مشغول
ومن يميت فهو مقطوع ومجنب * والحى ما عاش مغشي وموصول
كل ما بدالك فالآكال فانية * وكل ذى أكل لا بد ما كول

قال ثم أنشدنى عدة قصائد ماهي بدون هذه فصرت الى أبي نواس فأخبرته بغير لونه وقال لم أخبرته
بما قلت قد والله أجاد ولم يقل فيه سوا (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهرويه قال حدثني على بن عبد الله بن سعد قال حدثني هرون بن سعدان مولى البجليين
قال كنت مع ابي نواس قريباً من دور بني ببيخت بنهر طابق وعنده جماعة فجعل يمر به القواد
والكتاب وبنو هاشم فيسلمون عليه وهو متكئ ممدود الرجل لا يتحرك لاحد منهم حتى نظرنا اليه
قد قبض رجليه ووثب وقام الى شيخ قد اقبل على حمار له فاعتق ابا نواس ووقف ابو نواس يحادثه
فلم يزل واقفاً معه يراوح بين رجليه يرفع رجلا ويضع اخرى ثم مضى الشيخ ورجع الينا ابو
نواس وهو يتأوه فقال له بعض من حضر والله لانت اشعر منه فقال والله مارأيت قط الا ظننت
انه سماء وانا ارض قال محمد بن القاسم حدثني على بن محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثني
السري بن الصباح مولى ثوبان بن على قال كنت عند بشار فقلت له من اشعر اهل زماننا فقال
مخنت اهل بغداد يعني ابا العتاهية اخبرني يحيى بن على بن يحيى المنجم اجازة قال حدثني على بن مهدي
قال حدثني الخرجي الشاعر قال حدثني عبد الله بن ايوب الانصاري قال حدثني ابو العتاهية
قال ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب فقلت ابياتاً اعزبه
بها فوافيته وقد سلا وضحك واكل وهو يقول لا بد من الصبر على مالا بد منه ولئن سلونا عن
فقدنا ليسلون عنا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الا ابلياه فلما سمعت هذا منه قلت
يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك قال هات فأنشده

ما للجدديدن لا يبلى اختلافهما * وكل غض جديد فيهما بال
يا من سلا عن حبيب بعد ميته * كم بعد موتك ايضاً عنك من سال
كأن كل نعيم انت ذائقه * من لذة العيش يحكي لمعة الآل
لا تلعبن بك الدنيا وانت تري * ما شئت من عبر فيها وامثال
ما حيلة الموت الاكل صالحة * اولاً فما حيلة فيه لمحتال

فقال لي أحسنت ويحك وأصبت ما في نفسي ووعظت وأوجزت ثم أمر لي لكل بيت بالف درهم

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن خالد قال حدثني أبي قال لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي العتاهية قل شعرا في الغزل فقال لأقول شعرا بعد موسى أبدا فحسبه وأمر إبراهيم الموصلي أن يغني فقال لأغني بعد موسى أبدا وكان محسنا اليهما فحسبه فلما شخض إلى الرقة حفر لهما حفيرة واسعة وقطع بينهما بمخاطط وقال كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى تشعرا أنت وبنيتي هذا فصبوا على ذلك برهة وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر ابن يحيى معه فغنت جارية صوتا فاستحسنه وطربا عليه طربا شديدا وكان بيتا واحدا فقال الرشيد ما كان أحوجه إلى بيت نان ليطول الغناء فيه فيستمع مدة طويلة به فقال له جعفر قد أصبته قال من أين قال تبعث إلى أبي العتاهية فيلحقه به لقد رته على الشعر وسرعته قال هو أنك من ذلك لا يجينا وهو محبوب ونحن في نعم وطرب قال بلى فاكتب إليه حتى تعلم صحة ما قلت لك فكتب إليه بالقصة وقال الحق لنا بالبيت بيتا نانيا فكتب إليه أبو العتاهية

شغل المسكين عن تلك المحن * فارق الروح وأخلى من بدن

ولقد كلفت أمرا عجبا * أسأل التفرج من بيت الحزن

فلما وصلت قال الرشيد قد عرفتك أنه لا يفعل قال فتخرجه حتى يفعل قال لاحق بشعر فقد حلفت فأقام أياما لا يفعل قال ثم قال أبو العتاهية لإبراهيم إلى كم هذا تلج الخلفاء هم أقل شعرا وتغني فيه فقال أبو العتاهية

بأبي من كان في قلبي له * مرة حب قليل فسرق

يا بني العباس فيكم ملك * شعب الاحسان منه تفرق

انما هرون خير كنه * مات كل الشرمذ يوم خلق

وغني فيه إبراهيم فدعا بهما الرشيد فأنشده أبو العتاهية وغناه إبراهيم فاعطي كل واحد منهما مائة ألف درهم ومائة ثوب (حدثني) الصولي بهذا الحديث عن الحسن بن يحيى عن عبد الله بن العباس ابن الفضل بن الربيع فقال فيه غضب الرشيد على جارية له خلف أن لا يدخل إليها أياما ثم ندم فقال

صد عني إذ رأني مفتن * وأطال الصد لما أن فطن

كان مملوكي فاشحى مالكي * ان هذا من أعاجيب الزمن

وقال لجعفر بن يحيى اطلب لي من يزيد على هذين البيتين فقال له ليس غير أبي العتاهية فبعث إليه فأجاب بالجواب المذكور فامر بإطلاقه وصلته فقال الآن طاب القول ثم قال

عزة الحب أرتة ذلتى * في هواه وله وجه حسن

ولهذا صرت مملوكا له * ولهذا شاع ما بي وعلن

فقال أحسنت والله وأصبت ما في نفسي وأضعف صلته (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الهيثم بن عثمان قال حدثني شيبان بن منصور قال كنت في الموقف واقفا على باب الرشيد فإذا رجل بشع الهيئة على بغل قد جاء فوقف وجعل الناس يسلمون عليه ويسألونه ويضاحكونه ثم وقف في الموقف فأقبل الناس يشكون أحوالهم فواحد يقول كنت منقطعا إلى فلان

فلم يصنع بي خيراً ويقول آخر أملت فلانا خراباً ملي وفعل بي ويشكو آخر من حاله فقال الرجل
 فقتشت ذى الدنيا فليس بها * أحد أراه لآخر حامد
 حتى كأن الناس كلهم * قد أفرغوا في قلب واحد
 فسألت عنه فقيل هو أبو العتاهية (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه قال حدثني أحمد بن خالد
 عن أبيه عن عبدالله بن الحسن قال أنشد المأمون بيت أبي العتاهية يخاطب سلماً الخاسر
 تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال
 فقال المأمون إن الحرص لمفسد للدين والمرأة والله ما عرفت من رجل قط حرصاً ولا شرها فرأيت فيه
 مصطعاً فبلغ ذلك سلماً فقال ويلى على الخنث الجرار الزنديق جمع الاموال وكنزها وعباً البدور في بيته ثم
 تزهد مرأة ونفاقاً فاخذ يهتف بي اذا تصديت للطلب (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب ومحمد
 ابن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن سليمان العتكي قال
 حدثني العباس بن عبيدالله بن سنان بن عبد الملك بن مسجع قال كنا عند قثم بن جعفر بن سايان وعنده
 أبو العتاهية يأنشد في الزهد فقال قثم يا عباس اطلب الساعة الجماز حيث كان ولك عندي سبق فطلبته فوجدته
 عند ركن دار جعفر بن سايان فقالت اجب الأمير فقام معي حتى أتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية
 ينشده فانشأ الجماز يقول

ما أقبح التزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد
 لو كان في تزهيده صادقاً * أنحى وامسى بيته المسجد
 يخاف ان تنفد ارزاقه * والرزق عند الله لا ينفد
 والرزق مقسوم على من ترى * يناله الأبيض والأسود

قال فالتفت أبو العتاهية اليه فقال من هذا قالوا الجماز وهو ابن اخت سلم الخاسر اقتصر لخاله منك فاقبل عليه
 وقال يا ابن اخي اني لم اذهب حيث ظننت ولا ظن خالك ولا اردت ان اهتف به وانما خاطبته كما يخاطب
 الرجل صديقه فالله يغفر لك كما ثم قام (أخبرني) احمد بن عبيدالله بن عمار قال حدثني محمد بن احمد
 ابن خلف الشعري عن ابيه قال كنت عند مخارق فجاء أبو العتاهية في يوم جمعة فقال لي حاجة واريد
 الصلاة فقال مخارق لا ابرح حتى تعود قال فرجع وطرح ثيابه وهي صوف وغسل وجهه ثم قال له غني

صوت

قال لي احمد ولم يدرباني * أحب الغداة عتبه حقا

فنتفتت ثم قلت نعم حبا جرى في العروق عرقا فعرقا

فجذب مخارق دواة كانت بين يديه فاوقع عليها ثم غناه فاستعاده ثلاث مرات فاعاده عليه ثم قام وهو يقول
 لا يسمع والله هذا الغناء احد فيفلق وهذا الخبر رواية محمد بن القاسم بن مهرويه عنه (وحدثنا) ايضاً
 في كتاب هرون بن علي بن يحيى عن ابن مهرويه عن ابن عمار قال حدثني احمد بن يعقوب عن محمد
 ابن حسان الضبي قال حدثنا مخارق قال لقيني أبو العتاهية فقال بلغني انك خرجت قولى

قال لي احمد ولم يدرباني * أحب الغداة عتبه حقا

فقلت نعم فقال غنه قلت معه الى خراب فيه قوم فقراء سكان فغنته اياه فقال احسنت والله منذ ابتداء
حتى سكت ثم قال لي اماتري ما فعل الملك بأهل هذا الخراب (أخبرني) جحظة قال حدثني ميمون
ابن هرون قال قال مخارق لقيت ابا العتاهية على الجسر فقلت له يا ابا اسحق انشدني قولك في تجليك
الناس كلهم فضحك وقال لي هاهنا قلت نعم فانشدني

ان كنت متخذاً خليلاً * فتق وانقد الخليلاً
من لم يكن لك منصفاً * في الود فانبع به بديلاً
ولربما سئل البخي * لشيء لايسوي قبلاً
فيقول لاأجد السيل * اليه يكره أن ينيلاً
فلذلك لا جعل الال * له الى خير سيلاً
فاضرب بطرفك حيث شد * فلن ترى الا بنجلاً

فقلت له افرطت يا ابا اسحق فقال فديتك فأ كذبني بجواد واحد فأحيت موافقته فالتفت يمينا وشمالا
ثم قلت ما أجد قبيل بين عيني وقال فديتك يابني لقد رقت حتى كدت تسرف (أخبرني) محمد
ابن خلف وكيع قال حدثني هرون بن مخارق قال كان أبو العتاهية لما نسك يقول لي يابني حدثني
فان ألفاظك تطرب كما يطرب غناؤك (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري قال حدثني ابو
هفان قال حدثني موسى بن عبد الملك قال كان أحمد بن يوسف صديقاً لابي العتاهية فلما خدم
المأمون وخض به رأى منه أبو العتاهية جفوة فكتب اليه

ابا جعفران الشريف يشينه * تنابهه على الاخلاء بالوفر
الم تر ان الفقر يرجي له الغنى * وان الغنى يخشى عليه من الفقر
فان نلت بها بالذي نلت من غنى * فان غناى في التجمل والصبر

قال فبعث اليه بالفي درهم وكتب اليه يعتذر مما انكره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن
مهرويه قال حدثني ابراهيم بن احمد بن ابراهيم الكوفي قال حدثني ابو جعفر المعبدي قال قلت
لابي العتاهية اجز لي قول الشاعر

وكان المال يائنا فكنا * نبذره وليس لنا عقول
فلما أن تولى المال عنا * عقلنا حين ليس لنا فصول

قال فقال أبو العتاهية على المكان

فقصر ماتري بالصبر حقا * فكل ان صبرت له مزيل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه قال حدثني الحسن بن الفضل الزعفراني قال
حدثني من سمع أبا العتاهية يقول لابنه وقد غضب عليه اذهب فانك ثقیل الظل جامد الهواء
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه قال حدثني يحيى بن خليفة الرازي قال حدثنا
حبيب بن الجهم النميري قال حضرت الفضل بن الربيع متنجزا جائزتي وفرضي فلم يدخل عليه أحد
قبلي فاذا عون حاجبه قد جاء فقال هذا أبو العتاهية يسلم عليك وقد قدم من مكة فقال اغفني منه

الساعة يشغاني عن ركوبي فخرج اليه عون فقال انه على الركوب الى أمير المؤمنين فاخرج من
 كمة نعلها عليها شرك فقال قل له إن أبا العتاهية أهداها اليك جعلت فداك قال فدخلت بها فقال
 ما هذه فقلت نعل وعلى شراكها مكتوب كتاب فقال يا حبيب اقرأ ما عليها فقرأته فاذا هو

نعل بعثت بها ليلبسها * قرم بها يمشي الى المجد
 لو كان يصلح أن أشركها * خدي جعلت شراكها خدي

فقال لحاجبه عون احملها معنا فحملها فلما دخل على الامين قال له يا عباسي ما هذه النعل فقال أهداها
 الى أبو العتاهية وكتب عليها بيتين وكان أمير المؤمنين أولى بلبسها لما وصف به لابسها فقال وماها
 فقرأها فقال أجاد والله وما سبقه الى هذا المعنى أحد هبوا له عشرة آلاف درهم فأخرجت والله
 في بدرة وهو راكب على حماره فقبضها وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
 القاسم بن مهرويه قال حدثني اسمعيل بن عبد الله الكوفي قال حدثني عمرو بن صاحب الطعام
 وكان جار أبي العتاهية قال كان أبو العتاهية من أقل الناس معرفة (سمعت) بشراً المريسي يقول
 له يا أبا اسحق لاتصل خائف فلان جارك وإمام مسجدكم فانه مشبه قال كلا انه قرأ بنا البارحة
 في الصلاة قل هو الله أحد واذا هو يظن أن المشبه لا يقرأ قل هو الله أحد (أخبرني) الحسن
 قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن يعقوب الهاشمي قال حدثني أبو شيخ منصور بن
 سليمان عن أبيه قال كتب بكر بن المعتز الى أبي العتاهية يشكو اليه ضيق القيد وغم الحبس فكتب
 اليه أبو العتاهية

هي الأيام والعبر * وأمر الله ينتظر
 أتأس ان ترى فرجا * فأين الله والتقدير

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كنت
 أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ علي ينظر الى الناس يذهبون ويحيئون فقال اما
 تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف ثم قال لي مر بعض اولاد المهلب بمالك بن دينار
 وهو يخظر فقال يا بني لو خففت بعض هذه الحيلاء لم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد
 شهرت بها نفسك فقال له الفتى أو ما تعرف من أنا فقال له بلى والله أعرفك معرفة جيدة اولك
 نطفة مذرة وآخرك حيفة قدرة وانت بين ذينك حامل عذرة قال فأرخصي الفتى اذنيه وكف عما
 كان يفعل وطاقاً رأسه ومشى مسترسلاً ثم أنشدني ابو العتاهية

اياهاً لذكر الاله ياواها له واها
 لقد طيب ذكر الاله بالتسيح افواها
 فيا انتن من حش * على حش اذا تاها
 ارى قوماً يتهون * حشوشاً رزقوا جاها

(حدثني) الزبيدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن محمد بن أبي محمد قال قلت لأبي العتاهية وقد جاءنا
 يا ابا اسحق شعرك كله حسن عجيب ولقد مرت بي منذ أيام آيات لك استحسنتها جداً وذلك أنها

مقلوبة أيضاً فأواخرها كأنها رأسها لو كتبها الانسان الى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا ارفع
ما يكون شعرا قال وما هي قلت

المرء في تأخير مدته * كالثوب يخلق بعد جدته
وحياته نفس يمد له * ووفاته استكمال عدته
ومصيره من بعد مدته * بليا وذا من بعد وحدته
من مات مال ذو ومودته * عنه وحالوا عن مودته
ازف الرحيل ونحن في لعب * مانستعد له بغيرته
ولقلماتي الخطوب على * اشر الشباب وحروقده
عجبا لمنته يضيع ما * يحتاج فيه ليوم رقدته

قال اليزيدي قال عمي وحدثني الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس فانشدني ابياته
التي يقول فيها

يا بني النقص والغير * وبني الضعف والخور

فاما فرغ منها قال لي يا ابا علي والله لكأثما من كلام صاحبك يعني ابا العتاهية (أخبرني) الحسن بن
علي قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي قال خرجت
فرايت ابا العتاهية واقفاً على اعرابي في ظل ميل وعليه شملة اذا غطى بها راسه بدت رجلاه
واذا غطي رجليه بدا راسه فقال له ابو العتاهية كيف اخترت هذا البلد الفقير علي البلدان
المحصبة فقال له يا هذا لولا ان الله قنع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد
فقال له فمن اين معاشكم فقال منكم معشر الحاج تمرور بنا فننال من فضولكم وتنصرفون فيكون
ذلك فقال انما نمر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم فاطرق الاعرابي ثم قال لا والله
لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحسب اكثر مما نرزق من حيث نحسب فولى ابو العتاهية
وهو يقول

ألا يا طاب الدنيا * دع الدنيا لسانيك

وما تصنع بالدنيا * وظل الميل يكفيك

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما قال ابو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

فقال سلم وبلى على ابن الفاعلة كنت البدور ويزعم اني حريص وأنا في ثوبي هذين (أخبرني)
محمد بن مزيد والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمرو بن أدهج قال
تلت لعبد الله بن عبد العزيز العمري وسمعت يثمل كثيرا من شعرا أبي العتاهية أشهد أني سمعته
ينشد نفسه

مرت اليوم شاطره * بضة الجسم ساحرة

ان دنيا هي التي * مرت اليوم سافره

سرقوا نصف اسمها * فهي دنيا وآخره

فقال عبدالله بن عبد العزيز وكله الله الى آخرتها قال وما سمع بعد ذلك بيت يتمثل به من شعره قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه الايات لابي عينة المهلبى وكان يشبب بدنيا في شعره فلما ان يكون الخبر غلطا واما ان يكون الرجل أشدها العمري لابي العتاهية وهو لا يعلم أنها ليست له (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال قال لى الحرمازى شهدت أبا العتاهية وأبا نواس فى مجلس وكان ابو العتاهية أسرع الرجاءين جواباً عند البديهة وكان أبو نواس أسرعهما فى قول الشعر فاذا تعاطيا جميعا السرعة فضله أبو العتاهية واذا توقفا وتمهلا فضله أبو نواس (أخبرني) احمد بن العباس بن عليل العنزى قال حدثنا ابو انس كثير بن محمد الحرمازى قال حدثني الزبير بن بكار معروف العاملى قال قال ابو العتاهية كنت منقطعا الى صالح المسكين وهو ابن ابى جعفر المنصور فاصبت فى ناحيته مائة الف درهم وكان لى ودودا وصديقا فجنثته يوما وكان لى فى مجلسه مرتبة لا يجلس فيها غيرى فنظرت اليه قد قصر بى عنها وعادته ثانية فكانت حاله تلك ورايت نظره الى ثقيلاً فمضت وقلت

أراني صالح بغضا * فظهرت له بغضاً

ولا والله لا ينقض الازدته نقضا

* والازدته مقمنا * والا زدته رفضا

الا يامفسد الود * وقد كان له محضا

تفضت من الريح * فما أطلب ان ترضى

لئن كان لك المال * مصفى ان لى عرضا

قال أبو العتاهية فجمي الكلام الى صالح فنادى بالعداوة فقلت فيه

مددت لمعرض حبالا طويلا * كاطول ما يكون من الحبال

حبال بالصريمة ليس تنفى * موصلة على عدد الرمال

فلا تنظر الى ولا تردني * ولا تقرب حبالك من حبالى

فليت الردم من يأجوج بيبي * وبينك مثبتا أخرى اللبلى

فكرش ان أردت لنا كلاماً * ونقطع قحف رأسك بالقتال

(حدثني) احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا على بن سليمان النوفلى قال قال مساور السباق وأخبرني الحرمى بن ابى الملاء قال حدثنا الزبير عن مساور السباق قال شهدت جنازة فى ايام الحاج وقت خروج الحسن بن على بن الحسين بن الحسن بن الحسين المقتول بفتح فرايت رجلا قد حضر الجنازة معنا وقد قال لآخر هذا الرجل الذي صفته كذا وكذا ابو العتاهية فالنفت اليه فقلت له أنت أبو العتاهية فقال لا أنا أبو اسحق فقلت له أشدني شيئاً من شعرك فقال لى ما أحمك نحن على سفر وعلى شفير قبر وفي أيام العشر ويهلكم هذا تستشدني الشعر ثم أدبر عني ثم عاد الى فقال وأخري أزيدكها لا والله مارأيت فى بني آدم قط أسمع منك وجهاً (قال) النوفلى فى خبره وصدق

ابو العتاهية كان مساور هذا مقبلاً طويلاً الوجه كأنه ينظر في سيف (أخبرني) عمى الحسن بن محمد وحبطة قال حدثنا ميمون بن هرون قال قدم أبو العتاهية يوماً منزل يحيى بن خاقان فلما قام بادر له الحاجب فانصرف واثاه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل الى منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاً وكتب اليه

أراك تراعى حين ترى خيالي * فما هذا يروعك من خيالي
لملك خائف مني سؤالي * ألافك الأمان من السؤال
كفيتك ان حالك لم تمل بي * لأطلب مثاها بدلا بحالي
وان اليسر مثل العسر عندي * بأيهما منيت فلا أبالي

فلما قرأ الرقعة أمر الحاجب بادخاله اليه فطلبه فأبى أن يرجع معه ولم يلتقيا بعد ذلك (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال اجتمع أبو نواس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وكان بين أبي العتاهية وبين أبي الشمقمق شر نخبوه من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث فظن أنه جارية فقال لابن أذين متى استظرفت هذه الجارية فقال قريبا يا أبا اسحق فقال قل فيها ما حضر فد أبو العتاهية يده اليه وقال مددت كفي نحوكم سائلا * ماذا تردون على السائل

فلم يلبث أبو الشمقمق حتى ناداه من البيت

ترد في كفك ذا فيشة * تشفي جوي في استك من داخل

فقال أبو العتاهية شمقمق والله وقام مغضبا (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا علي بن عمر النوفلي قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثنا سليمان بن منذر قال كنا عند جعفر بن يحيى وأبو العتاهية حاضر في وسط المجلس فقال أبو العتاهية لجعفر جعلني الله فداك معكم شاعر يعرف بابن أبي أمية أحب أن أسمعه ينشد فقال لا جعفر هو أقرب الناس منك فأقبل أبو العتاهية على محمد وكان الى جانبه وسأله ان ينشده فكأنه حصر ثم أنشده

صوت

رب وعد منك لا أنساه لي * أوجب الشكر وان لم تفعل
اقطع الدهر بوعده حسن * وأجلى غمرة ما تجلي
كلما أملت وعدا صالحاً * عرض المكروه دون الأمل
وأري الايام لاتدني الذي * أرتجي منك وتدني أجلى

في هذه الابيات لأبي حبشة رمل قال فأقبل أبو العتاهية يردد البيت الاخير ويقبل رأس ابن أبي أمية ويبكي وقال وددت والله أنه لي بكثير من شعري (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر ابن شبة قال كانت لابي العتاهية بنتان اسم إحداها لله والآخرى بالله فخطب منصور بن المهدي لله فلم يزوجه وقال انما طلبها لانها بنت أبي العتاهية وكاني بها قد ملها فلم يكن لي الى الانتصاف منه سبيل وما كنت لازوجها الا بائع خزف وجرار ولكني أختاره لها موسرا وكان لابي العتاهية

ابن يقال له محمد وكان شاعرا وهو القائل

قد أفلح السالم الصموت * كلام راعي الكلام قوت

ما كل نطق له جواب * جواب ما يكره السكوت

يا عجباً لامرئٍ ظلموم * مستيقن أنه يموت

(نسخة) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثنا زكريا بن الحسين عن عبد الله بن الحسن

ابن سهل الكاتب قال قلت لابي العتاهية أنشدني من شعرك ما يستحسن قال فأنشدني

ما أسرع الأيام في الشهر * وأسرع الأشهر في العمر

صوت

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فاخط من الدهر اذا ما خطا * واجرم مع الدهر كما يجري

من سابق الدهر كما كبوته * لم يستفها آخر الدهر

لأبراهيم في هذه الايات خفيف ثقيل وثقيل أول قال عبد الله بن الحسن وسمعت أبا العتاهية

يحدث قال مازال الفضل بن الربيع من أميل الناس الى فلما رجع من خراسان بعد موت الرشيد

دخلت اليه فاستنشدني فأنشدته

أفقت عمرك ادباراً واقبالاً * تبغي البين وتبغي الأهل والمال

الموت هول فكأن ماشئت ملتصماً * من هو له حيلة ان كنت محتالاً

ألم تر الملك الأمسي حين مضى * هل نال حي من الدنيا كما نالا

أفناه من لم يزل يفني القرون فقد * أخشي وأصبح عنه الملك قدزالا

كم من ملوك مضى ريب الزمان بهم * فأصبحوا عبراً فينا وأمثالاً

فاستحسنها وقال أنت تعرف شغلي فعد الي في وقت فراغي أقدم معك وأنس بك فلم أزل أراقب

أيامه حتى كان يوم فراغه فصرت اليه فينما هو مقبل علي يستنشدني ويسألني فأحدثه إذ أنشدته

ولي الشباب فماله من حيلة * وكسا ذوايقي المشيب خميراً

أين البرامكة الذين عهدتهم * بالأمس أعظم أهلها أخطاراً

فلما سمع ذكري البرامكة تغير لونه ورايت الكراهية في وجهه فما رايت منه خيراً بعد ذلك (قال)

وكان أبو العتاهية يحدث هذا الحديث بن الحسن بن سهل فقال له لئن كان ذلك ضرك عند الفضل

ابن الربيع لقد تفعلك عندنا فأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة أنواب واجري له كل شهر ثلاثة

آلاف درهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات (قال) أبو عبد الله بن الحسن بن سهل وسمعت

عمرو بن مسعدة يقول قال لي اخي مجاشع بينما انا في بيتي اذ جاءني ورقة من ابي العتاهية فيها

خليل لي أكاثمه * اراني لا الأثمه

خايل لآثم الربيع * الآثم الآثمه

كذا من نال سلطانا * ومن كثرت دراهمه

قال فبعثت اليه فأتاني فقالت له امارعيت حقاً ولا ذماماً ولا مودة فقال لي ماقلت سوءاً قلت فما حملك على هذا قال اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني ولا تبعث الي رسولا فقلت يا ابا اسحق انيسيت قولك

يا أبي المعاق بانى * الارواحا وادلاجا

ارفق فعمرك وودى * اودرايت له اعوجاجا

من عاج من شيء الى * شيء أصاب له معاجا

فقال حسبك حسبك أو سعيتي عذراً (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي الزارع قال حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال حدثني محمد بن عمران بن عبد الصمد الزارع قال حدثنا بن عائشة قال قال أبو العتاهية لابن مناذر شعرك مهجن لا يباحق بالدحول وأنت خارج عن طبقة المحدثين فان كنت تشبهت بالعجاج ورؤية فما لحقتهما ولا أنت في طريقهما وان كنت تذهب مذهب المحدثين فاصنعت شيئاً أخبرني عن قولك * ومن عادك لاقى المرمريسا (١) * أخبرني عن المرمريس ما هو قال فحجل بن مناذر وما راجعه حرفاً قال وكان بينهما تناغر (نسخت) من كتاب هرون بن علي ابن يحيى قال حدثني الحسين بن اسمعيل المهدي قال حدثني رجاء بن سلمة قال وجد المأمون علي في شيء فاستأذنته في الحج فأذن لي فقدمت البصرة وعبىد الله بن اسحق بن الفضل الهشامي عليها واليه امر الحج فزاملته الى مكة فينبأ نحن في الطواف رأيت أبا العتاهية فقالت لعبيد الله جعلت فداك أتج أن تري أبا العتاهية فقال والله إني لاحب أن أراه وأعاشره قلت فافرغ من طوافك واخرج ففعل فأخذت بيد أبي العتاهية فقلت له يا أبا اسحق هل لك في رجل من أهل البصرة شاعر أديب ظريف قال وكيف لي بذلك فأخذت بيده فحجت به الى عبيد الله وكان لا يعرفه فحدثنا ساعة ثم قال له أبو العتاهية هل لك في بيتين تجهزها فقال له عبيد الله انه لا رفق ولا فسوق ولا جدال في الحج فقال له لا ترفق ولا نفسق ولا تجادل فقال هات اذا فقال أبو العتاهية

ان المنون غدوها ورواحها * في الناس دائبة تجيل قداها

ياساكن الدنيا لقد أوطنها * ولتنرحن وان كرهت نزاحها

فاطرق عبيد الله ينظر الى الارض ساعة ثم رفع رأسه فقال

خذلا أبالك للمنية عدة * واحتل لنفسك ان أردت صلاحها

لا تعتر فكاني بمقاب ريب الموت قد نشرت عليك جناحها

قال ثم سمعت الناس يخولون أبا العتاهية هذه الاربعة الايات كلها وليس له الا اليتان الاولان (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا ميمون بن هرون قال حدثني ابراهيم بن رباح قال أخبرني ابراهيم بن عبد الله وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن مخارق قال حدثني ابراهيم بن دسكرة وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ

(١) كيف يقلط ابن مناذر بما صح في اللغة قال في القاموس والمرمريس الداهية اه

قال قال أبو العتاهية حبسني الرشيد (١) لما تركت قول الشعر فأدخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال وإذا أنا برجل (٢) جالس في جانب الحبس مقيد فجمعت أنظر إليه ساعة ثم تمث

صوت

تعودت مر الصبر حتى ألفتة * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني يأسى من الناس راحياً * لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فقلت له أعد يرحمك الله هذين البيتين فقال لي ويحك أبا العتاهية (٣) مأسوا أدبك وأقل عقلك
دخلت علي الحبس فاسلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلى
للمبتلى حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم
قبل مسئلتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما فقلت يا أخي إني دهشت لهذه الحال فلا تعذاني واعذرني
متفضلاً بذلك فقال أنا والله أولى بالدهش والحيرة منك لأنك حبست في أن تقول شعراً به ارتفعت
وبلغت فإذا قلت أمنت وأنا مأخوذ بأن أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل
دونه والله لا أدل عليه أبداً والساعة يدعى بي فاقتل فأينا أحق بالدهش فقلت له أنت والله أولى
سلمك الله وكفاك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك قال فلا نبخل عليك اذا ثم أعاد البيتين حتى
حفظتهما قال فسألته من هو فقال أنا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه أحمد ولم نلبث أن سمعنا
صوت الأقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس
والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبل الى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني
عنه واضع ما أنت صانع فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي
أظنك قد ارتعت يا اسمعيل فقلت دون مارأيتك تسيل منه النفوس فقال ردوه الي محبسه فرددت
واتحلت هذين البيتين وزدت فيهما

اذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما * تكهرت منه طال عتبي على الدهر

لزر زور غلام المازقي في هذين البيتين المذكورين خفيف رمل وفيهما لعرب خفيف ثقيل (نسخت)
من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني ناجية بن عبد الواحد قال قال لي

(١) وقال بن خلكان في هذه الحكاية عن أبي العتاهية لما امتنعنا من قوله أمر المهدي بجبسي
في سجن الجرائم (٢) ولفظ بن خلكان يا أبا اسمعيل (٣) ولفظ بن خلكان عن أبي العتاهية
فدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل أين عيسى بن زيد قال وما يدري أين عيسى
ابن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متوارياً وأين
آخر عهدك به وعند من لقيته قال مالقيته منذ توارى ولا عرفت له خبراً قال والله لتدلان عليه
أو لا ضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما ادلك علي ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأتني الله تعالى ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه اه

أبو العباس الخزيمي كان أبو العتاهية خلفاً في الشعر بينما هو يقول في موسى الهادي
له في على الزمن القصير * بين الخورنق والسدير

إذا قال

أياذوي الوخامة * أكرتم الملامه
فليس لي على ذا * صبر ولا قلامه
نعم عشقت موقا * هل قامت القيامه
لأركبني فيمن * هويته الصرامه

(ونسخت من كتابه) حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن عيسى قال حدثني الجمار قال قال سلم الحاسر صار إلى أبو العتاهية فقال جئتك زائراً فقلت مقبول منك ومشكور أنت عليه فأقم فقال ان هذا مما يشتد على قلت ولم يشتد عليك ما يسهل على أهل الأدب فقال لمعرفتي بضيق صدرك فقلت له وأنا أفحك وأعجب من مكابرتي رمتني بدائها وأنت قلت فقال دعني من هذا واسمع مني آياتاً فقلت هات فأنشدني

نص الموت كل لذة عيش * يالقومي للموت ما أوحاه
عجبا أنه إذا مات ميت * صد عنه حبيبه وجفاه
حيثما وجه أمرؤ ليفوت الـ * موت فالموت واقف بحذاء
أما الشيب لابن آدم ناع * قام في عارضيه ثم نعا
من تمني المنى فأغرق فيها * مات من قبل أن ينال منها
ما أذل المقل في أعين النا * س لا قلاله وما أقواه
أما تنظر العيون من النا * س إلى من ترجوه أو تحشاه

ثم قال لي كيف رأيتها فقلت له لقد جودتها لو لم تكن ألفاظها سوقية فقال والله ما يرغبني فيها الا الذي زهدك فيها (ونسخت من كتابه) عن علي بن مهدي قال حدثني عبدالله بن عطية عن محمد ابن عيسى الحربي قال كنت جالسا مع أبي العتاهية اذ مر بنا حميد الطوسي في موكبه وبين يديه الفرسان والرجالة وكان بقرب أبي العتاهية سوادى على أنان فضر بواوجه الاتان ونحوه عن الطريق وحميد واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون اليه فيجبون منه وهو لا يلتفت تها فقال أبو العتاهية

للموت أبناء بهم * ما شئت من صاف وتيه
وكأنتي بالموت قد * دارت رحاه على بنيه

قال فلما جاز حميد مع صاحب الاتان قال أبو العتاهية

ما أذل المقل في أعين النا * س لا قلاله وما أقواه
أما تنظر العيون من النا * س إلى من ترجوه أو تحشاه

قال علي بن مهدي وحدثني الحسين بن أبي السري قال قيل لابي العتاهية مالك تجل بما رزقك الله قال والله ما تجلت بما رزقني الله قط قيل له وكيف ذلك وفي بيتك من المال مالا يحصي قال ليس ذلك

رزقي ولو كان رزقي لانفقته قال علي بن مهدي وحدثني محمد بن جعفر الشهرزوري حدثني رجاء مولى صالح الشهرزوري قال كان أبو العتاهية صديقاً لصالح الشهرزوري وآس الناس به فسأله أن يكلم الفضل ابن يحيى في حاجة له فقال له صالح لست أكله في أشباه هذا ولكن حملتي ماشئت في مالي فانصرف عنه أبو العتاهية وأقام أياماً لا يأتيه فكتب إليه أبو العتاهية

أقلل زيارتك الصديق ولا تطل * إتيانه فتاج في هجرانه
ان الصديق ياج في غشيانه * لصديقه فيمل من غشيانه
حتى تراه بعد طول مسرة * بمكانه متبرماً بمكانه
وأقل ما ياتي الفتي ثقلاً على * اخوانه ما كف عن اخوانه
وإذا تواني عن صيانة نفسه * رجل تنقص واستخف بشانه

فلما قرأ الايات قال سبحان الله أهجرني لمنعي إياك شيئاً تعلم أنني ما ابتدلت نفسي له قط وتسي مودتي واخوتي ومن دون ما ينني وبينك ما أوجب عليك أن تعذرني فكتب إليه

اهل التخاق لو يدوم تخاق * لسكنت ظل جناح من تخاق
ما الناس في الامساك الا واحد * فبايهم ان حصلوا اتعاق
هذا زمان قد تعود اهله * تيه الملوك وفعل من يتصدق

فلما اصبح صالح غداً بالايات على الفضل بن يحيى وحدثه بالحديث فقال له لا والله ما على الارض ابغض إلى من اسداء عارفة الى ابى العتاهية لانه ممن ليس يظهر عليه اثر صنعة وقد قضيت حاجته لك فرجع وارسلني اليه بقضاء حاجته فقال ابو العتاهية

جزى الله عني صالحاً بوفائه * واضف اضعافاً له في حزائه
بلوت رجالاً بدمه في اخطاهم * فما ازددت الأرعنة في اخائه
صديق إذا ما جئت ابيه حاجة * رجعت بما ابغى ووجهي بمائه

(أخبرني) الصولى قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني احمد بن حرب قال انشدني محمد بن ابى العتاهية لآبيه يعاتب صالحاً هذا في تأخيره قضاء حاجته

صوت

اعيني جوداً وايكياً ود صالح * وهيجا عليه معولات التوائح
فما زال سلطاناً أخ لي اوده * فيقطعني حزمأً قطيعة صالح

الغناء في هذين البيتين لابراهيم ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر (أخبرني) محمد بن ابى الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه عن جده قال كان الرشيد معجبا بشعر ابى العتاهية فخرج الينا يوماً وفي يده رقعتان على نسخة واحدة فبعث باحداهما الى مؤدب لولده وقال ليروهم ما فيها ودفع الاخرى الى وقال غن في هذه الايات ففتحها فاذا فيها

صوت

قل لمن ضن بوده * وكوى القلب بصدده

ما بتلى الله فؤادي * بك إلا شؤم جده

أيها السارق عقلي * لا تضن برده *

ما أري حيك إلا * بالغأبي فوق حده

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثني عبد الله بن محمد الأموي العتيبي قال قال لي محمد ابن عبد الملك انزيات لما أحس المعتصم بالموت قال لابنه الواثق ذهب والله أبوك ياهرون لله در أبي العتاهية حيث يقول

الموت بين الخلق مشترك * لا سوقة يبق ولا ملك

ماضر أصحاب القليل وما * أغني عن الأملاك ماملوكا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وعمي الحسن والكوكبي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال لي أبو تمام الطائي لأبي العتاهية خمسة أبيات ما شرکه فيها أحد ولا قدر على مثلها متقدم ولا متأخر وهو قوله

الناس في غفلاتهم * ورحي المنية تطحن

وقوله لأحمد بن يوسف

ألم تر أن الفقر يرجي له الغني * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

وقوله في موسى الهادي

ولما استقلوا بأثقالهم * وقد أزمعوا للذى أزمعوا

قرنت النفاقي بأثارهم * وأتبعهم مقلة تدمع

وقوله

هب الدنيا تصير اليك عفواً * أليس مصير ذاك الى زوال

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن سعيد المهدي عن يحيى بن سعيد الانصاري قال مات شيخ لنا ببغداد فلما دفناه أقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية اليه وبه جزع شديد فعزاهم أنشده

لاتأمن الدهر والبس * لكل حين لباساً

ليدقنا أناس * كما دفنا أناساً

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية (نسخت) من كتاب هرون بن علي حدثني علي ابن مهدي قال حدثني حبيب بن عبدالرحمن عن بعض أصحابه قال كنت في مجلس خزيمة فجري حديث ما يسفك من الدماء فقال والله مالنا عند الله عذر ولا حجة الا رجاء عفوه ومغفرته ولو لا عز السلطان وكرهه الذلة وان أصير بعد الرياسة سوقة وتاباً بعدما كنت متبوعاً ما كان في الارض أزهدي ولا أعبد مني فاذا هو بالحاجب قد دخل عليه برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب

أراك امرأ ترجو من الله عفوه * وأنت على ما لا يجب مقيم

تدل على التقوي وأنت مقصر * أيامن يداوي الناس وهو سقيم

وان امرأ لم يلبه اليوم عن غد * تخوف ما يأتي به لحكم
وان امرأ لم يجعل البر كزهره * وان كانت الدنيا له لعديم
فغضب خزيمة وقال والله المالمعروف عند هذا المعتوه المالحف من كنوز البر فيرغب فيه حر فقيل
له وكيف ذلك فقال لانه من الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (ونسخت)
من كتابه عن علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال لي الفضل بن العباس قال قال
لي أبو العتاهية دخلت على يزيد بن يزيد فأنشدته قصيدتي التي أقول فيها

وما ذاك الا أنتي وائق بما * لديك واني عالم بوفائك
كأنك في صدري اذا جئت زائراً * تقدر فيه حاجتي بابتدائك
وان أمير المؤمنين وغيره * ليعلم في الهيجاء فضل غنائك
كأنك عند الكفر في الحرب انما * تفر من السلم الذي من ورائك
فما آفة الاملاك غيرك في الوغى * ولا آفة الاموال غير حبايك

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابة بسرجهما ولجامها (وأخبرني) عيسى بن الحسين الوراق وعمي
الحسن بن محمد وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال مر عابد براهب في صومعة
فقال له عظمي فقال أعظك وعليكم نزل القرآن ونيكم محمد صلي الله عليه وسلم قريب العهد بكم صلي
الله عليه وسلم وعلى آله قلت نعم قال فاعطى بيت من شعر شاعركم أبي العتاهية حين يقول
تجرد من الدنيا فانك انما * وقعت الى الدنيا وانت مجرد

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني الفضل بن محمد الزارع قال حدثني
جعفر بن جميل قال قدم العتاهية الشاعر على المأمون فأنزله على اسحق بن ابراهيم فانزله على كاتبه
ثوبة بن يونس وكنا نختلف اليه نكتب عنه فحري ذات يوم ذكر الشعراء فقال لكم يا اهل العراق
شاعر منوه الكنية ما فعل فذكر القوم ابا نواس فأنهروهم ونفض يده وقال ليس ذلك حتى طال
الكلام فقلت لعليك تريد أبا العتاهية فقال نعم ذلك أشعر الاولين والآخرين في وقته (أخبرني)
محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن اسحق عن علي بن عبد الله الكندي قال
جلس أبو العتاهية يوماً يعذل أبا نواس ويلومه في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له أبو نواس
أتراني يا عتاهي * تاركا تلك الملاهي
أتراني مفسداً بالنسك عند القوم جاهي

قال فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبو نواس يضحك (أخبرني) جبضة قال
حدثني بقية الله بن ابراهيم بن المهدي قال باع أبا العتاهية أن أبي رماه في مجلسه بالزندقة وذكره
بها فبعث اليه يعاتبه على لسان اسحق الموصلي فأدى اليه اسحق الرسالة فكتب اليه أبي
ان المنية أمهاتك عتاهي * والموت لايسهو وقلبك ساهي
يا وحب ذنوب السن الضعيف أماله * عن غيه قبل الممات تناهي
وكلت بالدنيا تبكيها وتنس * دهبها وأنت عن القيامة لاهي

والعيش حلو والمنون مريرة * والدار دار تفاخر وتباهي
فاحتر لنفسك دونها سبلا ولا * تحامقن لها فانك لاهي
لا يمجبنك أن يقال مفوه * حسن البلاغة أو عريض الجاه
أصاح جهولا من سريرتك التي * تخلو بها وارهب مقام الله
اني رأيتك مظهرا الزهادة * تحتاج منك لها الى أشباه

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن العباس
ابن الفضل بن الربيع قال رأيت الرشيد مشغوقا بالغناء في شعر أبي العتاهية

صوت

أحمد قال لي ولم يدرب ما بي * أتحب الغداة عتبه حقا
فتنفست ثم قلت نعم حبا جري في العروق عرقا فخرقا
لو تجسين يا عتبية قلبي * كوجدت الفؤاد قرحا تقفا
قد لعمرى مل الطيب ومل الأهل مني مما أقاسي وألقى
ليتني مت فاسترحت فاني * أبدا ما حيت منها ماقي

ولا سيما من مخارق وكان يغني فيه رهلا لآبراهيم أخذه عنه وفيه لحن لفريدة رمل هكذا قال الصولي
فريدة بالياء وغيره بقول فريدة بالنون (حدثني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا
محمد بن صالح العدوي قال أخبرني أبو العتاهية قال كان الرشيد ما يعجبه غناء الملاحين في الزلاجات
إذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرا
يغنون فيه فقبل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس قال فوجه الى الرشيد
قل شعرا حتى أسمعهم منهم ولم يأمر باطلاقي فغاضني ذلك فقلت والله لأقولن شعرا يحزنه ولا يسر
به فعملت شعرا ودفعته الى من حفظه الملاحين فلما ركب الحراقه سمعه وهو

خانك الطرف الطموح * أيها القلب الجموح
• لدواعي الخبير والشر دنو وزوح
هل لمطلوب بذنب * توبة منه نضوح
كيف اصلاح قلوب * إنما هن قروح
أحسن الله بنا ان الخطايا لانفوح
فاذا المستور منا * بين ثوبيه نضوح
كم رأينا من عزيز * طويت عنه الكشوح
صاح منه برحيل * صاح الدهر الصدوح
موت بعض الناس في الار * ض على قوم قنوح
سيصير المرء يوما * جسدا ما فيه روح
بين عيني كل حي * علم الموت يلوح

كلنا في غفلة والموت يغدو وروح
 لبني الدنيا من الدنيا غبوق وصبح
 رحن في الوشي وأصبح من عليهن المسوح
 كل نطاح من الدهر له يوم نطوح *
 نح على نفسك يامسكين ان كنت تتوح
 لتوتن وان عمرت ماعمر نوح *

قال فلما سمع ذلك الرشيد جعل يبكي ويتحبب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة
 وأشدهم عسفاً في وقت الغضب والغلاظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً إلى الملاحين
 أن يسكتوا (حدثني) الصولي قال حدثني الحسن بن جابر كاتب الحسين بن رجاء قال لما حبس
 الرشيد أبا العتاهية دفعه إلى منجباب فكان يعنف به فقال أبو العتاهية

منجباب مات بدائه * فأعجل له بدوائه
 ان الامام أعلاه * ظلماً بجد شقائه
 لا تعنفن سياقة * ما كل ذاك برائه
 ماشمت هذا في مخا * يل بارقات سماءه

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن معاوية القرشي قال
 لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الامين والمأمون والمؤمن قال أبو العتاهية

رحلت عن الربع المحيل قعودي * الى ذي زحوف حجة وحنود
 وراع يراعي الليل في حفظامة * يدافع عنها الشر غير رقود
 بالوية جبريل يقدم أهلها * ورايات نصر حوله وبنود
 تجافي عن الدنيا وأيقن أنها * مفارقة ليست بدار خلود
 وشد عري الاسلام منه بقتية * ثلاثة أملاك ولاة عهود
 هو خير أولاد لهم خير والد * له خير آباء مضت وجدود
 بنو المصطفى همون حول سريرته * نخير قيام حوله وقعود
 تقب الحناظ المهابة بينهم * عيون طباء في قلوب اسود
 خدود هو شمس أت في أهلة * تبدت لراء في نجوم سعود

قال فوصله الرشيد بصلة ما وصل مثلها شاعراً قط (أخبرنا) أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي
 اجازة قال حدثني الرياشي قال قدم رسول الملك الروم الى الرشيد فسأل عن أبي العتاهية وأنشده
 شيئاً من شعره وكان يحسن العربية فضي الى الملك الروم وذكره له فكتب ملك الروم اليه وورد
 رسوله يسأل الرشيد أن يوجه بأبي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من أرادوا الخ في ذلك فكلّم الرشيد
 أبا العتاهية في ذلك فاستعفى منه وأباه واتصل بالرشيد أن ملك الروم أمر أن يكتب بيتان من شعر
 أبي العتاهية على أبواب مجالسه وباب مدينته وها

صوت

فما اختلف الليل والنهار ولا * دارت نجوم السماء في الفلك
الا لقل السلطان عن ملك * قد اتقضي ملكه الى ملك

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثنا الربيع بن محمد الحنلي الوراق قال
أخبرني ابن أبي العتاهية أن الرشيد لما أطاق أباه من الحبس لزم بيته وقطع الناس فذكره الرشيد
فعرف خبره فقال قولوا له صرت زير نساء وجلس بيت فكتب اليه أبو العتاهية
برمت بالناس وأخلاقهم * فصرت أستاذس بالوحده
مأ أكثر الناس لعمرى وما * أقلمهم في منتهي العده
ثم قال لا ينبغي أن يمضي شعراى أمير المؤمنين ليس فيه مدح له فقرن هذين البيتين بأربعة أبيات
مدحه فيها وهي

صوت

عادلى من ذكرها نصب * فدموع العين تنسكب
وكذاك الحب صاحبه * يعتره الهم والوصب
خير من برجي ومن بهب * ملك دانت له العرب
وحقيق أن يدان له * من أبوه للنبى أب

(حدثنا) الصولى قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال قال الرشيد لابي
عظي فقال له اخافك فقال له أنت آمن فانشده

لاتأمن الموت في طرف ولا نفس * اذا تسترت بالابواب والحرس
واعلم بأن سهام الموت قاصدة * لكل مدرع منا ومترس
ترجوا النجاة ولم تسلك طريقها * ان السفينة لا تجري على اليبس

قال فبكى الرشيد حتى بل كمه (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال قال لى أحمد بن
أبي فتن تناظرت أنا والفتح بن خاقان في منزله ايما أشعر أبو نواس أو أبو العتاهية فقال الفتح ابو
نواس وقلت ابو العتاهية ثم قلت لو وضعت اشعار العرب كلها بازاء شعر ابى العتاهية لفضلها وليس
بيننا خلاف في ان له في كل قصيدة جيدا ووسطا وضعيفا فاذا جمع جيده كان اكثر من جيد كل
موجود قلت له بمن ترضى قال بالحسين بن الضحاك فما انقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن الضحاك فقلت
ما تقول في رجلين تشاجرا فضل احدهما ابا نواس وفضل الآخر ابا العتاهية فقال الحسين ام من
فضل ابا نواس على أبى العتاهية زانية تخجل الفتح حتى تبين ذلك فيه ثم لم يعاودني في شيء من
ذكرها حتى افرقتنا وقد حدثني الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره ابراهيم بن المهدي فيما
تقدم فقال حدثني هرون بن مخارق قال حدثني ابى قال جاءني ابو العتاهية فقال قد عزمت على ان
اترود منك يوما تهبه لى فمتي تنشط فقلت متي شئت فقال اخاف ان تقطع بي فقلت والله لافعلت
وان طابني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان من غدا بكرني رسوله فجنته فأدخاني

بيتا له نظيفاً فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة عليها خبز سميد واخل وبقل وملح وجدى مشوي فأكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فأصننا منه حتى اكتفينا ثم دعا بمجلاوء فأصننا منها وغسلنا ايدينا وجاؤنا بفاكهة وريحان والوان من الانبذة فقال اختر ما يصلح لك منها فاخترت وشربت وصب قد حاتم قال غني في قولي

أحمد قال لي ولم يدرب مابي * أحب الغداة عتبه حقا

فغنيته فشرب قدحا وهو يبكي أحر بكاء ثم قال غني في قولي

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فغنيته وهو يبكي وينسج ثم شرب قدحا آخر ثم قال غني فديتك في قولي

خليلي مالي لا تزال مضرتي * تكون مع الاقدار حتما من الحتم

فغنيته اياه وما زال يقترح على كل صوت غني به في شعره فأغنيته ويشرب ويبكي حتى صار العتمة فقال احب ان تصبر حتى ترى ما صنع بجلست فامر ابنه وغلأمه فكسرا كل ما بين ايدينا من النبيذ وآتته والملاهي ثم أمر باخراج كل مافي بيته من النبيذ وآتته فأخرج جميعه فما زال يكسره ويصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ثم لبس ثياباً بيضاً من صوف ثم عانقني وبكي ثم قال السلام عليك يا حيي وفرح من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده وجعل يبكي وقال هذا آخر عهدي بك في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت أنها بعض حماقاته فانصرفت وما لقيته زمانا ثم تشوقته فأتيته فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد أخذ قوصرتين وثقب احدها وأدخل رأسه ويديه فيها وأقامها مقام التميميص وثقب أخرى وأخرج رجليه منها وأقامها مقام السراويل فلما رأيته نسيت كل ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته وضحك والله ضحكا ماضحك مثله قط فقال من أي شيء تضحك فقلت أسخن الله عينك هذا أي شيء هو من بلغك عنه أنه فعل مثل هذا من الانبياء والزهاد والصحابه والمجانين انزع عنك هذا ياسخين العين فكانه استعجيا مني ثم بانغني أنه جلس خجماً فجهدت أن أرامبتلك الحال فلم أره ثم مرض فبلغني أنه اشتهي ان أغنيه فأتيته عائداً فخرج الى رسوله يقول ان دخلت الى جددت لي حزناً وتاقت نفسي من سماعك الى ما قد غلبتها عليه وانا استودعك الله واعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهدي به (حدثني) جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قيل لابي العتاهية عند الموت ماتشهي فقال اشهي ان يجي مخارق فيضع فمه على اذني ثم يغني

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة * فان غناء الباقيات قليل

(أخبرني) به ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح النطاح قال قال بشر بن الوليد لابي العتاهية عند الموت ماتشهي فذكر مثل الاول (وأخبرني) به ابن عمار أبو العباس عن ابن ابي سعد عن محمد بن صالح أن بشرا قال ذلك لابي العتاهية عند الموت فاجابه بهذا الجواب (نسخت من كتاب هرون بن علي) حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية قال حدثني محمد بن

أبي العتاهية قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

* إلهي لا تعذبني فاني * مقر بالذي قد كان مني
فمالي حيلة الأرجائي * لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا * وأنت على ذو فضل ومن
إذا فكرت في ندمي عليها * عضضت اناملي وقرعت سني
اجن بزهرة الدنيا جنوناً * واقطع طول عمري بالتمني
ولواني صدقت الزهد عنها * قلبت لاهلها ظهر المجن
يظن الناس بي خيرا وإني * لشر الخلق ان لم تعف عني

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني احمد بن حمزة الضبعي قال اخبرني ابو محمد المؤدب قال قال ابو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يابنية فاندبني اباك بهذه الابيات فقامت فندبته بقوله

لعب البلي بمعالمى ورسومي * وقبرت حياً تحت ردم همومي
لزم البلي جسمي فاوهن قوتي * ان البلي لموكل بلزومي

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني علي بن محمد قال حدثني مخارق المغني قال توفي ابو العتاهية وابراهيم الموصلي وأبو عمرو والشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون وذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن احمد بن يوسف عن احمد بن الحليل عن اسمعيل بن أبي قتيبة قال مات ابو العتاهية وراشد الخناق وهشيمة الحمارة في يوم واحد سنة تسع ومائتين (وذكر) الحرث بن ابي اسامة عن محمد بن سعد كاتب الواقدي ان ابا العتاهية مات في يوم الاثنين لثمان خلون لجمادي الاولى سنة احدى عشرة ومائتين ودفن حيا قطره الزياتين في الجاب الغربي ببغداد اخبرني الصولي عن محمد بن موسى عن أبي محمد الشيباني عن محمد بن أبي العتاهية أنا أباه توفي سنة عشر ومائتين (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن ابراهيم بن عبد الله ابن الجعيد عن اسحق بن عبد الله بن شعيب قال أمر أبو العتاهية أن يكتب على قبره

أذن حي تسمعي * اسمعي ثم غي وعي
أنا رهن بمضجعي * فاحذري مثل مصرعي
عشت تسعين حجة * أسلمتني المضجعي
كم تري الحى ثابتاً * في ديار التزعزع
ليس زاد سوى التقى * فخذي منه اودعي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن أبي خيشمة قال لما مات ابو العتاهية رثاه ابنه محمد ابن ابي العتاهية فقال

يا ابي ضمك الثري * وطوى الموت اجمعك

ليتي يوم مت صر * ت الي حفرة معك

رحم الله مصرعك * برد الله مضجك

(أخبرني) الحسن قال حدثني احمد بن زهير قال قال محمد بن ابي العتاهية لقيني محمد بن ابي محمد

الزبيدي فقال انشدني الابيات التي اوصي ابوك ان تكتب على قبره فأنشأت اقول له

كذبت على اخ لك في مماته * ولم كذب فشا لك في حياته

وأ كذب ماتكون على صديق * كذبت عليه حياً في مماته

نحجل وانصرف قال والناس يقولون إنه اوصى أن يكتب على قبره شعر له وكان ابنه ينكر ذلك

(وذكر) هرون بن علي بن مهدي عن عبد الرحمن بن الفضل أنه قرأ الابيات العينية التي أولها

* اذن حي تسمعي * على حجر عند قبر أبي العتاهية ولم أذكر ههنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره

مع عتبة وهي من أعظم أخباره لأنها طويلة وفيها أغان كثيرة وقد طالت أخباره ههنا فأفردتها

— أخبار فريدة —

قال مؤلف هذا الكتاب هما اثنتان محستان لهما صنعة تسميان بفريدة * فأما إحداها وهي الكبرى

فكانت مولدة نشأت بالحجاز ثم وقعت الى آل الربيع فعلمت الغناء في دورهم ثم صارت الى البرامكة

فلما قتل جعفر بن يحيى ونكبوا هربت وطلبها الرشيد فلم يجدها ثم صارت الى الامين فلما قتل

خرجت فتزوجها الهيثم بن مسلم فولدت له ابنه عبد الله ثم مات عنها فتزوجها السندي بن الجرشي

ومات عنده ولها صنعة جيدة منها في شعر الوليد بن يزيد

صوت

ومحسامي لوتراني * لغناها ما عناني

واقفاً في الدار أبيكي * عاشقاً حور الغواني

ولحنها فيه خفيف رمل ومن صنعها

صوت

الا ايها الركب النيام الاهدوا * نسائلكم هل يقتل الرجل الحب

الارب ركب قدوقفت مطيمهم * عليك ولولا انت لم يقف الركب

لحنها فيه ثاني ثقيل وفيه لابن جامع خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي (فحدثني) محمد بن

العباس الزبيدي قال حدثنا الخليل بن اسد قال حدثني العمري قال حدثني الهيثم بن عدى قال قال

لى صالح بن حسان يوماً ما نصف بيت كأنه إعرابي في شمة والنصف الآخر كأنه مخنث مفكك

قلت لأدري فقال قد أجلتك حولاً فقلت لو أجلتني عشرة أحوال ما عرفته فقال أوه أف لك

قد كنت أحسبك أجود ذهناً مما أرى فقلت فما هو الآن قال قول جميل

* الا ايها الركب النيام الاهدوا * هذا كلام إعرابي ثم قال أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

* كأنه والله من مخنث العقيق * واما فريدة الأخرى فهي التي أرى بل لأشك في ان اللحن

المختار لها لان اسحق اختار هذه المائة الصوت للوائح فاختار فيها لمتيم لحنا ولأبي دلف لحنا ولسلام ابن سلام لحنا ولرياض جارية أبي حماد لحنا وكانت فريدة أئمة عند الوائق وحظية لديه جداً فاختار لها هذا الصوت لمكانها من الوائق ولأنها ليست دون من اختار لها من نظرائها (أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى عن ريق أنها اجتمعت هي وخشف الواحشية يوماً فذا كرنا أحسن مسمعتاه من المغنيات فقالت ريق شارية أحسنهن غناء ومتم وقالت خشف عريب وفريدة ثم اجتمعنا على تساوين وتقديم متم في الصنعة وعريب في الغزارة والكثرة وشارية وفريدة في الطيب وأحكام الغناء (حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال كانت فريدة جارية الوائق لعمر بن بانة وهو أهداها الى الوائق وكانت من الموصوفات المحسنات وربيت عند عمرو ابن بانة مع صاحبة لها اسمها خل وكانت حسنة الوجه حسنة الغناء حادة الفطنة والفهم (قال الهشامي) فحدثني عمرو بن بانة قال غنيت الوائق

قلت خلافاً قبل معذرتي * ما كذا يجزي مجباً من أحب

فقال لي تقدم الى الستارة فألقه على فريدة فلقيته عليها فقالت هو خلّي أو خل كيف هو فعلت أنها سألتني عن صاحبها في خفاء من الوائق ولما تزوجها المتوكل أرادها على الغناء فأبت أن تغني وفاء للوائح فأقام على رأسها خادماً وأمره أن يضرب رأسها أبدأ أو تغني فاندفعت وغنت فلا تبعد فكل فتى سيأتي * عليه الموت يطرق أو يغادي

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني محمد بن الحرث بن شخير قال كانت لي نوبة في خدمة الوائق في كل جمعة اذا حضرت ركبنا الى الدار فان نشط الى الشرب أقت عنده وان لم ينشط انصرف وكان رسمنا ان لا يحضر أحد منا الا في يوم نوبته فاني لفي منزلي في غير يوم نوبتي اذا ارسل الخليفة قد هجموا على وقالوا لي إحضر فقلت الخير قالوا خير فقلت ان هذا يوم لم يحضرني فيه امير المؤمنين قط ولعلكم غلظتم فقالوا الله المستعان لانطول وبادر فقد امرنا ان لاندعك تستقر على الارض فداخني فزع شديد وخفت ان يكون ساع قد سمي بي او بلية قد حدثت في رأي الخليفة على فتقدمت بما اردت وركبت حتى وافيت الدار فذهبت لادخل على رسمي من حيث كنت ادخل فتمت واخذ بيدي الخدم فأدخلوني وعدلوا بي الى مبرات لا اعرفها فزاد ذلك في جزعي وغمي ثم لم يزل الخدم يسلمونني من خدم الى خدم حتى افضيت الى دار مفروشة الصحن ملبسة الحيطان بالوشى المنسوج بالذهب ثم افضيت الى رواق ارضه وحيطانه ملبسة بمثل ذلك واذا الوائق في صدره على سرير مرصع بالجواهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جاريتة عليها مثل ثيابه وفي حجرها عود فلما رأني قال جودت والله يا محمد الينا فقبلت الارض ثم قلت يا امير المؤمنين خيراً قال خيراً اما ترى انا طلبت والله ناكثاً يؤنسنا فلم ار أحق بذلك منك في حياتي بادر فكل شيئاً وبادر الينا فقلت قد والله يا سيدي اكلت وشربت أيضاً قال فاجلس فيجلس و قال هاتوا محمد رطلا في قدح فأحضرت ذلك واندفعت فريدة تغني أهابك إجلالا ومابك قدرة * على ولكن ملء عين حبيها

وما هجرتك النفس ياليل انها * قلتك ولا إن قل منك نصيبها

فجاءت والله بالسحر وجعل الواثق يجاذبها وفي خلال ذلك تغنى الصوت بعد الصوت وأغنى أنا في خلال
غنائها فمرنا أحسن مامراً لأحد فانا كذلك إذ رفع رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة تدحرجت منها
من أعلى السرير إلى الأرض وتفتت عودها ومرت تعدو وتصيح وبقيت أنا كالنزوع الروح ولم أشك
في أن عينه وقعت إلي وقد نظرت إليها ونظرت إلي فأطرق ساعة إلى الأرض متحيراً وأطرقت أتوقع
ضرب العنق فإني كذلك إذ قال لي يا محمد فوثبت فقال ويحك أرايت أغرب مמתها علينا فقلت ياسيدي
الساعة والله تخرج روحي فعلى من أصابنا بالعين لعنة الله فما كان السبب الذنب قال لا والله ولكن فكرت
أن جمعراً يقعد هذا المقعد ويقعد معها كما هي قاعدة معي فلم أطق الصبر وخاسرتني ما أخرجني إلى ما رأيت
فسرى عنى وقت بل يقتل الله جمعراً ويحيا أمير المؤمنين أبدأ وقت الأرض وقتت ياسيدي الله الله
إرحمها ومر بردها فقال لبعض الخدم الوقوف من يحيي بها فلم يكن بأسرع من أن خرجت وفي يدها
عودها وعليها غير الثياب التي كانت عليها فلما رآها جذبها وعانقها فبكت وجعل هو يبكي وأنفقت أنا في
البكاء فقالت ما ذنبي يا مولاي وسيدي وبأى شيء استوجبت هذا فاعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وهي تبكي
فقالت سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلا ضربت عنق الساعة وأرحتني من الفكر في هذا وأرحت قلبك من
الهم بي وجعلت تبكي وببكي ثم مسحاً عينهما ورجعت إلى مكانها وأوما إلى خدام وقوف بشيء لا أعرفه
فمضوا وأحضروا أكياساً فيها عين وورق ورزماً فيها ثياب كثيرة وجاء خادم بدرج ففتحه وأخرج
منه عقداً ما رأيت قط مثل جوهر كان فيه فألبسها إياه وأحضرت بدرة فيها عشرة آلاف درهم فجعلت
بين يدي وخمسة تحوت فيها ثياب وعدنا إلى أمرنا وإلى أحسن مما كنا فإني نزل كذلك إلى الليل ثم تفرقتنا
وضرب الدهر ضربه وتقلد المتوكل فوالله إني إني منزلي بعد يوم نوبتي إذ هجم علي رسل الخليفة فما
أهلوني حتى ركبت وصرت إلى الدار فأدخلت والله الحجره بعينها وإذا المتوكل في الموضع الذي كان
فيه الواثق على السرير بعينه وإلى جانبه فريدة فلما رأيتني قال ويحك أماترى ما أتأفئه من هذه أنا منذ
غدوة أطلبها بأن تغنيني فتأبى ذلك فقلت لها ياسبحان الله أتخالفين سيدك وسيدنا وسيد البشر
بجياته غني فعرفت والله ثم اندفعت تغنى

مقيم بالمجازة من قنونا * وأهلك بالاجيفر فالتماد

فلا تبعك فكل فتى سيأتي * عليه الموت يطرق أو يغادي

ثم ضربت بالعود الأرض ثم رمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصيح واسيدها فقال لي
ويحك ما هذا فقلت لأدري والله ياسيدي فقال فما تري فقلت أري أن أنصرف أنا وتحضر هذه
ومعها غيرها فان الأمر يؤل إلى ما يريد أمير المؤمنين قال فانصرف في حفظ الله فانصرفت ولم أدر
ما كانت القصة (أخبرني) جمعراً بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت فريدة تغنى

اخلاي بي شجو وليس بكم شجو * وكل امرؤ مما بصاحبه خلو

اذاب الهوي لمحي وجسمي ومفصلي * فلم يبق الا الروح والجسد النضو

فما سمعت قلبه ولا بعده غناء احسن منه * الشعر لاني العاهية والغناء لإبراهيم ثقيل اول مطاق

في مجري الوسطي عن الهشامي وله ايضا فيه خفيف ثقيل بالسبابة والبصر عن ابن المكي وفيه
لعمر بن بانه رمل بالوسطى من مجموع اغانيه وفيه لعرب خفيف ثقيل آخر صحيح في غنائها
من جمع ابن المعتز وعلى بن يحيى وتام هذه الابيات

وما من محب نال بمن يجبه * هوي صادقاً لإسيد خله زهو

وفيا كلها غناء مفترق في أبياته الالحان

بليت وكان المزح بدء بليتي * فأحبت جهلا والبلايا لها بدو

وعلقت من يزهو على تجبراً * واني في كل الحصال له كفو

صوت

❖ من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه ❖

باتت همومي تسري طوارقها * اكف عيني والدمع سابقها

لما اتاها من اليقين ولم * تكن تراه يلم طارقها

الشعر لامية بن ابى الصلت والغناء للهندي خفيف ثقيل اول بالوسطي وفيه لابن محرز لحنان هزج
وثقيل اول بالوسطي عن الهشامي وحبش و ذكر يونس ان فيه لابن محرز لحناً واحداً مجنسا

❖ ذكر أمية بن أبى الصلت ونسبه وخبره ❖

واسم ابى الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بن عترة بن قيس وهو ثقيف بن
منبه بن بكر بن هوازن هكذا يقول من نسبهم الى قيس وقد شرح ذلك في خبر طريح وام أمية
ابن ابى الصلت رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف وكان ابو الصلت شاعراً وهو الذي يقول في
مدح سيف بن ذى يزن

ليطلب النار امثال بن ذى يزن * اذ صار في البحر للاعداء احوالا

وقد كتب خبر ذلك في موضعه وكان له اربعة بنين عمرو وربيعة ووهب والقاسم وكان القاسم شاعراً
وهو الذي يقول انشدنيه الاخفش وغيره عن ثعلب و ذكر الزبير انها لامية

صوت

قوم اذا نزل الغريب بدارهم * ردوه رب صواهل وقيان

لا ينكثون الارض عند سؤلهم * لتلمس العلات بالعيان

يمدح عبد الله بن جدعان بها وأولها

قومي ثقيف ان سألت واسرتي * وبهم أذافع ركن من عاداتي

غناه الغريض ولحنه ثقيل أول بالبصر ولابن محرز فيه خفيف ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي جميعاً
وكان ربيعة ابنه شاعراً وهو الذي يقول

وان يك حيا من أباد فاتنا * وقيسا سواء ما بقينا وما بقوا
 ونحن خيار الناس طرا بطانة * لقيس وهم خير لنا ان هم بقوا
 (أخبرني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب
 الله عز وجل الاول فكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب فيها قوله * قمر وساهور يسلم وينعمد *
 وكان يسمى الله عز وجل في شعره السلطيط فقال * والسلطيط فوق الارض مقتدر * وسماه في
 موضع آخر التغرور فقال وأيده التغرور قال ابن قتيبة وعلمناؤنا لا يحجون بشيء من شعره لهذه العلة
 (١) (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة انفتت العرب على
 ان أشعر أهل المدن أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وان أشعر ثقيف أمية بن أبي الصلت
 (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال قال يحيى بن محمد قال الكمي أمية أشعر الناس قال كإفاننا
 ولم نقل كما قال (قال) الزبير وحدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال كان أمية بن أبي الصلت
 قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تمبدا وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والحنيفية وحرّم
 الخمر وشك في الاوثان وكان محققاً والتمس الدين وطمع في النبوة لانه قرأ في الكتب أن نبيا يبعث
 من العرب فكان يرجوا أن يكون هو قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هذا الذي كنت
 تسترئ وتقول فيه فحسده عدو الله وقال انما كنت أرجوا أن أكونه فأنزل الله فيه عز وجل وانزل
 عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانساخ منها قال وهو الذي يقول

كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفة زور

(قال) الزبير وحدثني يحيى بن محمد قال كان أمية يجرض قريشا بعد وقعة بدر وكان يرثي من قتل
 من قريش في وقعة بدر فمن ذلك قوله

ماذا ببدر والعقنة * قتل من مرازية ججاج

قال وهي قصيدة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن روايتها ويقال ان أمية قدم على أهل مكة
 باسمك اللهم فجعلوها في أول كتبهم مكان بسم الله الرحمن الرحيم (قال) الزبير وحدثني علي بن
 محمد المدائني قال قال الحجاج على المنبر ذهب قوم يعرفون شعر أمية وكذلك اندراس الكلام (أخبرني)

(١) قال في خزنة الادب واتي بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان يأخذها من الكتب فيها

بأية قام ينطق كل شيء * وخان امانة الديك الغراب

وزعم ان الديك كان نديماً للغراب فراهنه على الخمر وغدر به وتركه عند الخمر فجعله الخمار حارساً
 ومنها قوله * قمر وساهور يسلم وينعمد * وزعم اهل الكتاب ان الساهور غلاف القمر يدخل فيه
 اذا انكسف وقوله في الشمس

ليست بطالعة لهم في رساها * الا معذبة والا تجلد

وكان يسمى السموات صاقورة وحاقورة وعلمناؤنا لا يستشهدون بشعره

الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمر بن أبي بكر المؤملي وغيره قال كان أمية بن أبي الصلت يلتمس الدين
ويطمع في النبوة فخرج الى الشام فمر بكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش فقال أمية ان لي
حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة وابطأ ثم خرج اليهم كاسفا متغير اللون فرمي
بنفسه واقاموا حتى سري عنه ثم مضوا ففضوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم
انتظروني ودخل الى الكنيسة فأبطأ ثم خرج اليهم اسوأ من حاله الاولى فقال ابو سفيان بن حرب
قد شقت على رفقتك فقال خلوني فاني ارناد على نفسي لمعادي ان ههنا راهبا علما أخبرني انه تكون بعد
عيسى عليه السلام (١) ست رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة وانا اطمع في النبوة واخاف ان
مخطئي فأصابني مارأيت فلما رجعت ثانية آتيته فقال قد كانت الرجعة وقد بعث نبي من العرب فيئست
من النبوة فأصابني مارأيت إذ فاني ما كنت اطمع فيه (قال) وقال الزهري خرج أمية في سفر فترزوا
منزلا قام أمية وجها وصعد في كتيب فرفعت له كنيسة فأنهى اليها فاذا شيخ جالس فقال لامية
حين رآه انك لمنبوع فمن اين يأتيك ربيك قال من شقي الايسر قال فأي الثياب احب اليك ان
يلقاك فيها قال السواد قال كدت تكون نبي العرب ولست به هذا خاطر من الجن وليس بملك وان نبي
العرب صاحب هذا الامر يأتيه من شقة اليمين وأحب الثياب اليه ان يلقاه فيها الياض قال الزهري
وأني أمية أبا بكر فقال يا أبا بكر عمي الخبر فهل أحسست شيئا قال لا والله قال قد وجدته يخرج
العام (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت خالد بن يزيد يقول إن أمية
وابسفيان اصطجبا في تجارة الى الشام ثم ذكر نحوه وزاد فيه فخرج من عند الراهب وهو ثقيل
فقال له ابو سفيان ان بك لشر انما قصتك قال خير اخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سنه فذكر سنا وقال
اخبرني عن ماله فذكر ما لا فقال له وضعته فقال ابو سفيان بل رفعته فقال له ان صاحب هذا الامر
ليس بشيخ ولا ذي مال قال وكان الراهب اشيب واخبره ان الامر لرجل من قريش (أخبرني)
الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثت عن عبد الرحمن بن ابي حماد المقرئ قال كان أمية جالسا معه
قوم فمر بهم غم فتمعت منها شاة فقال للقوم هل تدرون ما قالت الشاة قالوا لا قال انها قالت لسختها
مصرى لايجي الذئب فيأكلك كما كل اذنتك عام اول في هذا الموضع فقام بعض القوم الى الراعي فقال له
اخبرني عن هذه الشاة التي نعت الها سخلة فقال نعم هذه سخلتها قال اكانت لها عام اول سخلة قال نعم واكلها
الذئب في هذا الموضع (قال) الزبير وحدثني يحيى بن محمد عن الاصمعي قال ذهب أمية في شعره
بعامة ذكر الآخرة وذهب عنتره بعامة ذكر الحرب وذهب عمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب (قال)
الزبير حدثني عمرو بن ابي بكر الموصل قال حدثني رجل من اهل الكوفة قال كان أمية نائما فجاء طائر ان
فوقع أحدها على باب البيت ودخل الاخر فشق عن قلبه ثم رده الطائر فقال له الطائر الآخرا وعي قال نعم قال
زكا قال أبي (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن الحرث عن ابن الاعرابي عن ابن دأب قال خرج ركب
من ثقيف الى الشام وفيهم أمية بن أبي الصلت فلما قفلوا راجعين زلوا منزلا ليمشوا بمشوا اذ أقبلت عظاية

حتى دنت منهم فخصها بهضم بشي في وجهها فرجعت وكفوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون مسين فطاعت
 عليهم عجوز من وراء كتيب مقابل لهم تتوكأ على عصا فقالت مامتكم أن تطعموا رحيمة الجارية اليتيمة التي
 جاءتكم عشية قالوا من أنت قالت أنا أم العوام أمت منذ أعوام أما ورب العباد لتفتقرن في البلاد وضربت
 بعصاها الأرض ثم قالت بطي إياهم ونفري ركبهم فوثبت الابل كأن على ذورة كل بعير منها شيطاناً ما ملك
 منها شيء حتى افتقرت في الوادي فجعمعناها في آخر النهار من العدو لم تكدم فلما انخاضها لرحلتها طلعت علينا
 العجوز فضربت الأرض بعصاها ثم قالت كقولها الاول فقعلت الابل كفعالها بالامس فلم تجمعها الى الغد
 عشية فلما انخاضها لرحلتها أقبلت العجوز ففعلت كفعالها في اليومين ونفرت الابل فقلنا لامية أين ما كنت
 تخبرنا به عن نفسك فقال اذهبوا أتم في طلب الابل ودعوني فتوجه الى ذلك الكتيب الذي كانت العجوز
 تأتي منه حتى علاه وهبط منه الى واد فاذا فيه كنيسة وقناديل وإزار جل مضطجع معترض على بابها وإذا
 رجل أبيض الرأس واللحية فلما رأي أمية قال انك لتبوع فمن أين يأتيك صاحبك قال من أذني اليسري
 قال فبأي الثياب يأمرك قال بالسواد قال هذا خطيب الجن فكنت والله أن تكونه ولم تفعل
 ان صاحب النبوة يأتيه صاحبه من قبل أذنه اليمني وبأمره بلباس البياض فما حاجتك فحدثه
 حديث العجوز فقال صدقت وليست بصادقة هي امرأة يهودية من الجن هلك زوجها منذ أعوام
 وانها لن تزال تصنع ذلك بكم حتى تهلككم ان استطاعت فقال أمية وما الحيلة فقال جمعوا ظهركم
 فاذا جاءتكم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها سبع من فوق وسبع من أسفل باسمك اللهم فلن
 تضركم فرجع أمية اليهم وقد جمعوا الظهر فلما أقبلت قال لها ما امره به الشيخ فلم تضركم
 فلما رأت الابل لم تحرك قالت قد عرفت صاحبكم وليبيضن اعلاه وليسودن أسفله فاصبح أمية
 وقد برص في عذاريه واسود أسفله فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا الحديث فكان ذلك أول
 ما كتب اهل مكة باسمك اللهم في كتبهم اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن عبدالله ابن
 عامر بن مسعود عن الزهري قال دخل يوماً أمية بن ابي الصلت على اخته وهي تهي ادمها
 فادركه النوم فنام على سرير في ناحية البيت قال فانشق جانب من السقف في البيت واذا بطائر
 قد وقع احدها على صدره ووقف الآخر مكانه فشق الواقع صدره فأخرج قلبه فشقه فقال الطائر
 الواقف للطائر الذي على صدره اوعى قال وعي قال اقبل قال ابي قال فرد قلبه في موضعه فنهض
 فاتبعهما أمية ظرفه فقال * ليكيا ليكيا * ها انا ذا ليكيا * لا بري فاعتذر * ولا ذوعشيرة فانتصر *
 فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاعلى اوعى قال وعي قال اقبل
 قال ابي ونهض فاتبعهما بصره وقال * ليكيا ليكيا * ها انا ذا ليكيا * لامال يغنيني ولا عشيرة تحميني
 فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاعلى اوعى قال وعي قال اقبل
 قال ابي ونهض فاتبعهما بصره وقال * ليكيا ليكيا * ها انا ذا ليكيا * محفوف بالنعم محوط من الرب
 قال فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه واخرج قلبه فشقه فقال الاعلى اوعى فقال وعي قال اقبل
 قال ابي قال ونهض فاتبعهما بصره وقال * ليكيا ليكيا * ها انا ذا ليكيا *

ان تغفر اللهم تغفرهما * وای عبدك لا الما

قالت اخته ثم انطبق السقف وجلس امية يمسح صدره فقالت يا اخي هل تجد شيئاً قال لا ولكني اجد حرا في صدري ثم انشأ يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدالي * في قنان الجبال ارعى الوعولا

اجعل الموت نصب عينك واحذر * غولة الدهر ان للدهر غولا

(حدثني) محمد بن حرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثني سلمة عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق امية في قوله رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للاخرى وليت مرصد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني حماد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراني قال حدثنا ابو يوسف وايس بالقاضي عن الزهري عن عمروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا (اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين اللهي قال قال حدثني ابراهيم بن ابراهيم بن احمد عن عكرمة قال استشهدني النبي صلى الله عليه وسلم قول امية

الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبغنا ربي وممسانا

رب الخيفة لم تنفذ خزائنها * مملوأة طبق الآفاق سلطانا

الانبي لنا منا في خبرنا * ما بعد غايتنا من راس محيانا

بيننا وربنا ابؤنا هابكو * وبيننا تقسنى الاولاد افنانا

وقد عامنا لو ان العلم ينفعنا * ان سوف يلحق احزاننا باولانا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد امية ليسلم اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر وحدثنا خالد بن عماره ان امية عتب على ابن له فانشأ يقول

غدوتك مولوداً ومنتك (١) يا فعماً * نعل بما أجنى (٢) عليك وتمهل

اذ اليلة آبتك بالشجو (٣) لم آبت * لشكواك الاساهراً أتململ

كأني أنا المطروق دونك بالذي * طرقت به دوني فعيني تهمل

تحاف الردى نفسي عليك وانني * لاعلم أن الموت حتم مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التي * الهامدي ما كنت فيك أو مل

جعلت جزائي غلظة وفظاظة (٤) * كأنك أنت المنعم المتفضل

(١) وروى وعلتك (٢) وروى بما أدنى اليك (٣) وروى نابتك بالشكو (٤) وروى

جعلت جزائي منك جبهها وغلظة الجبهه مقابلة الانسان بما يكرهه وأصله الضرب على الجبهة وهذه

الابيات تروي لابي عبد الاعلى وقيل هي لابي العباس الاعمى اه تبريزي

(قال) الزبير قال أبو عمرو الشيباني قال أبو بكر الهذلي قال قلت لمكرمة مارأيت من يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لامية آمن شعره وكفر قلبه فقل هو حق وما الذي أنكرت من ذلك فقلت له أنكرتنا قوله

والشمس تطلع كل آخرييلة * حمراء مطلع لونها متورد
تأبى فلا تبدو لنا في رساها * الا معذبة والا تجحد

فما شأن الشمس تجحد قال والذي نفسي بيده ما طلعت قط حتى يخبها سبعون ألف ملك يقولون لها اطعمي فتقول أطعم على قوم يعبدوني من دون الله قال فأتها شيطان حتى يستقبل الضياء يريد أن يصدها عن الطلوع فطلع على قرنيه فيحرقه الله تحمها وما غربت قط إلا خرت لله ساجدة فأتها شيطان يريد أن يصدها عن السجود فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحمها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان (حدثني) أحمد بن محمد الجهم قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد انه سمع ابن حنبل يقول اخترف ابن عباس وعمرو بن العاصي عند معاوية فقل ابن عباس الا أغنيك قال بلى فأشده والشمس تغرب كل آخرييلة * في عين ذي خلب وتأط حرم

(أخبرني) الحرابي قال حدثني عمي عن مصعب بن عثمان عن ثابت بن الزبير قال لما مرض أمية مرضه الذي مات فيه جعل يقول قد دنا أجلي وهذه المرضة مني وأنا أعلم أن الحنيفة حق ولكن الشك يداخني في محمد قال ولما دنت وفاته أغمى عليه قليلاً ثم أفاق وهو يقول ليكاً ليكاً * ها أناذا لديكاً * لا مال يفديني ولا عشيرة تخيني ثم اغمى عليه أيضاً بعد ساعة حتى ظن من حضره من أهله انه قد قضى ثم أفاق وهو يقول * ليكاً ليكاً * ها أناذا لديكاً * لا برىء فاعتذر ولا قوى فانتصر ثم انه بقي يحدث من حضره ساعة ثم اغمى عليه مثل المرتين الاولين حتى يسوا من حياته وفاق وهو يقول * ليكاً ليكاً * ها أناذا لديكاً * مخموف بالعم

ان تغفر اللهم تغفر جما * واي عبد لك لا الما

ثم اقبل على القوم فقال قد جاء وقتي فكونوا في اهتي وحدثهم قليلا حتى يس القوم من مرضه وانشأ يقول

كل عيش وان تطاول دهرها * متعمى أمره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدالي * في رؤس الجبال أرمي الوعولا
اجعل الموت نصب عينيك واحذر * غولة الدهر ان للدهر غولا

ثم قضى نجه ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل في وفاة أمية غير هذا (أخبرني) عبد العزيز بن أحمد عم أبي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال سمعت في خبر أمية بن أبي الصلت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم انه أخذ بنتيه وهرب بهما الى اقصى اليمن ثم عاد الى الطائف فينما هو يشرب مع اخوان له في قصر غيلان بالطائف وقد اودع ابنتيه اليمن ورجع الى بلاد الطائف اذ سقط غراب

على شرفة في القصر فنعب نعمة فقال امية بفيك الكشكش وهو التراب فقال
 اصحابه مايقول قال يقول انك اذا شربت الكاس الذي بيديك مت فقلت
 بفيك الكشكش ثم نعب نعمة اخرى فقال امية نحو ذلك فقال اصحابه
 مايقول قال زعم انه يقع على هذه المزبلة أسفل القصر فيستثير
 عظما فيتلعنه فيشجابه فيموت فقلت نحو ذلك فوق العراب
 على المزبلة فأثار العظم فشجابه فمات فانكسر امية
 ووضع الكاس من يده وتغير لونه فقال له اصحابه
 ما اكثر ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلا
 فألحوا عليه حتى شرب الكاس فقال في
 شق واغمي عليه ثم افاق ثم
 قال لا برى فاعتذر ولا
 قوى فاتعصر ثم
 خرجت نفسه

٢٢

٢

﴿ تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله صوت من المائة المختارة تبلى فؤادك ﴾

﴿ فهرسة الجزء الثالث من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

	صفحة
ذكر ذي الاصبع المدواني ونسبه وخبره	٢
ذكر قيل مولي العبلات	١١
ورقة بن نوفل ونسبه	١٤
خبر زيد بن عمرو ونسبه	١٥
أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه	١٩
أخبار بشار بن برد ونسبه	٢٠
أخبار يزيد حوراء	٧٠
أخبار عكاشة العمى ونسبه	٧٣
أخبار عبد الرحيم الدفاف ونسبه	٧٨
أخبار الحادرة ونسبه	٧٩
أخبار ابن مسجح ونسبه	٨١
أخبار ابن المولى ونسبه	٨٥
أخبار عطارد ونسبه	٩٣
أخبار الحرث بن خالد المخزومي ونسبه	٩٧
أخبار الأبيجر ونسبه	١١١
أخبار موسى شهوات ونسبه	١١٤
ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوي ما كان منها مع عتبة	١٢٢
أخبار فريدة	١٧٦
ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره	١٧٩

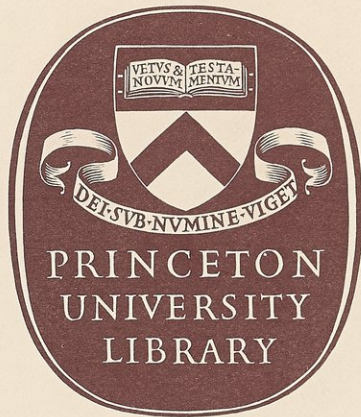
﴿ تمت ﴾





*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142862